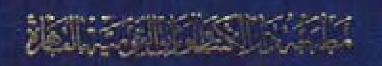


ديوان ابن مطروح

تحقيق
د. حسين نصار



(١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م)

رفع

عبد الرحمن النجدي

أسكنه الله الفردوس

رفع

عبد الرحمن النجدي

أسكنه الله الفردوس

ديوان ابن مطروح

رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس


دار الكتب والوثائق القومية
الإدارة المركزية للمراكز العلمية
مركز تحقيق التراث

ديوان ابن مطروح

تحقيق
د. حسين نصار

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة
(١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م)

رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي

أسكنه الله الفردوس

الهيئة العامة
لدار الكتب والوثائق القومية

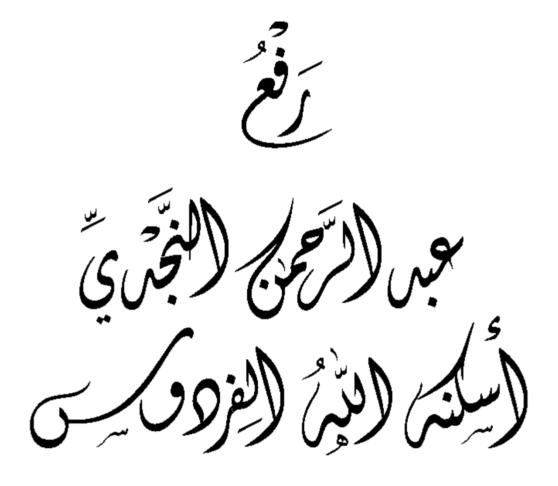
رئيس مجلس الإدارة
أ. د. أحمد مرسى

ابن مطروح، يحيى بن عيسى بن إبراهيم جمال الدين ،
1196 - 1251.
ديوان ابن مطروح/ تحقيق حسين نصار . ـ القاهرة:
دار الكتب والوثائق القومية، الإدارة المركزية للمراكز
العلمية، مركز تحقيق التراث ، 2004-
244 ص ؛ 30 سم.
يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية (ص 243 - 244).
تدمك x - 0345 - 18 - 977

٨١١,٠٠٩٠٥

إخراج وطباعة:
مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

رقم الإيداع بدار الكتب ١٣٤٣٣ /٢٠٠٤
I.S.B.N. 977 - 18 - 0345 - x



الدراسة

الرجل

صاحب هذا الديوان هو جمال الدين أبو الحسين[1] يحيى بن عيسى بن إبراهيم المعروف بابن مطروح .

ولد فى أسيوط ، من محافظات صعيد مصر ، يوم الاثنين ٨ رجب ٥٩٢ هـ / ٧ يوليو ١١٩٦ م ونشأ بها .

لم يذكر القدماء شيئا عن تعليمه ومواطنه ، فلجأ المحدثون إلى الحدس ، فصرح د . محمد زغلول سلام ود . جودت الركابى أنه بدأ الدراسة فى مدينته أسيوط ، ثم أتمها فى الأزهر فى القاهرة . وأعلن د . شوقى ضيف أنه تلقى تعليمه فى قوص ، لأنها كانت من المراكز العلمية حينذاك . وأعتقد أنه حافظ على تلقى العلم ما بقى حيا ، شأن النبهاء من تلك العصور ؛ وأنه بدأ ذلك فى مدينته . ولكنى لم أعثر على نص قديم يصرح بالتحاقه بالأزهر .

وأعلن د . سلام أنه تعلم القرآن والحديث وجملة من المعارف الإسلامية والعربية ، ود . الركابى أنه تعلم القرآن والحديث وعلوم العربية ، وما قالا صحيح لأنها كانت جوهر تعليم كل صبى عربى مسلم فى تلك العصور . ويؤكد ديوانه هذا القول .

وترك الصبى أسيوط إلى قوص ، التى كانت من أهم مدن مصر ثراء وعلما وإدارة ، بسبب الحروب الصليبية وتحوُّل طرق الحج والتجارة إلى البحر الأحمر (القلزم) ، وازدهار موانئ الصعيد الأعلى عليه .

وهناك التقى ببهاء الدين زهير بن محمد المهلبى ، كاتب أمير المدينة مجد الدين إسماعيل بن اللمطى الذى ولاه الملك الكامل عليها فى ٦٠٧ / ١٢١٠ ، وكان البهاء يكبره بنحو عشر سنوات ، فعقدا صداقة وثيقة . حافظا عليها إلى أن ماتا ، وتولى بهاء الدين جمال الدين بالرعاية والتشجيع ، وألحقه بديوان رسائل ابن اللمطى .

ونعم الشاعران بالحياة فى قوص مدة ، غير أنها انتهت بجفوة بينهما وبين واليها ، وهجرة إلى القاهرة ، ولم يبين لنا القدماء لا السبب ولا التاريخ ، ولما كان الشاعران قد

---

(١) كناه بعض المؤرخين بأبى الحسن ، وآثرت ما أثبتُّه لتردد اسم الحسين فى نسبه مرتين .

مدحا الملك الكامل ، وهنأه بالنصر الذى حازه على الصليبيين فى ٦١٨ /١٢٢١ . فقد ذهب الدكتور شوقى ضيف إلى أن الهجرة كانت فى هذه السنة أو قبيلها وأنها كانت بعد إعفائهما من العمل ، وذهب غيره إلى أن الشاعرين أرسلا هاتين المدحتين وبعض المدائح الأخرى ، بينما كانا لا يزالان فى قوص ، تطلعا منهما للاتصال بأمراء الأيوبيين ، وتمهيدا لسفرهما إلى القاهرة ، وأن ذاك كان سبب غضب ابن اللمطى عليهما ، ومهما يكن الأمر ، فقد كان من المحال أن يبقى شاعر يمتلك مواهبهما وقدراتهما بعيدا عن العاصمة الأولى .

وشرع الشاعر وصديقه يتصلان بهذا وذاك من أمراء الأيوبيين ، مثل الملك المسعود والملك الأشرف ، إلي أن اتصلا بالملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل سلطان مصر ، ونائبه فى الحكم ، فبدأ الحظ الحسن يقبل عليهما .

فقد اتسعت مملكة الكامل ، وحاز آمد وحران وحصن كيفا ورأس عين والرقة والرها وسروج وما انضم إلى ذلك ، فبعث إليها ابنه الصالح نائبا عنه فى سنة ١٣٣٢/٦٢٩ . فاصطحب معه ابن مطروح ، يتنقل معه فى تلك البلاد . ووصف ابن خلكان هذه الصحبة بأن الشاعر كان فى خدمة الأمير ، وابن واصل واليونينيى بأنه كان ناظرا على خزانة جيوشه ، وبروكلمن بأنه كان وزيرا له .

وفى ١٢٣٨/٦٣٥ مات الملك الكامل ، وتولى مصر ابنه الأصغر العادل الثانى ، فغضب الصالح ، وعزم على انتزاعها منه ، وخرج من الشام قاصدا مصر ، فأسره الملك الناصر داود وحبسه ، فتفاوض معه العادل للانتقام من أخيه . فهبّ ابن مطروح وجماعة من أنصار الصالح يسعون لإنقاذه من ورطته ، واتصلوا بمن يتعاطف معه من أمراء الأيوبيين للإفراج عنه ، وأخيرا نجح مسعاهم ، وخرج من حبسه ، بل وأخذ مصر من أخيه ، ودخل القاهرة يوم الأحد ٢٧ من ذى القعدة سنة ٦٣٧ هـ / ١٩ يونيو ١٣٤٠ .

وبقى ابن مطروح فى الشام إلى أن استدعاه الصالح إلى مصر فدخلها فى أوائل سنة ١٢٤١/٦٣٩ فعينه ناظرا فى الخزانة .

فاستمر يحظى برضا الصالح وتقريبه إلى أن عادت إليه دمشق فى جمادى الأولى من سنة ٦٤٣/ سبتمبر ١٢٤٥ ، فأرسله الصالح إليها ، نائبا فى صورة وزير مع الطواشى شهاب الدين رشيد الكبير ، وأنعم عليه بسبعين فارسا ، فحسنت حالته وارتفعت منزلته .

وفى سنة ١٢٤٦/٦٤٤ أرسله إلى صَلْخد ، وبها الأمير عز الدين أيبك فمازال به حتى سلمها ، وذهب إلى مصر .

وفى ١٢٤٨/٦٤٦ خرج الصالح من مصر إلى دمشق ، لاستنقاذ حمص من أيدى نواب الملك الناصر ، الذى كان انتزعها من الملك الأشرف موسى الذى كان على علاقة طيبة بالصالح . ووصل الصالح إلى دمشق فى شعبان وهناك تغير على ابن مطروح لأمور نقمها عليه ، فعزله وأرسله مع الجيش الذى بعثه إلى حمص ، تحت قيادة فخر الدين ابن شيخ الشيوخ .

ولكن القدر باغت الصالح بما لم يكن يتوقعه . فقد توالت عليه الأخبار بأن الصليبيين - تحت قيادة لويس التاسع ملك فرنسا- نزلوا قبرص ، وهم فى طريقهم إلى مصر لاحتلالها . فاضطر إلى أن يسترجع جيشه من حمص ، وأن يخرج مع قواته إلى مصر للدفاع عنها ، وعاد معه ابن مطروح وهو على تغيره عليه .

وفى المحرم من سنة ٦٤٧ / أبريل ١٢٤٩ دخل الصالح مصر ، واستولى لويس على دمياط فى ٢١ صفر سنة ٦٤٧ /٦ يونيو ١٢٤٩ واتجه إلى موقع المنصورة ، وهناك التقى الجيشان المصرى والفرنسى فى معارك متعددة ، وعلى الرغم من مرض الصالح مرضا شديدا ، صمم على الإقامة قريبا من ميدان القتال .

وفى ليلة النصف من شعبان سنة ٢٣/٦٤٧ نوفمبر ١٢٤٩ ، وافاه أجله . فكتمت زوجته شجرة الدر خبر وفاته كيلا يفت ذلك في عضد المقاتلين ، وفوضت الأمر إلي الأمير فخر الدين يوسف بن شيخ الشيوخ الذى كان يعرف فضل ابن مطروح . فاتخذه مستشارا له وجعله فى محل الوزارة ولكن الحظ لم يبتسم طويلا للشاعر فقد استشهد ابن شيخ الشيوخ فى القتال ، وتولى الأمر غيره ، فأبعده مجاراة للصالح . فانسحب ابن مطروح إلى الفسطاط . وعاش بعيدا عن السلطة فى دار كان بناها على النيل ، وقد فقد بصره أو كاد ، إلى ان وافته المنية ، فكانت له جنازة عظيمة ، ودفن بسارية فى القرافة بسفح المقطم .

ومن الظواهر النادرة فى التراجم العربية أن يتفق المؤرخون على تاريخ مولد شخص ، ويختلفوا فى تاريخ وفاته ، كما حدث لابن مطروح . والمرجح أنه توفى ليلة الأربعاء مستهل شعبان سنة ٦٤٩ هـ/ ٢٩ أكتوبر ١٢٥١ كما حكى ابن خلكان . فقد كانت

بينهما مودة أكيدة ، ومكاتبات فى الغيبة ، ومجالسات فى الحضرة ، تجرى فيها مذاكرات أدبية لطيفة ، وأنشده أكثر ديوانه ، وكان يجتمع به فى كل وقت فى أواخر عمره ، وحضر الصلاة عليه ودفنه .

ولكن سبط ابن الجوزى وابن إياس جعلا الوفاة فى مستهل شعبان ٦٥٠/ أكتوبر ١٢٥٢ . وروى ابن تغرى بردى خبر الوفاة عن الذهبى فى ٦٤٩ غير أنه أفاض فى ٦٥٠ . وانفرد السيوطى بأنها كانت فى ٦٥٤/ ١٢٥٦ .

ووصف ابن واصل بهاء الدين زهير وجمال الدين بن مطروح ، فقال : «كان هذان الرجلان من أتم الناس مروءة واعتناء بمن يلوذ بهما ويصحبهما . فكانت دولة الملك الصالح بهما زاهية زاهرة»

ووصف سبط ابن الجوزى ابن مطروح . . وكان معاصرا له - فقال : «كان فاضلا كَيِّسا ، شاعرا . . جوادا ، ذا مروءة ، متعصبا ، سمحا ، حليما ، حسن الظن بالفقراء ، عارفا بفضل العلماء» .

ووصفه ابن خلكان صديقه ، فقال : «كانت أدواته جميلة ، وخلاله حميدة ، جمع بين الفضل والمروءة والأخلاق المرضية» وقال فى موضع آخر : «كان محترزا فى أقواله ، ولم تعرف منه الدعوى بما ليس له» .

وقال اليونينى : «وأما جمال الدين . . كان من حسنات الدهر ، تام الفضيلة . . مع مكارم كثيرة ، ودماثة أخلاق ، ولين جانب ، وحسن عشرة ، وكان كثير السعى فى مصالح إخوانه وأصحابه ومن يلوذ به ، متلطفا فى قضاء حوائج الناس على الإطلاق ، لا يرى التوقف فى صلة رزق»

واحتضن من جاء بعد هؤلاء المؤلفين ما جاءوا به من أوصاف . فقد اعتمد ابن تغرى بردى على سبط ابن الجوزى ، والعماد والمحدثون على ابن خلكان .

وأضاف د . محمد زغلول سلام إليها الوفاء ، وحب الملك الصالح ، والتضحية بالنفس ، وتحمل الصعاب والمشاق ، والمخاطرة فى حياة مليئة بالتآمر ، ورأى أن شخصيته - فيما يبدو - شخصية الرجل الجاد ، الصريح ، الذى يمتاز بالصدق ، وقلة اللهو والدعابة ، وإن كانت تعيبه العصبية للرأى ، والتشدد ، وعدم اللين أحيانا .

ويستوقفنى وصف سبط ابن الجوزى وابن تغرى بردى بعده الرجل بالتعصب . فإنى أفهم من هذا الوصف ما فهمه د . سلام ، أى التشدد وعدم اللين . ثم أراهما وصفاه بالسماحة والحلم ، فأعجب كيف اجتمع فى الرجل هذه الصفات . وأعتقد ان هناك خطأ ما فى وصفه بالتعصب .

ويتبين كل من يطالع سيرة ابن مطروح أنه كان أحد كبار رجال دولة الملك الصالح . ولذلك خلعوا عليه ألقاب الصاحب ، والوزير ، والأمير ، ووصفه د . سلام بالشاعر السياسى ، وأحد رجال السياسة والسيف . ولا يقف الأمر عند هذا بل يتعداه إلى المال والاقتصاد والدبلوماسية . وتولى الخزانة مددا طويلة . وسَفَر للملك الصالح والملك المظفر .

ويجدر بنا أن نقف قليلا عند قول سبط ابن الجوزى « ليس ثياب الإمرة ، وما كان يليق به» فقد تلقّفه ابن تغرى بردى وجعله : «لبس ثياب الجند . . .» . فاستنتج د . سلام من هذا أنه أخطأ فى أعمال السيف .

وقد استعرضت ما ذكروا له من أعمال عسكرية . فرأيته فى حصار آمد ينتهى بما أراد الصالح ، وفى حصار حمص يضطر إلى عدم إكماله لاستدعاء الصالح ، وفى بقية الأعمال كان تحت إمرة الصالح نفسه .

وأضع إلى جوار هذا القول إعادة ابن شيخ الشيوخ لابن مطروح إلى سلطته ، وذلك فى أثناء احتدام معارك حرب المنصورة ، وما قاله اليونينى في تبرير هذه الإعادة «الأمير فخر الدين يوسف بن شيخ الشيوخ كان يعرف محل جمال الدين ، وما هو عليه من الأهلية لكل شىء وأن الدولة تفتقر إلى تدبيره» .

وأقول ربما كان سبب القطيعة فى شخص السلطان لا شخص الشاعر . فقد ذكر المقريزى أن الملك الصالح كان مكروها (لما كان عنده من التجبر والظلم والتكبر) ، ووصفه اليونينى بأنه كان كثير التخيل والغضب والمؤاخذة على الذنب الصغير والمعاتبة على الوهم ، لا يقيل عثرة ولا يقبل معذرة ، ولا يرعى سالف خدمة . . . (١٨٦/١) . ووصفه د . سلام بالتسرع والحمق . وأرى من الشواهد على ذلك أنه قاطع الصديقين كليهما ، كلا على حدة ، ودون سبب مذكور ، أما ما قاله سبط ابن الجوزى ، فإنى أقف منه موقف الشاك ، لأنه وصم الشاعر أكثر من مرة بأمور لم يوافقه فيها المؤرخون والأدباء .

الأديب

وصف اليونيني ابن مطروح الأديب فقال : «كان من حسنات الدهر ، تام الفضيلة ، متنوعا في العلوم ، متفننا في الآداب» ، وقال ابن تغرى بردى : «برع في الأدب والكتابة»

ولما كان ابن مطروح بدأ عمله الوظيفي بالكتابة لأمير قوص ، لا نعجب عندما نجد اليونيني يصفه بأنه له ترسُّل حسن . ومع ذلك لم أقع على أي أثر من رسائله .

وإنما الأمر العجيب أن يصفه السيوطي بصاحب التصانيف المفيدة في الأدب ، إذ لم يذكر المؤرخون شيئا منها .

وأخيرا نصل إلى الشعر فنجد سبط ابن الجوزي ومن تبعه يصفونه بالشاعر فقط ، وابن واصل بجيد الشعر ، واليونيني بلطيف الشعر ، والسيوطي بأحد الشعراء المجيدين ، ووصف اليونيني وابن تغرى بردي ديوانه وبعض قصائده بالشهرة .

وتعددت موضوعات شعره ، وكثر فيها الموضوعات السياسية التي تتناول بعض مشكلات عصره بين أمراء بني أيوب وقادة جندهم ، ومديح من اتصل بهم وانتصر لهم ، ووصف المعارك مع الصليبيين ، فمدح ابن اللمطي والصالح وابن شيخ الشيوخ خاصة ، واعتذر للأولين واسترضاهما عند وقوع الجفوة بينه وبينهما ، وافتخر ، وأتى بشيء من الهجاء . . ويلفت النظر عنده موضوعان : أولهما الغالب عندعامة الشعراء وهو الغزل ، وثانيهما التضرع إلى الله في أواخر حياته .

وأقدم من تعرض لفنه الشعري سبط ابن الجوزي فقد عاب أحد أبياته أو إحدى قصائده في الغزل ، قال : «ومن شعره : *لا عاش الغزال ولا بقي* وهو شعر ركيك» . وسنرى أن مثل هذا الشعر كان موضع إعجاب غيره من الكتاب .

وحكم صديقه ابن خلكان على بيتيه اللذين ضمنهما بيتا للمتنبي بالحسن (رقم ١٩٢) .

ولفتت حائيته في معركة المنصورة الأنظار ، وكسبت شهرة طائلة ، يقول د . شوقي ضيف إن ابن تغرى بردى علق عليها قائلا : «لله دَرُّه فيما أجاب عن المسلمين ، مع اللطف والبلاغة وحسن التركيب!» وأكمل د . ضيف التعليق بقوله : «كلمات مسمومة وكأنها سفود يشويه عليه ، مع لطف التعبير ودقته ورهافته ، مع الوخز الأليم» .

وأعجب د . عبداللطيف حمزة بجيميته فى الغزل (رقم ٥٩) وقال عنها : «ألاما أظرف هذه القصة! وما أدلها على الحب الذى امتزج فيه الرجاء باليأس ، والشوق بالحذر! ثم هى بعد هذا كله قطعة من الحياة المصرية الواقعة ، والتعبير عنها جاء بطريقة تتفق والروح المصرى الصميم» . ووصف د . سلام داليته (رقم ٢٠) بالجمال ، وأنها أثارت إعجاب أكثر من واحد ممن تعرضوا لترجمته .

وإذا تركنا القصائد المفردة ونظرنا فى عامة شعره ، وجدنا اليونينى يقول عنه : «كان لطيف الشعر ، جيد المعانى» ، ووجدنا ابن إياس يقول : «صاحب الأشعار الرائقة ، والمعانى الفائقة» ، ورأى محمود مصطفى فى شعره أنه من طبقة شعر ابن النبيه ، يغلب عليه الطبع ، ولا يبين فيه تكلف البديع ، وعبارته وسط بين الجزالة والليونة» . وأغلب الديوان مقطعات .

وقرن د . عبداللطيف حمزة بين الصديقين وصرح بأن شعر البهاء زهير يجعلنا ندرك ما بلغه لسان العرب من المرونة ، والاستعداد للتعبير عن ألوف من دقائق العواطف التى صقلتها مدنية خلفاء صلاح الدين الزاهية ؛ وأن شعراء آخرين فى العصر الأيوبى ، منهم ابن مطروح ساروا على مثل هذا النهج . وختم بأن ابن مطروح حاول مجاراة صديقه فى هذا المضمار ، غير أنه لم يبلغ منه ما بلغه .

ولما كان د . سلام مؤرقا فى كل ما كتب عن الأدب المصرى بالشخصية ، فقد أبرز خصائص أعلن أنها تطبع الشخصية ، وهى إيمان راسخ بالأرض التى يعيش المصرى عليها ، وإيمان راسخ فى الله ، وحب يملأ النفوس ويأخذ بمجامع القلوب ، وعاطفة تملى عليهم الإخلاص أو الكراهية ، ومرح يقتلون به الوقت ، ويسلطونه على العدو ، فينفس عما يحملون له من كره ، وحسن مواجهة للأمور ، وتدبير يوصف بالدهاء وبالخبث ، وصبر طويل ، ودأب متواصل فى سبيل الغرض بلا ملل ولا ضجر .

ولمح فى شعراء العصر الأيوبى - يقول - ملامح تلك الشخصية ، وصرح بأن رابطة واحدة تجمعهم ، هى الانتماء إلى مدرسة القاضى الفاضل .

وتابع المقارنة بين الصديقين . فوجد أنهما اختلفا فى الشعر . فشعر ابن مطروح يختلف عن شعر صديقه فى موضوعاته ومضامينه ، وفى شكله ، وبنائه الفنى .

وعندما ترك المقارنة رأى أن قصائد ابن مطروح فى ابن شيخ الشيوخ كثيرة ، جميلة يبدو عليها طابع الشعر التقليدى ، تجرى فى أعطافه الروح المصرية بقدر ، فتكسبه حلاوة خفية وعذوبة .

ورأى أن له الغزل الرقيق الذى يطرزه بضروب الصنعة المعنوية واللفظية .

ورأى أن قارئ جيميته ربما يحس بمباراته لبشار بن برد في بعض غزله الصريح ، ولكنه يتخذ أسلوبه ، ولا يذهب مذهبه فى التصريح الفاضح ؛ وربما يلمس مثل هذه المجاراة فى شعره فى الفخر لأبى فراس الحمدانى والشريف الرضى .

وأخيرا لخص فنه الشعرى فى أنه كان فى موضوعاته يجرى على ما جرى عليه الشعراء ، غير أنه شغل بمشكلات عصره وحياته وحياة ممدوحيه من الرؤساء ؛ وأنه قال الشعر الرقيق فى الغزل ، وتبادله مع بعض معاصريه من الشعراء ؛ وأن شعره كان سهلا ، وإن عمد أحيانا إلى اللون التقليدى ، وإلى ضروب من الصياغة الرصينة ، يحاكى بها الشعراء القدامى ، إلا أن غالبية شعره سهلة اللفظ ، قريبة المعانى ، ولكن تنقصه خفة الروح التى امتاز بها صديقه البهاء زهير . ورأى أن علة هذا أنه كان رجل دولة وسياسة وجد ، ولم يكن كثير الميل للهو كغيره من شعراء العصر ، لهذا بدت على شعره جهامة .

ولمح د . الركابى فى سرعة ما فى رائيته الغزلية من صنعة ، وأن شعره فى الضراعة إلى الله يذكرنا بشعر أبى نواس فى توبته .

وأطال د . شوقى ضيف الوقوف على غزل الشاعر ، الذى كان ــ مثل صديقه ــ يكثر منه ، غير أنه كان يميل أكثر منه إلى الرمز عن وجده باتخاذه غالبا البدويات رمزا لمحبوباته ، وكأنه يريد أن يقرن وجده بوجد مجنون ليلى وأضرابه من شعراء نجد ، حيث يبثُّ فى وجده وحبه شذا الحنان والشوق الذى يكتظ به من قديم الغزل العذرى ، وما يُطْوى فيه من حرارة ولوعة .

وأتى بعدد من الشواهد على غزله ، ثم ختمها بقوله : «لعل فى كل ما قدمت ما يصور غزل ابن مطروح الوجدانى ، وما أشاع فيه من الرقة ، واللطف ، والدماثة ، والظرف ، وعذوبة الروح ، وخفة الظل» .

وقد وصف د . الركابى الطبعة القديمة من ديوان ابن مطروح فقال : «يحتوى على ٨٠٦ أبيات تقريبا ، وست مقطوعات من الدوبيت ، وعدد لا يتجاوز الثلاثين بيتا من المزدوجات» وقد اعتمدت كل الدراسات على هذه الطبعة .

أما الطبعة الحالية فتحتوى على ٢٦١ قصيدة أو مقطوعة . حقا لم تزد فيها مقطوعات الدوبيت إلا واحدة ، والمزدوجات إلا قليلا . ولكن القصائد والمقطوعات زادت عددا يماثل ما كان فى الطبعة السابقة ، وقد يربو عليه .

وقد شعر د . شوقى ضيف بعدم كمال الطبعة الأولى فقال : «يبدو أن ديوانه المطبوع لا يحتفظ بجميع أشعاره . ومن أكبر الأدلة على ذلك أننا لا نجد فيه شيئا من مدائحه فى الملك الصالح إلا مقطوعة ذُكر فيها عرضا ، مع أنه ظل فى خدمته نحو عشرين سنة ، بينما نجد فى الديوان غير ملك أو أمير أيوبى . وربما كان حذف مدائحه من الديوان من صنيع الشاعر نفسه ، وكأنما عَزَّ عليه أن يُعْزل من منصبه ، فانتقم لنفسه بحذف تلك المدائح» .

وأعتقد أنه يمكن الاستدلال علي هذا النقص بالقصيدة رقم (٧٢) التى يصرح جامع الديوان أنها فى الهجاء ، على حين لم يبق منها إلا النسيب ، والقصيدة رقم (٧٨) التي لم يبق من مديحها إلا بيتا التخلص من النسيب إلى المدح ؛ وأمثالهما .

ونجد الظاهرة نفسها فيما زيد من شعر . فلم يبق من المدح سوى بيت واحد فى القصيدة رقم (٧٨ ، ٢٤٢) وبيتين فى رقم (١٣٩) . ثم نجد تصريحا بالنقص فى رقمى (١١٦ و١٣١) . فقد كان عنوان أولاهما (وقال من جملة أبيات) وأورد بيتين اثنين فقط ، وأورد فى الثانية بيتين فى رثاء فخر الدين بن شيخ الشيوخ ثم قال : (ومنها) وأورد أربعة أبيات أخرى . ويدلنا هذا فى جلاء أن الطبعة الحالية لا تضم كل ما أنتج الشاعر أيضا .

وعلى الرغم من ذلك تقتضى الزيادة الكبيرة التى أضيفت إلى الديوان تجديد دراسته : لعلها تغير بعض النتائج أو تزيدها تأكيدا ووضوحا .

عنى ابن مطروح فى شعره بتصوير شخصيته ، الأخلاق التى يتحلى بها أو يحب أن يتحلى . فكشف – فى شبابه– عن اعتداد بالنفس وطموح عظيمين ، قال في مدحته لابن اللمطى (رقم ٤٩) :

قالت : سل الأقوام . قلت : أنا امرؤ   تأبي السؤال خلائقى وتخلقى

وإذا سألت ربا راحما   قُطعت يد مُدَّت إلى مسترزق

لأكلفن الجـرد مـا لـم تستطع صبرا عليه يعمـلاتُ الأينق

من كل ضامرة إذا سرت الصبا في إثرها عادت بسعى مخفق

إن لم أنل بالمغرب الأقصى المنى حاولت ذاك ولو بأقصى المشرق

وأعلن أنه يسعى إلى المكانة الأولى . فإن فاتته كان همه الاعتكاف فى مُصلاه ، فإن لم يكن هذا فالموت أروح له :

فإما التصدر فى مجلس وإما التزهد فى مسجد

وما بين هذين من ثالث سوى الموت ، والموت بالمرصد (رقم ١٨)

وذاك ما وقع فعلا فى أواخر حياته .

وقد خلق محبا للجمال :

أهيم إذا أبصرت قدا مهفهفا وأصبو إذا شاهدت خدا موردا

لطافة معنى فىّ ترى مع الصبا على ورع فى الماء يبدى تزهدا (رقم ١٢٧)

ووصف نفسه بالرأى السديد ، وحسن النصح لمن استشاره :

ولو ادعيت بأن مالك ناصح مثلى ، شهدت بصدق هذا المُدَّعَى

ومع النصيحة والتخلق بالوفا خلقا خُلقتُ عليه لا مُتطبِّعا

وأسدُّ آراءً ، وأثقب فكرة وأشد عارضة ، وألطف موقعا

يأبى الخيانة لى حفاظٌ لم أكن متملقا فيها ولا متصنعا (رقم ١٩)

وقد تغنى بوفائه غير مرة :

ومن الصبا ، وهلمّ جرّا شيمتى هذا الوفاء ، فكيف عنه أرجع

(رقم ٤ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٣٩ ، ١٦٤)

ولم يزد عن هذا التغنى غير تغنيه بالعفة ،على الرغم من عشقه :

وإنى على وصف العذار ووصفه أعفُّ ، وإن قالوا : خليع عذار

وكم زعموا أن الخلاعة مذهبى نعم ، فاتركوا لى مذهبى وشعارى (رقم ٧٦)

وتفسير ذلك أن عينيه هائمتان بالجمال ، ومجلسه عامر بالحديث الرخيم ، لا تختلط به ريبة غير قبلات عذبة :

ويقال : إن الطرف منى فاسق صدقوا ، ولكنى عفيف المئزر

(رقم ١٠٧ ، ١٥٢ ، ١٧٢ ، ١٧٩ ، ٢٣٤ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥) و :

ورب غزال بات منهم مضاجعى وقد عبقت منه المضاجع بالمسك

وبتنا بحال ، لو يخبِّر مخبر سواى بها ، قالوا له : جئت بالإفك

وما بيننا ـ أستغفر الله ـ ريبة سوى رشفات من فم بارد ضنك (رقم ١٩٥)

موضوعاته

ويكشف لنا الديوان الحالى أن موضوعات الشعر قد تعددت عندابن مطروح . فنجد عنده الغزل والمدح والرثاء والهجاء والعتاب والفخر والابتهال والإخوانيات . . . إلخ .

أما الغزل فقد جاء عنده - كما في الشعرالعربى كله - بعضه نسيب فى مطالع قصائد المدح (رقم ٢ ، ٤ ، ٥ . . . إلخ) وبعضه مستقل ، وجاءت قصائد فى المدح دون مطلع نسيبى (رقم ١ ، ٣ ، ٢٢) . وجاء النسيب أحيانا قصيرا (رقم ٢١) وأحيانا أطول من المدح (رقم ٦)

ويلفت النظر فى الغزل المستقل غلبة المقطوعات ذات الأطوال المتوسطة . فنجد ما يضم ٧ أبيات نحو ٣٤ قطعة ، وما يضم ٨ أبيات نحو ٢١ قطعة ، وما يضم ٩ أو ٦ أبيات نحو ١٢ قطعة ، على حين نجد قطعتين تضمان ٤ أبيات ، وثلاث قطع تضم كل منها ١١ أو ١٢ أو ١٣ أو ١٤ بيتا ، وتأتى قطعة واحدة مما يضم من ١٦ إلى ٢٠ بيتا .

ويؤكد الشعر المزيد بدوية غزله إما صراحة (رقم ٢ ، ٣ ، ٦ ، ٧٤ ، ١١٤ ، ١٥١ ، ٢١٠ ، ٢٤٩) أو عن طريق أسماء الأماكن المعروفة فى شبه الجزيرة العربية ، أو وصف هذه الأماكن وصفا يدل على وقوعها على الرمال والكثبان حيث اللوى والمنعرج والمنحنى وما أشبه . واعترف الشاعر بذلك صراحة فى قوله :

وما اشتياقى إلى نجد وساكنها   لولا بدور وغزلان وكثبان (رقم ٢٤١ ، ١٢٩ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ، ٢٤٦)

أضيف إلى ذلك قَرْن نفسه بمجنون ليلى فى قوله :

حدثوا عن صبابتى وشجونى   ودعوا ما يقال عن مجنون (رقم ٢٥١)

وتأثره بجميل بثينة فى داليته رقم (١٢٣) وبخاصة قوله :

لئن رجعت تلك الليالى التى مضت   وعاتبتكم ، إنى إذن لسعيد

الذى ينظر إلى قول جميل :

ألا ليت شعرى هل أبيتن ليلة   بوادى القرى ، إنى إذن لسعيد

(ديوان جميل ٦٥) .

وشذ فى مقطوعات قلائل فأعلن أن محبوبه تركى (رقم ٢١ ، ١١١ ، ١٩٥) .

وتذكرنى أسماء الأماكن التى أوردها الشاعر بما قال ابن حجة الحموى (أبو بكر بن على ٧٦٧ - ٨٣٧/ ١٣٦٦ - ١٤٣٣) بعد ذلك بما يقرب من قرنين ، قال : «إن الغزل الذى يصدر به المديح النبوى يتعين على الناظم أن يحتشم فيه ويتأدب ، ويتضاءل ويتشبب ، مطربا بذكر سلع ورامة وسفح والعقيق والعذيب والغوير ولعلع وأكناف حاجر ، ويطرح ذكر محاسن المرد ، والتغزل فى ثقل الأرداف . . .»[1] .

وإذن كان ذكر الأماكن التى ذكرها ابن مطروح - وهى التى ذكرها ابن حجة نفسها - لا ينتهك الحشمة والأدب ، في عصر ابن حجة . وأعتقد أن ذلك كان عصر ابن مطروح أيضا . وأظن أن هذا دلالة أن التجربة التى يتغزل بها الشاعر متوهَّمة . ومن ثم لم تنتهك مقام الرسول .

وليس معنى ذلك أن كل غزله على هذه الشاكلة ، فإن له غزلا حضريا كثيرا ، يصدر عن روحه المصرية ، حتى قيل عن المقطوعة الجيمية رقم (٥٩) إنه نهج فيها منهج صديقه البهاء زهير .

وللرقيب دوره الكبير والمهم فى غزل الشاعر . فقد رأى أن حديثه عنه يغرى على زيادة حبه ، ويتساءل : هل علم بما جرى بينه وبين حبيبه عندما تواصلا ، بل يتمنى أن يدرى بذاك . وأخيرا لا يهمه : أدرى أم لم يدرِ . (رقم٢٠ ، ٤٠ ، ١٠٩ ، ١٤٥ ، ١٥١ ، ١٩٨) .

ويصف الشاعر حبيبه بالظبى أو الغزال ، ثم لا يكاد يقف إلا عند وجهه وقوامه . فالوجه قمر أو بدر أو هلال ، والعيون سيوف أو سهام أو رماح . . . من الأسلحة القاتلة . والقوام لدن ممشوق كأنه خوط بان أو غصن أو قضيب ، مع الصورة المعتادة للأرداف عند العرب . ويكاد الشاعر لا يذكر ما ذكرت من أسلحة وغصون لذاتها ، وإنما يأتى بها للتعبير عن أعضاء الحبيب .

ويلفت النظر فى الغزل أيضا أن الشاعر يصوره فى كثير من القطع والقصائد ذكريات ممتعة مضت ، ويتمنى أن تعود ثانية (رقم ٧٣ ، ١٠٨ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٣٦ ، ١٤١ ، ١٥٣ ، ١٦٦ ، ١٨١ ، ٢١٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ـ ٨ ، ٢٤٥ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧) .

---

(١) خزانة ١٩ .

وأخيرا كان الشاعر يعد نفسه إمام العشاق (رقم ٣ ، ٤ ، ٢٠ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٩٢ ، ١٠٨ ، ١٢٧ ، ١٨٧ ، ١٩٥ ، ٢١٦ ، ٢٣٩ ، ٢٥٥) .

وما زالت ملاحظة د . شوقى ضيف مصيبة على الرغم من كل ما زيد علي الديوان ، فاسم الملك الصالح يكاد يكون مفقودا بين ممدوحيه ، على حين نجد أسماء الخليفة المستنصر بالله ، والملوك الأشرف والسعيد والكامل والمسعود والمعظم والمغيث والناصر ، وأبناء شيخ الشيوخ عماد الدين وفخر الدين ومعين الدين ، وإلى جانبهم جماعة من النابهين .

وكما لاحظنا في الغزل نجد عنده مدائح كثيرة تضم كل منها بيتين فقط (رقم ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٤ ، ٥٤ ، ١٢٢) ، ومدحة واحدة تضم ثلاثة أبيات (رقم ١٣) أو ستة (رقم ١٥) . وأطول مدائحه مدحته فى فخر الدين بن شيخ الشيوخ ، وتضم ٧٣ بيتا ، يليها مدحته فى المستنصر وتضم ٥٥ بيتا ، ثم مدحته فى الملك الأشرف وتضم ٤٠ بيتا .

ويحتوى الديوان على خمس قطع فى الرثاء . أطولها فى رثاء فخر الدين (رقم ١٣١) ولا ندرى عدد أبياتها لأن جامع الديوان اختار منها ما أثبته . وأقصرها بيتان فى رثاء فخر الدين أيضا (رقم ١٧٥) وبيتان فى رثاء الملك المسعود . أما الوسطى ففى رثاء الملك المعظم تورانشاه (رقم ١٥٧) وتضم ٥ أبيات .

ويحتوى على إخوانيات كثيرة ، ضم أقصرها بيتا واحدا فى المدح (رقم ٣٤) ، ثم بيتين فى موضوعات شتى ؛ وأطولها دعوة إلى مجلس لهو فى ٢٨ بيتا (رقم ١٥٩) ، ثم جواب للبهاء زهير عندما سأل عنه فى مرضه فى ١٢ بيتا (رقم ٤٠) .

وتتعدد موضوعات الإخوانيات بين الاستهداء والاعتذار والإهداء والتذكير والتهنئة والتوديع ، وجواب رسائل والشكر والشوق والعتاب والمدح والهجاء .

ويجدر بنا الوقوف عند الابتهال والتضرع من بين موضوعاته الأخرى ، والحق أن الديوان يكشف عن حس دينى عميق عند ابن مطروح ، فى معظم شعره (رقم ١٤٨ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨٩) . ولكن هذا الحس ازداد عمقا ، وسيطرة على الشاعر ، فى مرضه الأخير ، وبخاصة فى أيامه الأخيرة ، فأصدر القطعة وراء القطعة فى التوسل وطلب المغفرة ، وسجل قريب له تواريخ نظم بعضها (أرقام ٨٣ - ١٠٠) .

لغته

لفتت لغة ابن مطروح كل من كتب عنه فهى جزلة تحاكى لغةالشعراء العباسيين ، وهى فى الوقت نفسه واضحة الألفاظ ، يكاد قارئها لايحتاج إلى معجم .

ولكن هذه اللغة تتخلى عن رزانتها ، وتحاكى الحوار المعتاد بين المثقفين المصريين ، بل لا تستنكف أن تختار ألفاظا عامية أحيانا (رقم ٥٩) .

ونلاحظ على هذه اللغة ميل الشاعر إلى استخدام التصغير (رقم ١١٤ ، ١٤٠ ، ١٦٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٦) ويكثر من إدخاله على لفظى أهل (رقم ١١٠ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ، ٢٢٦) وبرق (رقم ١٤٤ ، ١٨٣ ، ٢٠٢ ، ٢٠٧ ، ٢٣٥ ، ٢٤٦) .

كذلك كثرة الأقسام عنده ، ولعله كان متأثرا فى ذلك بمصريته ، فالمصريون كثيرو الحلف ، بل ويفتنُّ فى صورة هذه الأقسام (أرقام ١ ، ٢ ، ٥ ، ٦ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٤٠ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٦٢ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٩٤ ، ١٠١ ، ١١٥ ، ١١٩ ، ١٢٤ ، ١٤٠ ، ١٤٤ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٨٨ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ١٩٩ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢٢٣ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٨) .

وأكثر من الدعاء بصورة ملحوظة فى أكثر موضوعاته (أرقام ١ ، ٢ ، ٤ ، ٩ ، ١١ ، ١٥ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٣٢ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٦٩ ، ٧٣ ، ٧٨ ، ٨٣ - ٩٧ ، ١١٠ ، ١١٥ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٧ ، ١٣٢ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٨٠ ، ١٨٩ ، ٢٢١ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ - ٤٠ ، ٢٤٥ ، ٢٥٤ - ٥ ، ٢٦٠) .

وابن مطروح من شعراء الجناس والطباق والمقابلة ، تكاد لا تخلو منها مقطوعة ، بل يوجهه الجناس أحيانا إلى التعبير ، الذى يلائمه .

وكثر عنده إلى حد ما الاكتفاء ، مثل قوله فى مدحه للملك الأشرف :

ودخلت من أبوابه فى جنة ... ياليت قومى يعلمون بأننى

يامكثرى الدعوى : اخفضوا أصواتكم ... ما كلُّ رافعِ صوته بمؤذن

(٤ . وانظر أرقام ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٢ ، ١١٥ ، ٢٣١ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠) .

ويكشف البيت الأول من البيتين عن تأثر الشاعر بالقرآن الكريم . وحقا يتبين ذلك فى مواضع متعددة ، إما بالاقتباس من الآيات أو بالإشارة إلى بعض القصص أو الظواهر القرآنية . (أرقام ١ ، ٤ ، ٢٠ ، ١٢٥ ، ١٧٢ ، ٢٠٠ ، ٢٢٥) . وتأثر بالحديث الشريف ، وإن كان تأثره بمصطلحات علم الحديث أكثر . (٢٠ ، ١٢٨ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢١٧ ، ٢٢٥ ، ٢٣٥ ، ٢٥٣) . كذلك أورد بعض الأمثال والأقوال السائرة إما نصا ، وإمامع التصرف (١ ، ١١ ، ١٣٨ ، ١٤٧) .

ويبين الديوان أن الشاعر عنى بموسيقا شعره . وتبين البحور التى استعملها أنه كان مغرما بالجزالة ، فنجد بحر الكامل أكثر البحور استعمالا (٥٤ قصيدة أو قطعة) ، يليه الطويل (٤٧ عملا) ، فالبسيط (٣٣) ، وأقل البحور استعمالا الهزج ومجزوء الرجز ومجزوء الوافر (عملان لكل منها) ، فالمديد (٣ أعمال) فالرمل (٤ أعمال) .

ويميل إلى تجزئة البيت إلى عبارات قصيرة مثل قوله :

مترنح كالغصن ، أو متألق كالبدر ، أو متلفت كالجؤذر

(رقم ١٥٤ . وانظر أرقام ١ ، ٣ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ١٢٥ ، ١٣٩ ، ١٧٢ ، ١٩٨) .

ويصل به الأمر أحيانا إلى استخدام الكلمات ذوات الجرس الواحد أو المتقارب ، مثل :

قل للعواذل فى هواه : ألا انتهوا لا أنتهى ، لا أرعوى ، لاأنثنى

(أرقام ٤ ، ٥٧ ، ٦٢ ، ١٣٩ ، ١٧٢) .

ويكثر بشكل لافت للنظر من أسماء التفضيل ، أو ما يجىء على وزن (أفعل) من أسماء وأفعال ، حتى تكاد تكون القطعة كلها من هذا الوزن :

أعشق البيض ، ولكنْ خاطرى بالسمر أعلقْ

إن فى البيض لمعنى غير أن السمر أرشق

وظلال الأيك عندى من هجير الشمس أوفق

وشذا العنبر والمسـ ـك من الكافور أعبق

وكذا التبر من الفِضْـ ـضَـةِ فى العين أنفق

(١٩٤ . وانظر ٥ ، ٧٥ ، ٧٩ ، ٩٣ ، ١٧٥ خاصة)

والأمر الذى يؤسف له أن الشاعر وقع فى بعض الهنات اللغوية ، مثل :

وكيف ولا أخاف ولى ذنوب قدمت بها على الملك العظيم

(رقم ٨٥) فواو العطف مقحمة على (ولا) لإقامة الوزن .

وكرر الأمر فى قوله (رقم ٢١٢) :

أحبابنا ، لا وما بينى وبينكم   من الوداد ، وما ودى بمنتقل

فالواو مقحمة على (وما ودى بمنتقل)

وقال فى (رقم ١١٥) :

أيامَ لو سُئل المشيـ   ـبُ : لما ألَمَّ بشيبتى

فالصواب (لِمَ) بدون ألف .

وقال فى رقم (١٣٢) :

أوقعت قلبى صائدا فأصدته   والصيد من شيم الملوك الصيد

والصواب (فصدته)

وأرغمه الوزن على إقحام كلمات لا تضيف معنى جديدا مثل قوله فى (رقم ٢٢) :

وكم لك من نعمة ضخمة   علىّ وعندى ، وكم من يد

فالمفهوم من عندى ، هو المفهوم من علىّ نفسه .

ديوانــه

تبين أشعاره الابتهالية أن عز الدين على بن غياث القرشى من أقربائه كان يتلقى بعض شعر ابن مطروح منه مباشرة ، وأذن الشاعر له فى روايته . كذلك ذكر حاجى خليفة أن أحد أصدقاء الشاعر جمع ديوانه .

وقد طبع الديوان فى القسطنطينية سنة ١٢٩٨/ ١٨٨١ مع ديوان العباس بن الأحنف .

واعتمدت فى تحقيق الديوان إلى جانب هذه الطبعة على ثمانى نسخ مخطوطة منه ، يمكن تقسيمها إلى ثلاث فصائل .

تضم الفصيلة الأولى نسختين متماثلتين ، أعطيتهما رمزى ك ، كب .

وتضم الفصيلة الثانية نسختين أعطيتهما رمزى ع ، مك ، وهى قريبة من الفصيلة السابقة .

وتضم الفصيلة الثالثة ، التى تنفرد عن السابقتين ، ثلاث نسخ ، وأعطيتها من الرموز ب ، جـ ، د .

وهاك وصف النسخ واحدة واحدة :

ك

مصورة عن مخطوطة محفوظة فى مكتبة كوبرلى بتركيا تحت رقم ١٢٦٦ . تستهل بالديوان ، وتعقبه بديوان الشيخ إبراهيم المبلط المسمى الطراز المعلم ، وتعقبهما بعدد كبير من التخميسات ، ومزدوجة للشيخ حسن الشامى ، وأخرى لابن على الشيبانى ، ووصية لفخر الدين بن مكانس ، وقصيدة للصفدى ، وحكايات عن بعض النحويين ، والعباد ، والأعراب ، والنسوة العاهرات المضحكات ، ونبذ من شرح لحكم ابن عطاء الله السكندرى ، والسبع فنون ، وبحر السلسلة ، والموال ، والدوبيت ، والمقاطيع ، وغير ذلك .

وتحمل الصفحة الأولى من المجلد عنوان (ديوان الصاحب جمال الدين يحيى بن مطروح ، تغمده الله - تعالى - برحمته) . وتورد الصفحة الأولى من الديوان بعد البسملة : (قال الصاحب . . . برحمته آمين ، يمدح أمير المؤمنين المستنصر بالله) ، ثم القصيدة الحائية .

ويشتمل الديوان على ٤٩ صفحة ، تحتوى كل منها على ١٩ سطرا ، وعلى بعض التعليقات الشارحة على الهوامش الواسعة .

ويُشعر الكاتب فى آخره بانتهائه ومصدره وتاريخ نسخه ، قال : «تم الديوان المبارك ، ووافق الفراغ منه فى آواخر ربيع الأول سنة اثنى عشر [1] وألف [١٦٠٣ م] على يد فقير رحمة ربه عمران بن محمد المغربى عفى [1] الله تعالى عنهما والمسلمين أجمعين» . وقال «رأيت علي نسخة أصله ما صورته بخط أخينا الشيخ يوسف المغربى : قد اشتهر أن القصيدة التى أولها : خذوا قودى من أسير الكلل . . .» وأظن أنه يعنى الأديب نزيل مصر يوسف بن ركريا المغربى المتوفى ١٠١٩/١٦١١ .

(١) كذا فى الأصل .

كب

نسخة مصورة عن مخطوطة محفوظة بمكتبة ولى الدين أفندى تحت رقم ٣٢٠٨ ، وتشتمل على ٤٩ صفحة ، تحتوى كل منها على ١٩ سطرا . كتبت بالخط الفارسى .

وتماثل ك تقريبا فى الاستهلال ، ثم تماثلها فى القصيدة التى يبدأ الديوان بها ، والمقطوعة التى يختم بها ، وترتيب إيراد القصائد فيهما .

وتقول فى إيذان الانتهاء : «تم ديوان ابن مطروح . وهذا ما وجد فى المنقول من الأصل المنقول منه ، والحمد لله وحده ، وصلى الله على من لا نبى بعده محمد وآله وصحبه أجمعين ، فى العشر الأخير من المحرم لسنة ١١٢٢» [مارس ١٧١٠]

يلى ختم المالك الذى يقول : «وقف شيخ الإسلام ولى الدين أفندى ابن المرحوم الحاج مصطفى أغا ابن المرحوم الحاج حسين .. سنة ١١٧٥» [١٧٦٢ م]

ع

مصورة عن مخطوطة محفوظة بمكتبة الأوقاف العامة فى بغداد تحمل رقم ٤٩٠ مجاميع ، وتضم دواوين الشاب الظريف ، وابن النبيه ، وحسام الدين الحاجري ، وابن منجك ، إضافة إلى ديوان شاعرنا .

ويتكون الديوان من ٧٠ صفحة ، تشتمل كل منها على ٢٤ سطرا ، مكتوبة بالمداد الأسود ، وعناوينها وفواصلها بالأحمر ، وتماثل ك ، وكب فى ترتيب القصائد .

وكشف فى آخر صفحة عن ناسخه وتاريخ نسخه فقال :«تم الديوان بحمد الله تعالى الحنّان المنان ، فى يوم الأحد السابع والعشرين من شهر ربيع الثانى ، سنة أربعة وأربعين وألف [٢٢ أكتوبر ١٦٣٤] على يد الفقير الحقير ، راجى لطف الله - تعالى - الخفى ، رمضان بن موسى العطيفى الحنفى ، غفر الله - تعالى- له ولجميع المسلمين ، وصلى الله على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه ، وسلم»

وجاء فى صفحة الغلاف ترجمة لابن مطروح أخذها الكاتب عن ابن العديم ، والتمليكات الآتية «الحمد لله تعالى ـ ملكه ـ من فضل الله تعالى ولطفه الخفى ـ عبده الفقير الحقير رمضان بن موسى الحنفى ، غفر الله ـ تعالى ـ له ولوالديه ولجميع

المسلمين أجمعين آمين» و« فى نوبة الفقير عبداللطيف وسمى بن السيد أحمد السيد قدورى ، عفى الله عنهم» و «ملكه الفقير أحمد سنة ١١١٧/ [١٧٠٥] عفى عنه» و «فى نوبة العبد الحقير الحاج يوسف بن محمد الجمالى عفى الله عنهما بمنّه وكرمه آمين ، فى ١٠ ذى الحجة سنة ١١٧٦ . [١٧٦٢/٦/٢٣] .

أما الكاتب فهو رمضان بن موسى بن محمود ، أديب دمشقى ، كانت له رواية فى الشعر ، وكتب الكثير بخطه (١٠١٩ - ١٠٩٥ / ١٦١٠-١٦٨٤) . ومع ذلك فالمخطوطة كثيرة الأخطاء .

ب

مصورة عن مخطوطة محفوظة فى مكتبة جون ريلاندز ، بمانشستر فى انجلترا . تحت رقم [٤٧٦] ٤٦٤ . ويشتمل الديوان على ٣٤ صفحة ، ويحتوى كل منها على ١٧ سطرا .

ويفتتح بالدالية :

دنوت وقد أبدى الكرى منه ما أبدى فقبلته فى الخد تسعين أو إحدى

وينتهى بالذالية :

تعشقت ظبيا وجهه مشرق كذا إذا ماس خلت الغصن من قده كذا

وتحمل صفحة العنوان عنوانا بخط مغاير لخط الكاتب ، وتمليكا غير مؤرخ ، ولكن صفحته الأولى تقول بعد البسملة :«قال الأديب البليغ يحيى بن عيسى بن إبراهيم بن الحسين بن مطروح» ويقال فى الختام : «تم ما وجد من ديوان الأديب البليغ يحيى بن عيسى بن إبراهيم بن الحسن بن مطروح ، سامحه الله» .

ويرد بعد هذا ثلاث قصائد بخط مختلف ، ومصدرة بالقول : «وجدت فى كراسة هذا الشعر ، ولم نعرف لمن هو لأن أولها ساقط ، منها هذه القصيدة . .» . ويليها قصيدة من سبعة أبيات بخط مختلف كل الاختلاف ، ولم أجد شيئا من هذه الأشعار فى النسخ الأخرى ، إضافة إلى أنها تختلف عن نهج ابن مطروح ولذلك أهملتها .

جـ

مصورة عن مخطوطة محفوظة بالمتحف البريطانى تحت رقم OR ٣٨٥٣ . وعنوانها «الديوان المبارك ديوان الشاعر الأديب الشاعر المفلق يحيى بن عيسى بن مطروح ، تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته» وخاتمتها «تم الديوان بحمد الله ـ تعالى . . . فى شهر شوال سنة ثمانية وثمانين وألف» [ديسمبر ١٦٧٧]

ويضم الديوان ٢٨ صفحة ، تحتوى كل منها على ٢٢ سطرا ، ويبدأ بالقصيدة التى بدأت بها ب ، ويسير على ترتيب قريب من ترتيبها .

د

مصورة عن مكتبة الأسد (الظاهرية) بدمشق ، تفتتح بديوان ابن مطروح ، ويبدأ فيها بعد البسملة بالقول : «قال الصاحب جمال الدين ابن مطروح :

هى رامة ، فخذوا يمين الوادى   وذروا السيوف تقر فى الأغماد»

ويبدو أنه ينتهى بالبيتين اللذين أولهما :

قل لأحبابنا الجناة علينا :   دَرِّجونا على احتمال الملالِ

لأن الكاتب أورد بعدهما بيتين صرح أنهما لابن نباتة .

وإن لم يكن الأمر كذلك تكون نهاية الديوان القصيدة التى قبلهما ، ومطلعها :

خذوا قودى من أسير الكلل   فوا عجبا من أسير قتل

وأورد الكاتب بعد بيتى ابن نباتة مجموعة وافرة من الشعر ، نسبها إلي قائليها أحيانا ، وأهمل ذلك كثيرا .

وإذا صح ذلك كان ديوان ابن مطروح يضم ٣٩ صفحة ، تحتوى كل منها علي ١٥ سطرا ، ويشتمل الديوان فى هذه النسخة على ٤٠ قصيدة ومقطوعة أو ٤١ . وتختلف فى ترتيب قصائدها عن بقية النسخ ، مع الاقتراب من ب ، جـ .

ولا تصرح المخطوطة باسم الناسخ ولا تاريخ النسخ ، ولكن فى أول صفحاتها كتب : «نظر فيه ، وتأمل رموزه ومعانيه : الفقير الحقير الراجى عفو ربه والغفران ، عبدالله بن آل ياسين . . سنة ١٢٨٣هـ (؟) [١٨٦٦ م]

وتمتلئ هوامش المخطوطة المكتوبة بخط ردىء بفوائد لا تتصل بشعر ابن مطروح .

والشكر واجب علىّ لخزانة المخطوطات فى مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبى لإهدائه إياى مصورة عن هذه النسخة أكملت المصورة التى كنت حصلت عليها من دمشق .

مك

مصورة عن مخطوطة محفوظة بمكتبة الحرم فى مكة المكرمة . جاء فى صفحة العنوان : «ديوان الصاحب الوزير جمال الدين يحيى بن عيسى بن إبراهيم بن الحسن بن حمزة بن مطروح . تغمده الله برحمته ورضوانه ، آمين» . وكرر هذا النسب ثانية فى صدر القصيدة الحائية التى بدأ بها .

وتحتوى المصورة التى وصلتنى ـ ومفقود آخرها ـ على ٧٤ صفحة ، تحتوى كل واحدة منها على ٢١ سطرا ، وتشتمل المصورة على ١٤٣ قصيدة ومقطوعة تنتهى بالبيتين اللذين مطلعهما :

ليس فى التقويم لى رأى ولا حسن اعتقاد

ونفقد فيما فُقد اسم الناسخ ، وتاريخ النسخ ، ولكن يعزينا بعض العزاء أننا فى صفحة العنوان إزاء مطالعة يقال فيها : «نظر الفقير إلى الله تعالى سيد أحمد بن الحاج عبدالعزيز ، عفى عنه سنة ١٠٨٩ [١٦٧٨] ، وثلاث تمليكات ، نصها : «ثم ساقته المقادير إلى ملك الفقير محمد حجازى بن حجازى الحلبى ثم المدنى النوبختى ، فى صفر الخير سنة ١١١٣ [١٩٢٣] وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ، وسلم» ، و «ثم ساقته المقادير إلى العبد الفقير إلى الله ، عبدالله بن أحمد بن عبدالله الحجازى بمكة المكرمة عام ١٣٤٢ هجرية [١٩٢٣] ، و«ثم ساقته المقادير أخيرا إلى العبد الحقير إلى الله ، عادل بن عبدالله بن أحمد الحجازى ١٣٩٠ هجرية [١٩٧٠] » . وعلى الصفحة تمليكات أخرى غير مؤرخة ، وأختام وأشعار أظنها فارسية .

تنظيمى للديوان

آثرت أن أقسم الديوان قسمين . أورد فى أولهما الشعر كما ورد فى الطبعة الأولى ونسختى لـ و كـ ب . ولما وجدت بقية النسخ تختلف فى ترتيب ما أوردته من شعر ،

فضلت ترتيب القسم الثانى الذى أوردت فيه كل ما حوت من شعر حسب قوافيها على حروف الهجاء ، . وعند اتحاد الروى بدأت بالمضموم منه ، يليه المفتوح ، فالمكسور ، فالساكن ، فالملحق بالهاء ، وأخيرا الملحق بها .

قائمة الرموز فى المخطوطات والمطبوعات :

ب	من نسخ الديوان
ت	مخطوط بالمتحف العراقى رقم ١٩٤٤
جـ	من نسخ الديوان
ح	حلبة الكميت
د	من نسخ الديوان
س	ابن إياس
ش	العماد
ط	طبعة الديوان الأولى
ظ	ظهر الورقة
ع	من نسخ الديوان
ك	من نسخ الديوان
كب	من نسخ الديوان
الكتبى	ابن شاكر
مت	مخطوط المتحف العراقى رقم ١٨٨٧
ملك	من نسخ الديوان
مج	مخطوط المتحف العراقى رقم ١٠٢
مخ	آل عبد القادر
ن	ابن تغرى بردى
و	وفيات ابن خلكان
ى	اليونينى



الديـــــوان

بسم الله الرحمن الرحيم

وهو حَسْبى[١]

(١)

قال الصاحب جمال الدين يحيى بن مطروح ، تغمده الله تعالى برحمته ، يمدح أمير المؤمنين المستنصر بالله[٢]

[الكامل]

اللّه أكـــبَـــر ، أىُّ طَرْفٍ يَطْمحُ ... أم أَىُّ ذى لَسَنٍ يقول فيُفْصِحُ؟[٣]

حـرمُ الخـلافـةِ والإمـام أمـامَنا ... فـمن العـجـائبِ أنّ لفظا يَجْنح[٤]

عَظُم المقامُ عن المقالِ ، فحَسْبُنا ... أنـا نُقـــدِّس عنده ونُســـبِّح

شَرفًا بنى العباس ، ما أبقيتمُ ... فَخْـرا لـمـفـتـخـرٍ به يَتبجَّح[٥]

لكمُ المـقـامُ ويَثْـرِبٌ دون الوَرَى ... إِرْثا ، ومكةُ والصَّـفـا والأَبْطح[٦]

أوَ ليس جَدُّكم الذى استسقَى به ... عمرٌ ، فجاد له الغَمام الدُّلَّح ؟[٧]

فـبقـدرِ مـا رمَق السـمـاءَ بَطْرفِه ... طَفِـقـت قـرارةُ كل وادٍ تطفَح[٨]

وغـدا الحـجـازُ به مَريعـا بعـدمـا ... ذهبتْ فصولُ الحَوْلِ وهو مصوِّح[٩]

لا يدَّعِى هَذِى المناقبَ مُـدَّعٍ ... فالبيتُ أَملكُ ، والسجِيَّةُ أَسْجَح[١٠]

من معشرٍ جبريلُ من خُدّامهم ... وبمثلِ ذا يَتمدَّح المتـمدِّح[١١]

---

(١) كذا فى مك . وفى ع : وبه نستعين . وفى كب : وصلى الله على سيدنا محمد وآله ، ولا يوجد شىء فى ك ، ط .

(٢) ك ١ . كب ١ . ع ١ . مك ١ .

ع ، مك : المستعين بالله . وهو خطأ ، لأن المستعين تولى الخلافة من ٢٤٨ إلى ٢٥٢ . أما المستنصر فتولاها من ٦٢٣ إلى ٦٤٠ ، أى إبان حياة ابن مطروح .

(٣) اللسن : الفصاحة .

(٤) يجنح : يميل وينحرف . ع ، مك : حرم الخليفة . كب : يجمح .

(٥) ك ، ط : به يستنجح . يتبجح : يفرح ويفتخر .

(٦) ك ، ط : بين الورى .

يثرب : الاسم القديم للمدينة المنورة ، وبقية الأسماء فى مكة ، فالمقام : مقام إبراهيم . والصفا : قرينة المروة ، ويكون سعى الحجاج بينهما . والأبطح : المسيل الواسع فيه الحصى الدقيق .

(٧) كب : عمرا . وهو خطأ ، لأنه يشير إلى استسقاء عمر بن الخطاب بالعباس بن عبدالمطلب عندما انعدم المطر . وفى ع ، مك : الريح . وفى ك : الدلج .

الدلح : التى تتحرك ببطء لثقل ما تحمل من ماء .

(٨) مك : يطمح ، تحريف .

تطفح : تمتلىء وتفيض .

(٩) المريع : الخصيب . المصوح : الجاف لا نبات فيه .

(١٠) البيت : البيت الحرام . أسجح : أسهل وأدمث .

(١١) ع ، مك : فى معشر .

لما سَموا سمحوا ، فحدِّث صادقا عن أنفُسٍ تسمو وأيدٍ تسمح(١)

فوق السماءِ خيامُهم مضروبةٌ فلخيلهم مَسْرًى هناك ومَسْرح(٢)

حيثُ النجومُ تُعدُّ من حَصْبائها والبرقُ منها بالسَّنابك يَقْدح

والغيثُ حيث يرى الملائك سُجَّدا وجباهُها عَرقا هنالك تَرْشَح

متواضعين لعزةٍ نبويةٍ حَمد السُّرَى سارٍ لها يتصبَّح(٣)

أخليفةَ اللّهِ الرِّضَا هل لى إلى بُحْبوحة الفردوسِ باب يُفْتَح ؟

حتى أطوفَ بذلك الحَرمِ الذى ما فاز إلا من به يتمسَّح

وأجيل فى ملكوتِ قُدْسك ناظرا ما زال يُغبَق بالنسيم ويُصبَح(٤)

وأقبِّل الأرضَ المقدسة التى أَرَج السعادةِ من ثَراها يَنْفَح

وأقومَ أُنشد ما يكاد له الصَّفا إنْ لم يسِرْ طربا له يتزحزح(٥)

هذا الذى نزَل الكتابُ بمدحه فبأىِّ شىءٍ بعد ذلك يُمدَح ؟

هذا نذيرُ النفخةِ الأخرى الذى من لا يَدينُ بحبِّه لا يُفلِح(٦)

هذا هو المُلك الذى لا يُبتغَى لسواك ، والشرفُ الذى لا يُرجَح(٧)

وأَليَّةٍ بالواخِدات إلى منًى قسما أبرُّ به ، ولا أتسمَّح(٨)

وأُعيذ مجدَك ، لو عبرتَ إلى لَظًى خَمدتْ ، وكان لهيبُها لا يَلْفح(٩)

وتبدلتْ فى الحال روضا مُنْبتا زهرا ، وبات الغيثُ فيها يُسْفَح(١٠)

وغدتْ جداولُها تصفِّق بهجةً والأَيكُ ترقص ، والحمائم تَصْدح

لا در دَرِّى إنْ وَنتْ بى همةٌ عن قصدِ دارٍ ظلُّها لا يَبْرح(١١)

---

(١) ع : أنفس شموا ، تحريف .
(٢) مسرى ومسرح : مصدران ميميان . الأول من سرى بمعنى سار عامة الليل ، والثانى بمعنى سار مشية سهلة .
(٣) ع ، كب ، ملك : بها .
(٤) الغبوق : شراب المساء . والصبوح : شراب الصباح .
(٥) ك : ما يكاد مبالغا . كب : ما يكاد مبالغ إن لم يشر . ع : ما يكاد مبالغ إن لم يشرط باله . ملك : مبالغ إن لم يثر باله .
الصفا : جمع صفاة ، وهى الحجر الصلد الضخم لا ينبت .
(٦) ع : من لا تدمن حبه ، تحريف .
(٧) ع ، كب ، ملك : ينبغى .
(٨) سقط البيت من ع ، ملك .
ألية : قسم . الواخدات : النوق المسرعات .
(٩) ع : يفلح ، تحريف .
(١٠) ملك : منها يسفح .
(١١) ع ، ملك : ظلها يصمح . وعليها يختل الوزن . ك ، كب : ظلها لا يصمح . ولا يصلح معناها .
در الدر : كثر الخير .

بغــدادُ أيتــهــا المَــذاكِى إنهــا أَنْجَى ، وأَنجع للشؤون ، وأَنْجح(١)
خَـبَـبـا وتـقـريبـا وإنضـاءً ، فـبى شـوقٌ إلى ذاك الجَناب مبرِّح(٢)
وإلى أمـيـر المـؤمنين رفعـتُـهـا عذراءَ تنفِر من سواه ، وتجمَح(٣)
من جوهرِ الكلِمِ الشريف تُخيِّرت ومن الكلام مُـقـبَّح ومنقَّح(٤)
محجوبةٌ وحديثُها بين الورى إن الإناءَ بمـا وَعـاه يَنْضَح(٥)
تسرى الكواكبُ طالباتٍ شأوَها وتبيتُ فى بحر المَجرَّة تَسْبح
فتفوتُها شرفا ، فتصبحُ وهى من طولِ السُّرَى والأَيْن حَسْرَى طُلَّح(٦)
فُتُّ الأُولَى راموا مجاراتى إلى هذا المدى ، وكَبتْ ورائى قُرَّح(٧)
فبلغتُ مالم يبلغوا ، وشهدت ما لم يشهدوا ، ومُنِحت ما لم يُمنَحوا
وتكفلتْ ببلوغِ مـا حـاولتُـه هِممٌ يَضيق بها الفضاء الأَفْيح(٨)
فالشَّدْ قَمية فى الأَزمَّة ترتمى والأَعْوَجية فى الأَعنَّة تَمْرح(٩)
حتى وصلتُ بها سرادقَ أَبلج من وجهه سرُّ النبوة يُشْرح(١٠)
مستنصر باللّه يُمسى دائباً فيما يُقرِّبه لديه ، ويُصبح(١١)
تَعْرو المنابرَ حين يُذكر هيبةٌ حتى الجماد لذكره يترنح(١٢)
تَغْشى النواظرُ إن بدتْ أنوارُه فالطرف يَطْرِف ، والجَوانح تجنح(١٣)
يعفو ويصفح قادرا عمن جَنى عملا بقول الله : ﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا﴾(١٤)

---

(١) كب : بغداذ . ع ، ملك : أيتها المدى لى . . وأنعج .
المذاكى : الخيل .
(٢) ملك : خببا وإنضاء . ملك ، ع : ذاك الجمال .
الخبب والتقريب : نوعان من السير . الإنضاء : السير الذى يرهق الحيوان ويهزله .
(٣) ع ، ملك : عن سواه . (٤) مقبح : كذا فى كب . وفى ك ، ع ، ملك : مبيح ، بدون نقط . وفى ط : مبهرج .
(٥) ع ، ملك : بما حواه . وهى ووعى بمعنى واحد .
(٦) السرى : سير الليل . الأين : التعب . حسرى : هزيلة . طلح : مرهقة .
(٧) ع : بيت الأولى : تحريف . ع ، ملك : فكبت .
القرح : الخيل التى استتمت السنّ .
(٨) سقط البيت من ع ، ملك .
الأفيح : الفسيح .
(٩) الشدقمية : الإبل المنسوبة إلى شدقم ، والأعوجية : الخيل المنسوبة إلى أعوج ، وهما من أشهر حيوانات العرب قوة وسرعة .
(١٠) أبلج : أبيض . (١١) ع ، ك : مستنصرا . ك : يعزيه . وفى الأصول : يسمى ، تحريف تدل عليه يصبح فى آخر البيت .
(١٢) كب : تغزو المنابر . ملك : تفدو . ع : تفد . (١٣) تعشى : كذا فى كب . وفى بقية النسخ : تغشى .
(١٤) يشير إلى الآية ١٠٩ من سورة البقرة .

من مُبلغٌ قوما بمصرَ تركتُهم فَرَقا ، وأَعينُهم لعَوْدِىَ تَطْمح[(١)]
ما نلتُ من شرفٍ ، ومجدٍ باذخٍ وعُلًى لها فوق الكواكب مَطْرح[(٢)]
فبذلك الشرفِ الذى أُوتيتُه وبحسن مُنَقلبى إذن فلْيَفْرحوا
إنى لأَربحُ مَتْجَرا من معشرٍ أضحتْ بضائعُهم تُذال وتُطرَح[(٣)]
جَلبوا الذى يفنَى وينفد عاجلا وجلبتُ ما يبقى ، فمن هو أربح؟
اللّه حَسْبُك يا ابنَ عمِّ محمد فلسِمْطِ مدحِك ذى اللآلئُ تَصْلح[(٤)]
لا ثُلَّ عرشُ خلافةٍ مذ حُطْتَها قرأتْ على أعدائها ﴿لن تُفلحوا﴾[(٥)]
وقد استقر الملكُ فوقَ سريرِها والعزُّ تحت لوائها لا يَبرح[(٦)]
فى ظلِّه للائذين - فلُذْ به إن كنتَ تقبل من نصيح ينصح -[(٧)]
ما لا رأتْ عينٌ ، ولا سمعت به أُذُن ، ولا أمسى ببالٍ يَسْنح[(٨)]
إنَ الخلافةَ لم تكن إلا لكم من آدمٍ ، وهَلُمَّ جَرًّا تَصْلح

(٢)

وقال أيضا يمدح السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف عند مسيره إلى حلب المحروسة[(*)]

[الرمل]

لا وعينيك ، ويكفى ذا القَسَمْ ما رأتْ عيناى نوما منذُ كَمْ[(٩)]
أيها الراقدُ فى لذاتِه نَمْ هنيئا إنّ عينى لم تَنَم[(١٠)]
ويحَ قلبى من هوًى مستهزِئٍ ما رآنى حنِقا إلا ابتسم[(١١)]

(١) ملك : لغورى . ع : لغور . الفرق : الخوف .
(٢) ك ، كب : وغدا بنا فوق الكواكب . الباذخ : العالى . المطرح : المكان .
(٣) تذال : تهان وتبتذل . تطرح : تبعد وترمى .
(*) ك ٤ . كب ٤ . ع ١ ظ . ملك ٣ . جـ١٣ . د ١١ظ . ب ١٤ .
(٤) ع ، ملك : ذا اللآلئ ، خطأ .
(٥) ملك : قد حطتها ، تحريف . وفيه إشارة إلى الآية ٢٠ من سورة الكهف .
(٦) ع : والفر ، تحريف .
(٧) ك : اللائذين ، تحريف .
(٨) ع : كلا رأت ، تحريف .
(٩) ب ، جـ ، ط : عينى . كب : عينى مناما .
(١٠) ملك : فى لذته . ب ، جـ : عن لذته ، تحريف .
(١١) ك : ما رأى بى الحنق . ع ، ملك : رأى صبا بكى إلا ابتسم . ب ، د : رأى جفنى بكى . جـ : رأى طرفى .

شاهدوا مَبْسِمه مع أدمُعى — وانظروا أىَّ أقاح وعَنم[١]
قمرٌ تمَّ على عشاقه — كلُّ كيد منه لما قيل : تمّ[٢]
أشتكى سقمى إلى أجفانه — ومتى يشفى سَقامٌ بسَقَم[٣]
بَدوىُّ الزىّ إلا أنه — لا يخاف العار فى خَفْر الذِّمم[٤]
ربما همَّ بلَثْمى هازئا — فإذا ما سمتُه اللَّثْمَ الْتَثَم[٥]
لا تراه ناسيا لفظه : (لا) — كصلاح الدين لا يَنْسَى (نعم)[٦]
عَجبى من قلم فى كفِّه — ليس يَمضى السيفُ إلا إن رَسم
أنتمُ من معشرٍ ذِكْر الندى — عندهم ، حتى وإن كانوا رِمم
هم جبالُ الحلم إن أغضبتَهم — فإذا استجديتَهم كانوا دِيَم[٧]
كلما قدّ كريمٌ راحة — أخّرتها للعُلَى منكم قَدم
من يردُّ الغيثَ إن قيل : هَمَى ؟ — من يرد الليثَ إن قيل : هجم؟
ملكُ العلم تراه أبدا — ناشرا من علمه أعلى عَلم
حارت الأفلاكُ فى وصف فتى — عَلَوىِّ العلمِ ، عُلْوىّ الهمم[٨]
حاولوا القسمةَ من أمواله — ودَعوا عُلياه ليست تُقْتَسم
يا وزيرَ الدَّسْتِ خُذها جملةً — فإذا ما فُصِّلت كانت حِكَم
وابقَ للسؤدد سُورا لا وَهَى — وسوارا للمعالى لا انفصم

(١) كب : ميسمه ، تحريف . ب : شاهدوا متشحا من أدمعى . ب ، جـ ، د : تنظروا . المبسم : الفم . الأقاحى : جمع أقحوان ، وهو زهر أوراقه صفراء مفرقة تشبه بها الأسنان . العنم : نبات أزهاره قرمزية .
(٢) جعلت ب ، جـ ، د هذا البيت تاسع الأبيات . ب ، د : كل نقص منه . جـ : نقص فيه .
(٣) جـ : اشتكى جسمى . ع : يشفى سقيما . ملك : سقيم من سقم . ب ، جـ : سقام من سقم .
(٤) د : بدوى الرأى ، تحريف . جـ : نقض الذمم . كب : رعى الذمم . خفر الذمم : انتهكها ونقضها .
(٥) ب : هم مسلمى . ك ، كب : حاربا . جـ : سمته الوصل ابتسم . ويروى : وإذا .
(٦) ع ، ملك : نراه . . مثل ما يوسف لا ينسى ويروى : أراه ليته يفلط يوما بنعم . جـ : وليته ليس يغلط بنعم . د : ليته ينعم يوما بنعم . وانتهت القصيدة بهذا البيت فى ك ، كب .
(٧) استجداه : سأله العطاء . الديم : الأمطار تدوم طويلا .
(٨) علوى العلم : نسبة إلى على بن أبى طالب ، الذى اشتهر بالعلم .

(٣)

وقال أيضا يمدح السلطان الملك الكامل ناصر الدين محمد بن العادل رحمه الله تعالى[١]

[الكامل]

قُدِّستَ من ملك عظيم الشانِ ... مُتتابع الحَسَنات والإحسانِ
متوقِّد العَزَمات ، فَيّاض النَّدى ... حَدِّث عن النيران والطوفان
كم يَلْهَجون بقيصرٍ ، مَن قيصرٌ ... في ذا المقام ، وصاحبُ الإيوان؟
تتزاحمُ التيجانُ في أبوابه ... عند السلام ، ولا بِسو التيجان
حتى إذا بَصرت به أبصارُهم ... خَرُّوا لهيبته إلى الأذقان[٢]
ويَرُوقهم بمقامه ، ويَرُوعهم ... بِشْرُ النَّدى ، وجلالةُ السلطان
إن الملوك بأَسْرهم خَوَل له ... حاشا أبيه ، كلاهما سِيّان[٣]
لعِداه يومُ عبيدَ عند لقائه ... وله عليهم قدرةُ النُّعْمان[٤]
صان المعالي حيث كان أبا لها ... وكذا تكون حَميَّة الغَيران
ضاقت بعسكرك الفَيافي والذُّرى ... فاضربْ خيامَك في ذرى كَيْوان[٥]
وفْد الكواكبَ كالمواكب والتحق ... بشريف ذاك العالم الرُّوحاني[٦]
ألقى مقاليدَ الممالكِ عنوةً ... لك حسنُ تدبيرٍ ، وثَبْت جَنان
وتَشوَّف الأَملاك لاسْمِك كلما ... ذكروا سَميَّك عند كل أذان[٧]
أعربتَ في هام العِدَى لغةَ الرَّدى ... ورفعتَها بعَوامل المُرّان[٨]

---

(١) ك ٤ . كب ٤ . ع ٤ . مك ١٠ .

(٢) بصرت : كذا في مك ط ، وهو الفصيح ، وفي ع ، ك ، كب : بصروا .

(٣) الخول : الأتباع والحشم .

(٤) مك : عتيد . ط : لعداه عبد عند يوم لقائه . يشير إلى المروى عن النعمان ملك الحيرة ، من أنه كان له يومان : يوم سعد ، ويوم بؤس ، يقتل فيه أول من يراه ، وأن ذاك كان نصيب عبيد بن الأبرص ومصيره على الرغم من إعزازه له .

(٥) مك : بعسكره .
كيوان : النجم زُحَل .

(٦) كب : وفد المواكب كالكواكب . ط : أفد المواكب كالكواكب . ع : الكواكب كالكواكب والتحف . مك : الكواكب كالكواكب والتحف .

(٧) الأملاك : الملوك .

(٨) العوامل من الرماح : أعلاها مما يلي السنان بقليل . المران : الرماح الصلبة اللدنة .

يا ناصرَ الدينِ الحنيفِ بسيفه — ومُذلَّ أهلِ الشِّرْك والطغيان
أَمَا وقد علقتْ يدى بمحمدٍ — وظفرتُ منه ببيعة الرِّضوان[١]
وتمسكتْ يُمناى منه بناصرٍ — فَلْتَيأس الأيامُ من خذلانى
أنا فيك حَسّانٌ ، وأنت محمدٌ — بمحمدٍ عطفا على حسان[٢]
للّه رايَتُك التى قد أصبحتْ — معقودةً بالأمن والإيمان
أنَّى قصدتَ بها رجعتَ وتحتها — ملكٌ مُطيعٌ أو أسيرٌ عانى[٣]
أمَّنْتَ حتى العُفْرِ فى بيدائها — وأخفتَ حتى الأُسْدِ فى خَفّان[٤]
ونشرتَ عدلك فى البرية كلِّها — حتى استوى القاصى بها والدانى

(٤)

وقال يمدح أخاه الملك الأشرف مظفر الدين أبا الفتح موسى رحمه اللّه تعالى[٥]

[الكامل]

وافَى وأقبل فى الغلالة يَنْثَنى — فأراك حظ المجتلِى والمجتنِى[٦]
ورنا فما تُغنى التَّمائم والرُّقَى — ـ وأبيك ـ عن لحظاتِ تلك الأَعْيُنِ[٧]
أَغناه ذابلُ قَدِّه عن ذابلٍ — وبشَعره عن بيتِ شعرٍ قد غَنى[٨]
رشأٌ من الأعراب مسكنُه الفَلا — ولَكم له فى مُهْجتى من موطنِ[٩]
قل للعواذلِ فى هواه : ألا انتهوا — لا أنتهى لا أَرْعَوى ، لا أَنْثَنى[١٠]

---

(١) يورى ببيعة الرضوان التى عقدها المسلمون مع النبى محمد ﷺ يوم الحديبية على الاستبسال .
(٢) يورى بالنبى وشاعره حسان بن ثابت .
(٣) العانى : الذليل .
(٤) ط : فى راماتها . كب : وأمنت حتى العفو فى ميدانها . وسقط البيت من ع ، ملك . العفر : الظباء ، يعلو بياضها حمرة . خفان : موضع فى بلاد العرب تكثر فيه الأسود .
(٥) ك ٦ . كب ٥ . ع ٢ . ملك ٤ . ب ١٤ ظ . د ١٢ . جـ ١٣ ظ . ى ٢٠٩/١ .
(٦) كب ، ط : فى الغلائل . المجتلى : الناظر .
(٧) ك ، د ، ى : من . ب ، جـ ، د : عن فتكات .
(٨) أخرت ى هذا البيت عن تاليه . وفى ب ، جـ ، د : ذبل عطفه . وذابل الثانية : رمح .
(٩) ب ، جـ : فى مهجة . ع : فى مهجة من مسكن . ملك : من مسكن .
(١٠) ع : هواه أقصروا . ملك : هواه ألا أقصروا . د : هواه لانتهوا . ط : ألا التهوا لا ألتهى . د ، ى : لا أرعوى ، لا أنتهى ، لا أنثنى .

يا لائمى فى الحب غيرَ مجرِّبٍ أنا فى الصبابةِ قُدْوةٌ فاسْتَفتنى[١]
لا يخدعنَّك لحظُ طرفٍ فاترٍ أبدا ، ولا تأمن لعِطْف لَيِّن[٢]
فالخمر ، وهى - كما علمت - لطيفةٌ ولها من الألبابِ أىُّ تَمكُّن
وبَليَّتى من صائدٍ لى نافرٍ ومتى يُنال الوصلُ من متلوِّن ؟
ألبستَنى يا هاجرى ثوبَ الضَّنى وأخذتَنى يا تاركى من مَأمَنى[٣]
حتى فؤادى خاننى ، ووفَى له وكذا الرقادُ صَبا إليه وملَّنى
يا قلبُ ، ما آنستُ بعدك راحة فمتى أراك؟ ويا كَرَى أوحشْتَنى[٤]
عهدِى به ويدى مكان وشاحِه والوجدُ باق ، والتصبرُ قد فَنى[٥]
وشَدا بشِعْرى فافتتنتُ ، ويا لها من فتنةٍ شَنعاءَ لو لم أُفْتَن[٦]
شِعرى ومحبوبى يُغنِّينى به وهناك تحسنُ صبوةُ المتديِّن[٧]
لا شيءَ يُطرِب سامعا كحديثِه إلا الثناءَ على عَلا شاهِ أرْمَن[٨]
الأَشْرف الملك الكريم المُجتبَى موسى ، وتَمِّم بالرحيم المحسن[٩]
ملك إذا أنفقتَ عمرك كله فى نظرة من وجهه لم تُغْبَن[١٠]
وإذا انتخبتَ له دعاءً صالحا لم تلق غير مشاركٍ ومؤمِّن[١١]
يا أيها الملكُ الذى من فاته نظرٌ إليك فما أراه بمؤمن[١٢]
أفنيتَ خيلك والصَّوارمَ والقَنا وعِداك والأموالَ ، ماذا تقتنى؟[١٣]

---

(١) ب ، جـ ، د ، ى : فى العشق .
(٢) ى : لفظ طرف . كب : لعصفة .
(٣) ب ، جـ ، د ، ى : ألبستنى يا سالبى . جـ : وأخذتنى يا باربى . ب : يا نازلى .
(٤) جـ : ما أبسيت . ب : ويا أراك ، تحريف .
(٥) سقط البيت من ب . كب : وكان وحاشة ، تحريف . د ، ى : والتجلد .
(٦) ع : فيالها . ب : لم أقتن . جـ : فتنة شعثا لو لم أنثنى .
(٧) ى : فهناك . جـ : ومحبوبى بعيب تنتمى وهناك تخشى .
(٨) ع ، ملك : يطرب سامع ، ب : على علاه ازمنى . جـ : علا شاه زنى ، تحريف . وانتهت القصيدة بهذا البيت فى د .
(٩) ع ، ملك : الكريم المرتجى . ب : الكريم المرتضى . ى : المصطفى . جـ : الأسرق . . المرتضى . . بالكريم المحسن .
(١٠) سقط البيت من جـ . كب : عمرى . . تفتن ، تحريف .
(١١) ع ، ملك : فإذا . ب ، جـ ، ى : ومتى .
(١٢) ى : إليه .
(١٣) ى : وعداك والآمال .

أبقت لك الذكرَ الجميل مخلَّدا ... شِيمٌ لها الأملاكُ لم تتفطَّن
وشجاعةٌ رجَف العراقُ لذكرها ... وتهامةٌ وبلاد عبد المؤمن[1]
ولَّى الخُوارزميّ منها هارِبا ... وهلم جرا قلبُه لم يسكُن[2]
ودعاؤه فى ليله ونهارِه : ... يا رب من سَطواتِ موسى نجِّنى
ما كان أَشْوقَنى للثْمِ بنانه ... ولقد ظفرتُ بلثمها فَلْيَهْنَنى
ودخلتُ من أبوابه فى جنةٍ ... يا ليت قومى يعلمون بأننى[3]
يا مكثرِى الدعوى اخفضوا أصواتَكم ... ما كلُّ رافع صوته بمؤذِّن[4]
أنا من يُحدَّث عنه فى أقطارها ... من كان فى شك به فَلْيتيقَّن[5]
هذا مقامٌ لا الفرزدقُ ماهرٌ ... فيه ولا نُظراؤُه لكنَّنى
ملكَ الملوكِ إليكَها من ناظم ... مترسِّلٍ متنوِّعٍ متفنِّن[6]
إن شئتَ نظما فالذى أمليتُه ... أو شئتَ نثرا فاقترِحْ واستحسِن[7]
لا تُخدَعنَّ بظاهرٍ عن باطن ... قد يُظهر الإنسانُ ما لم يُبْطِن[8]
والسبعةُ الأفلاك ما حركاتُها ... إلا مخافةَ أن تقول لها : اسكنى[8]
عاشت عِداك ـ ولا أشُحُّ عليهم ـ ... عُمْىَ النواظرِ عنك ، خُرْسَ الألسن[9]

---

(١) ى : رجف العدو . . وشهامة ، تحريف . يريد عبد المؤمن بن على أحد أمراء دولة الموحدين فى المغرب .
(٢) ع : قبله ، تحريف .
(٣) يشير إلى قوله تعالى : ﴿ قال : يا ليت قومى يعلمون ، بما غفر لى ربى ﴾ فى الآيتين ٢٦ ، ٢٧ من سورة يس .
(٤) ع : يا مكثر ، خطأ . ك ، كب : اخلصوا أصواتكم .
(٥) البيت ساقط من ع ، ملك . وفى ك ، كب : فى عيشك ، وصححت فى ى ، وهامش ك .
(٦) ملك : متوسل ، تحريف . سقط البيت من ى .
(٧) ع : أملته ، تحريف .
(٨) سقط البيتان من ى .
(٩) ع ، ملك : غاظت عداك ، تحريف .

(٥)

وقال أيضا يمدحه(١)

[مجزوء الكامل]

بـأبـى وبـى طـيـفٌ طَـرَقْ	عـذبُ اللَّمَى والمُـعْـتَنَقْ(٢)
مـا إنْ مـددتُ يدى إليـ	ـه مُـعـانقـا حـتـى أَبَقْ(٣)
ثم انتـبـهتُ فـمـا وجـد	تُ سـوى الصَّبـابة والحُـرَق
فـلأىِّ عـقـلٍ مـا سـبَى	ولأىِّ قلبٍ مـا سـرَق(٤)
فطفـقتُ أُنشـد بعـدَه	ولواءُ قلبى قـد خَـفَق :(٥)
أوحـشتَ جـفنى يا كَـرى	وحُـرمت أُنسَك يا أرق(٦)
يـا شـمسُ قـلبى فـى هوا	ك عطاردٌ وقـد احـتـرق
فى نُونِ صـدغِك حِـرْت أىْ	ىَ الكاتبـين لهـا مَـشَق(٧)
أخـجلت خـدَّ الورد منـ	ـك بوجنةٍ مـثلِ الشَّـفق
حـتـى تـقطَّر ذائبـا	وعـلامـةُ الخـجل العـرق(٨)
يـا قـوم من لـمـتـيَّم	فـتكتْ به سـودُ الحَـدَق ؟
وبـقـلبِـه مـن لـم يَـدَعْ	رَمـقـا له لـمـا رَمَق(٩)
سِـيَّـان مـا اشـتـملتْ لوا	حظُه عليـه ومـا امْـتَـشَق(١٠)
ملكُ المِـلاح ترى العـيـو	نَ عـليـه دائـرةً يَـطَق(١١)

(١) ك ٧ . كب ٨ . ع ٢ . مك ٦ . ب ٩ . جـ ٨ ظ . د ١٨ . ى ٢١١/١ . وفيات ٣٠٥/٥ . تشنيف السمع ٩٨ .
(٢) ب ، جـ : حلو اللمى . د : عطر اللمى . طرق : أتى ليلا . اللمى : الريق .
(٣) ب ، جـ ، د : مددت له يدى . ع ، مك . إلا أبق . أبق : هرب .
(٤) ب ، جـ ، د : ولأى طرف . ط : استرق .
(٥) د : وطفقت . ب : ما حمق ، تحريف .
(٦) ب ، جـ ، د : وعدمت أنسك .
(٧) ب : فى نور . مشق : كتب فأجاد الخط .
(٨) ع ، ك ، ط : دائبا .
(٩) جـ ، د ، ك ، ط : رمقا به . جـ : وبلقبه ، تحريف . الرمق : بقية الحياة ، رمق : نظر .
(١٠) سقط البيت من ع ، مك . د : وما اتسق . امتشق السيف : حمله وسله .
(١١) د ، ك ، كب : نطق . ع ، مك : طبق . يطق : شرحها ابن خلكان فقال : جماعة من الجند يبيتون كل ليلة حول خيمة الملك محيطين به يحرسونه إذا كان مسافرا ، وهو لفظ تركى .

ومـخـيَّم بين الجفـو ن وفى الفـؤاد له سَـبَق[(١)]

فـاز الوشـاحُ بضـمِّـه وحكيـتُـه أنا فى القلق[(٢)]

قـيـدتُ قلبى فى هوا ه فـخـاف دمـعى فـانطلق

يا من يُزاحم أدمـعى أخـشى عليك من الغـرق[(٣)]

طوبى لمن ظفـرتْ يدا ه به فـقَـبَّل واعـتنق[(٤)]

لله من شِعرى ومن خصرٍ له مـا أرقَّ ، ومـا أدق[(٥)]

حـاولـت أن أسلو هـوا ه فـمـا أَطقتُ ومـا اتفق

وأشـاع عنى عـاذلى أنى سلوتُ ، ومـا صَـدَق

لا والذى اجـتـمـعتْ على تفـضـيله كلُّ الفـرق

مـوسى الذى اصطبح الندى فى راحـتـيـه واغْـتَـبق[(٦)]

الأشـرف المنصـور ، حَـدٌّ ث عن عُـلاه ولا فَـرَق[(٧)]

ذو الرأيِ يبنى مـا وَهَى والعـزم يرتُق مـا انْفَـتَق[(٨)]

ملك إذا مَـثَل الملو كُ ببـابه أضـحَـوْا سُـوَق[(٩)]

وإذا تـسـابق والملو كُ إلى مَـدَى شـرفٍ سَـبق

يمـشى الهُـوينَى للعُـلا وجَـروا لغـايتـهـا عَنَق[(١٠)]

فـرأوا شـهـابا ثاقـبـا ورأوا غـبـارا لا يُشَق[(١١)]

---

(١) د ، و : بين الضلوع . جـ : الطلوع . ب : الطلوع . السبق : خيمة الملك إذا كان مسافرا لأنه تُقدم له خيمة إلى المنزلة التى يتوجه إليها ، حتى إذا جاءها كانت مجهزة له .

(٢) مك : ونكبته . ع : وبكتبه أنا فى الفلق ، تحريف . جـ : فاربى الوشاح . ب : فارى ، تحريف . جـ : وحياته أنا ، تحريف .

(٣) د : أنا من ، تحريف .

(٤) ع ، مك : طربا ، تحريف . جـ : ظفرت يديه ، خطأ .

(٥) سقط من ع ، ك ، كب ، مك . وفى ب ، جـ ، د . خصرك .

(٦) كب : أو اغتبق . . وتنتهى القصيدة بهذا البيت فى ب ، جـ ، د . الصبوح : شراب الصباح . والغبوق : شراب المساء .

(٧) الفرق : الخوف .

(٨) ع : والقرم . ك : يرقق ، تحريف .

(٩) ك : مثلوا . ع ، مك : نزل . مثل : وقف . سوق : جمع سوقة ، أى رعية .

(١٠) سقط البيت من ك ، كب . العنق : السير السريع .

(١١) سقط البيت من ع ، مك . وأظن أن الصواب : فرأى .

أو لو مــــســـحتَ على عَمِ لرأى ، وذى خَـــرَس نطق[١]

فــــاعـــزمْ ولا تَثْنِ الأعنّـ ـنَةَ أو تخـــضّب بالعَلَق[٢]

من كل مــهــجــةِ مــارق لا إثْمَ فـى دم مـن مــــرَق

وارو السـيـوفَ من الظمـا ريّا يـبلِّغـــهـــا الشّـــرَق

واصـدع حَـشـا الرومىِّ منـ ـك بعَــزْمـــةٍ مــثل الفَلَق[٣]

واضـــمم إليـك جناح مَلْكٍ بالسِّـمـــاكِ قـد التـحق[٤]

واســمعْ مــديحــا راق مَــوْ ردُه عـلـى كـــــدَر ، ورَقّ

قـــد كـــان قــبلك كــاســدا لـكـنـه بـك قـــــد نـفَـق

خـــذها على مـــا خـــيّلت مـصـرـيةٌ فـيــهـــا ملق[٥]

زارتْك فـى غَـــسَق الدُّجى شـــوقـــا ، وأنت بهـــا أَحقّ

يُـثنـى عليـــــه عـــــدوه فـيـقـول حـاسـده : صـدَق[٦]

(٦)

وقال أيضا يمدح الملك المسعود بن السلطان الملك الكامل ، قدس الله روحهما ، ونوّر ضريحهما[٧]

[الطويل]

أيا قلبُ دعْ عشقَ الحبيبِ المبرقَع ولا تَتـقنّع بالحـبيبِ المـقنَّع[٨]

ودونَك حُـسْنا لم يَشِنه تَصنُّعَ فلا خير فى حسنٍ أتى بتصنُّعَ[٩]

ويا قلب إن خالفتَنى وعصيتَنى وحاشاك ، فاخترْ مسكنا غير أضلُعى[١٠]

---

(١) ع : لرمى ، تحريف .
(٢) ك : إذ تخضب . العلق : الدم الجاق .
(٣) ع : قبل الفلق .
(٤) السماك : السماء أو أحد نجمين نيرين .
(٥) كب : قلق . ك : فلق . الملق : الدعاء والتضرع .
(٦) أورد ى هذا البيت مع البيت السابع من القصيدة .
(٧) ك ١٠ ، كب ١٠ ، ب ٨ ، جـ ٨ ، د ٧ ، ع ٤ ، مك ٩ . مج ١ ظ .
(٨) ع : يا قلب . ب : تقتنع . د : ذق عشق . . ولا تنتفع يوما بحب مقنع .
(٩) أخرت ب ، جـ ، د البيت عن تاليه . وفى د : حسن . ب ، جـ : لم يشبه . مك : ولا . ب ، د : وإياك عن حسن أتى بتصنع . جـ : وإياك من . . .
(١٠) ب : أو عصيتنى . . . فاسكن مسكنا . ويروى : فاختر موضعا .

وإنى على مـا فىَّ من حَـضَـرية	لَيُعجبنى ظلُّ الخباءِ المشرَّع(١)
وما أَنْس لا أنس المليحةَ إذ بدتْ	دُجًى ، فأضاء الأفقُ من كل موضع(٢)
فما شكَّ طرفى أنها الشمسُ أشرقتْ	ولا أنـنـى أُوتـيـتُ آيـةَ يُـوشـع(٣)
تميل من الإدلال والسكر والصِّبى	كما مال نشوانٌ بصِرْف المشعشع(٤)
فما الروضة الغناء غنّى حمامُها	بأحسنَ منها فى الحُلىِّ المنوَّع(٥)
تمنيتُ منهـا قُـبلةً فـتـمنعتْ	وجادت بوصلٍ بعد طول تَمنُّع(٦)
وعـانقـتُـهـا حتى تناثر عِـقْـدُها	ولو رضيتْ عوضتُها دُرَّ أَدمُعى(٧)
وقالت ، وعَقْدُ القولِ منها سَجيةٌ :	أَقِمْ عندنا ما شئت غيـرَ مروَّع(٨)
فـواللّهِ إمـا أن يكون كـلامُـهـا	من السِّحرِ ، أو فالسحرُ خامر مِسْمعى(٩)
وأُقسم لو كان ابنُ أدهمَ حاضرا	ويسمعُها أنستْه ثوب التورُّع(١٠)
أو الملكُ المسعودُ عزَّ مقامُه	على مـا به من عـزة وترفُّع(١١)
لأقبل يسعى نحوها متواضِعـا	وإن زاد قَدْرا فوق كسرى وتُبَّع(١٢)
حَـيـاءً إذا حَـيَّى ، وأمـا إذا سطا	فحيّةُ وادٍ ، لا يُصيخ ولا يعى(١٣)

(١) ع : ما فيه من حصر به . ب . ضل الحباء المسرع . جـ :من بحصرك . . ضل الحيا المسرع . المشرع : المرفوع العالى .
(٢) ع : فى كل موضع . دجى : ليلا .
(٣) ب ، جـ ، د ، مج : فحدثت نفسى أنها الشمس . . وأنى قد أوتيت . آية يوشع : عودة الشمس إلى ظهورها بعد غروبها .
(٤) البيت زيادة عن ب ، جـ ، د .
الصرف : الخالص ، المشعشع : الخمر تصدر منها الأشعة .
(٥) البيت زيادة من ب ، د . د : الغناء غصن . جـ : العناعنا . ب : العناعنا من حمالها .
(٦) ب ، جـ ، د : وحاولت منها قبلة . ب ، د : وجادت بحلو الوصل . جـ : وجاءت بخلف الوصل .
(٧) جـ : فوضتها . ب ، د : فى عوضه د . تحريف .
(٨) ب : وعند العاف . جـ : غير مودع .
(٩) جـ : إما يكون ، خطأ . خامر : خالط .
(١٠) جـ : وأقسمت . ب ، جـ ، د : حاضر . د : عرته ثوب . ب ، جـ : تسمعها عرته . ابن أدهم : إبراهيم الزاهد المشهور المتوفى ١٦١هـ .
(١١) ك ، كب : عزة وتورع . جـ : عز بقاؤه . ع : عز مقاملة ، تحريف .ب ، جـ ، د ، ع : وتمنع .
(١٢) د : لا أقبل ، تحريف . ب ، جـ ، د : وإن كان قدرا . التتابعة : ملوك اليمن القدماء ، واحدهم تبع .
(١٣) البيت من جـ ، د . وفى جـ : فحفه أو صنع أتت ما أتت تصنعى ، بدون تنقيط كثيرا .

(٧)

وقال عند وفاته[١]

[البسيط]

قالوا : قَضَى الملكُ المسعودُ قلت لهم : لا تَطْمعوا فى بقاءِ الشمسِ والقمرِ
قل للملوك : استقِروا فى ممالككم مات الذى كنتمُ منه على حَذَرِ

(٨)

وقال أيضا عند ختان الملك المغيث فخر الدين صاحب الكرك[٢]

[الوافر]

لقد سَرت البشائرُ والتهانى إلى الثَّقَلين من إنسٍ وجان
ويصغُر كل مبتهَج إذا ما نَسبْناها إلى هذا الخِتان[٣]
تودُّ الزهرةُ الزَّهراء فيها لو اتُّخِذت له إحدى القِيان[٤]
وأن البدر طارٌ فى يديها وأن مراسليها الفَرْقدان[٥]
وتستملى من الأفلاك لحْنا فما قدر المَثالثِ والمثانى ؟[٦]
وتسقَى بالثريا فيه كأسا ولا أرضَى لها بنت الدِّنان[٧]
ولكن من رحيقٍ سلسبيلٍ بأيدى عبقريات حسان
ويصغُر خادماً بَهْرام فيه على ما فيه من بأس الجَنان[٨]
فلولا أنه فرْضٌ علينا لمَا مُدَّت لخاتنه يدان[٩]
وقَطُّ الشمع يُكْسِبه ضياءً وقَطُّ الظُّفْرِ أفخرُ للبنان[١٠]

---

(١) ك ١٠ ، كب ١٠ ، ع ٣١ .
(٢) ك ١٠ . كب ١١ . ع ٤ ظ . مك ١١ .
(٣) كب : نسبناه ، ع ، مك : هذا الجنان ، تحريف .
(٤) ع ، مك : إحدى البنان ، تحريف . الزهرة . . من النجوم .
(٥) ع ، مك : طائر فى . ك : مراسيلها .
(٦) ع : من الأملاك . كب . ط : كما قدر .
(٧) ع ، مك : ويسعى بالثريا .
(٨) بهرام : المريخ . الجنان : القلب .
(٩) ط : لختنته . ع . مك : لجانبه .
(١٠) سقط البيت من ع . وأُلحق بهامش مك .

(٩)

وكتب على باب دارٍ عَمَّرها الملك المغيث[١]

[السريع]

دارٌ عَمَرْناها بإنعام من لم تخلُ دارٌ قط من رِفْده[٢]

الملكِ الصالحِ ربِّ العُلا أيوبَ زاد اللّه فى مجده[٣]

اليمنُ والتوفيقُ من حزْبه والنصرُ والتأييدُ من جنده

أَغنَى وأَقْنى فالذى عندنا من نِعَم اللّه ومن عنده[٤]

فقُلْ لحسادى : أَلا هكذا فَلْيصنعِ المالكُ معْ عبده[٥]

(١٠)

وقال أيضا وكتب بها إلى الملك المعظم بن الملك الصالح[٦]

[الخفيف]

البِدارَ البدارَ يا ملكَ الأر ضِ وسلطانَها البدار البدارا

فدمشقُ الشامِ وهْى عروسٌ هيأتْها لك السعادةُ دارا

فاهجرِ النومَ فى المسيرِ إليها واجعل الليل بالمسير نهارا

---

(١) ك ١١ . كب ١٣ . ع ٢٧ ظ ، ملك ٦٧ . ذيل مرآة الزمان ١٩٨/١ . وذكر الملك المغيث هنا خطأ . والصواب الملك الصالح بدليل أن الشاعر ذكر اسمه (أيوب) فى البيت الثانى .

(٢) الذيل : دار بنيناها بإحسان من .

(٣) ع : نجده ، تحريف .

(٤) كب : والذى .

(٥) الذيل : فليصنع السيد .

(٦) ك ١١ . كب ١١ . ع ٢٨ . ملك ٦٧ .

(١١)

وقال عندما كسر الملك المعظم الفرنسيس واعتقله بدار فخر الدين بن لقمان، وقيده بقيد من ذهب، ووكل به خادما يسمى صَبيحا[(١)]

[السريع]

قُل للفرنسيس إذا جئتَه ... مقالَ صدقٍ من قؤولٍ فَصيحْ :[(٢)]
آجرك اللّهُ على ما مضى ... من قتلِ عُبَّادِ يسوعَ المسيح[(٣)]
قد جئتَ مِصْرا تبتغي أخْذَها ... تحسب أن الزَّمْرَ - يا طَبلُ - ريح[(٤)]
فساقك الحَيْنُ إلى أدْهَم ... ضاق به عن ناظريك الفسيح[(٥)]
رحتَ وأصحابُك أودعتَهم ... بقبح أفعالك بطن الضَّريح[(٦)]
خمسون ألفا، لا يُرَى منهمُ ... إلا قتيل أو أسير جريح[(٧)]
فردك اللّه إلى مثلها ... لعل عيسى منكمُ يستريح[(٨)]
إن كان باباكمُ بذا راضيا ... فرُبَّ غِش قد أتى من نصيح[(٩)]
فاتخذوه كاهنا، إنه ... أنصحُ من شقٍّ لكم أو سَطيح[(١٠)]
وقل لهم إن أضمروا عودةً ... لأخذ ثأرٍ أو لقصدٍ صحيح :[(١١)]
دارُ ابن لقمانٍ على عهدِها ... والقيدُ باقٍ، والطَّواشي صبيح[(١٢)]

---

(١) ك ١٢ . كب ١٢ . ع ٢٨ . مك ٦٨ . ى ٢١٢/٢ . كت ٢٣٢/١ . إياس ٢٨٢/١ . السلوك ٣٦٣/٢/١ .
(٢) ى ، كت : مقال حق . ى : عن . إياس والسلوك : مقال نصح . كت : من مقول . ع ، مك : مقال نصيح .
(٣) ى ، كت ، إياس والسلوك : ما جرى . ع ، مك : من قبل ، تحريف . إياس : قتل عباد الدين المسيح .
(٤) ى ، كت ، إياس والسلوك : أتيت مصرا تبتغي ملكها . كت : إلى عسكر .
(٥) مك : الجبن . ع : الجبن إلى دارهم . إياس : إلى عسكر .
(٦) ى ، كت ، إياس والسلوك : وكل أصحابك . ى ، كت : أوردتهم . ى والسلوك : بحسن تدبيرك . كت : بسوء أفعالك . إياس : بسوء تدبيرك .
(٧) السلوك مك : خمسين ألفا . والسلوك : سبعون ألفا . مك ، ع : لا ترى منهم . مك ، إياس : قتيلا أو أسيرا .
(٨) السلوك : ألهمك اللّه . مك : إلى قولها . ى ، فت ، إياس : وفقك الله لأمثالها .
(٩) ع ، ك : باباكم راضيا فرب غبن ، تحريف . السلوك : إن يكن الباب .
(١٠) سقط البيت من كت ، إياس .
(١١) إياس : إن كنت عولت على عودة . . . لنقد صحيح . السلوك : إن أزمعوا .
(١٢) كب : على حكمها . ع ، مك ، ى ، كت والسلوك : على حالها .
(١) ك ١٢ . كب ١٢ . ع ٣١ . ى ٢١٦/١ . كت ٤٢٨/١ .

رأينا بهامش هذا الديوان ما نصه «قال الشيخ يوسف المغربى : ومما رأيته بخط الشيخ يحيى الأَصيلى بُطَّرة هذا الديوان : قَدَّر الحقُّ - سبحانه وتعالى - بعد خلاص الفرنسيس من هذه الوقعة أن جَمع عدةَ جموعٍ ، وقصد إفريقية (تونس) . فقال شاب من أَهْلها يُقال له أحمد بن إسماعيل الزيات :

[الخفيف]

يا فرنسيسُ هذه أختُ مصرٍ ... فتأهبْ لما إليه تَصيرُ
لك فيها دارُ ابن لقمانَ قبرٌ ... وطواشيك منكرٌ ونكيرُ

فكان كذلك وقُتل وهو محاصِرها .

(١٢)

وقال فى الملك الناصر داود بن السلطان الملك المعظم[1]

[السريع]

ثلاثةٌ ليس لهم رابعٌ ... عليهمُ مُعتمَد الجودِ
الغيثُ ، والبحرُ ، وعزُّهما ... بالملكِ الناصرِ داود

(١٣)

وقال أيضا لما أخذ الملك الناصر القدسَ الشريف
من الفرنج[2]

[السريع]

المسجدُ الأقصى له عادة ... سارتْ فصارتْ مَثَلا سائرا
إذا غدا للكفرِ مستوطَنا ... أن يبعثَ اللَّهُ له ناصرا[3]
فناصرٌ طَهَّره أولا ... وناصر طهره آخِرا

(١) ك ١٢ . كب ١٢ . ع ٣١ . ى ٢١٦/١ . كت ٤٢٨/١ .
(٢) ك ١٢ . كب ١٥ . ع ٢٨ . ملك ٦٨ . مرآة الزمان ٧٨٩/٢/٨ . اليونيتى ١٤٢/١ . ابن تغرى بردى ٢٧/٧ . الكتبى ٤٢٤/١ . السلوك ٢٩٢/٢/١ .
(٣) الذيل : بالكفر . وأسقطت ع (له) .

(١٤)

وقال فى الملك السعيد صاحب ماردين[١]

[مجزوء الكامل]

وأنا الســـعـــيـــد إذا صَلُحْـ ـتُ لخدمةِ الملك السعيدِ
وإذا ارتضـــانى عـــبـــده فـــالناس كلهم عـــبـــيـــدى

(١٥)

وقال يذكر حلب وملكها شمس الدين لؤلؤ[٢]

[الطويل]

على حلب الغـراءِ منى تحـيـةٌ لها أَرَجٌ كالمسكِ والعنبرِ الوردى[٣]
ومـا هى إلا جنةُ الخلدِ بهـجـةً ولا عَجبٌ شوقى إلى جنة الخلد
نعم ورعى الرحمنُ فيها عصابةً مناقبُهم جَلَّت عن الحصرِ والعد
وخصَّص منهم مُنعِما راجحَ النُّهَى مباحَ الحمى ، خَفَّاق ألوية الحمد[٤]
هو النَّيِّر العلوىُّ ، غـيـرَ مـدافَعٍ وعند ملوكِ الأرضِ واسطةُ العِقْد
فـمـا زاد قـربُ الدار إلا تشـوقـا على أن قرب الدار خير من البعد

(١٦)

وقال يمدح الطواشى شمس الدين صواب[٥]

[الطويل]

ولـمـا تَيـمَّـمناك قـال رفـاقُنا : إلى أين تبغى ؟ قلت : خيرَ جنابِ[٦]
وقلت لصَحْبى : شرِّقوا تبلغوا المُنَى فغيرُ صوابٍ قصدُ غيرِ صوابِ

---

(٢) ك ١٣ . كب ١٤ . ع ٢٨ ظ . ملك ٦٨ .
(٣) ع ، ملك : والعنبر الندى .
(٤) ع : راجح البها .
(٥) ك ١٣ . كب ١٤ . ع ٣١ ظ . اليونينى ٢١١/١ .
(٦) ع ، ك : قالوا رفاقنا . وهى لغة قليلة الانتشار .
(١) ك ١٣ . كب ١٥ . ع ٣١ ظ .

(١٧)

وقال يمدح الكمال بن العديم ، وقد خرج من الحمام وقَصَده :[١]

[الوافر]

خرجتُ من النعيم إلى النعيمِ ... إلى المولى الكمال بن العديم
ولولا أن أسىءَ لقلتُ : إنى ... خرجت من الجحيم إلى النعيم[٢]

(١٨)

وقال فى جواب كتاب
من الشيخ كمال الدين بن طلحة[٣]

[مجزوء الكامل]

وافى كتابُك بعد فَتْرَهْ ... فنفى المساءَةَ بالمسرَّهْ
وفضضتُه ولثمتُه ... لما غدا فى الحسن بَدْره[٤]
واواته الأصداغ ، والألفا ... ت قاماتٌ به ، والسين طُرَّه[٥]
فطربتُ حين قرأته ... وسكرت لكن ألفَ سَكْره[٦]
فحسبتُ أن الطِّرْسَ منـ ... ـه زجاجةٌ ، واللفظَ خمره

(١٩)

وقال يعاتب بعض الملوك[٧]

[الكامل]

من مُبْلغٌ عنى المَليكَ الأَرْوعا ... عن عبدِه يَحْيى مَقالا مُقنعا[٨]
يا بن الملوكِ الأكرمين ، ومن لهم ... هممٌ بها سَدُّوا الفضاءَ الأوسعا

---

(١) ك ١٣ . كب ١٥ . ع ٣١ ظ .
(٢) ك : ولو أنى أسىء لقلت . كب ، ع : ولو أنى أشاء .
(٣) ك ١٣ . كب ١٥ . ع ٢٨ ظ . مك ٦٩ . اليونينى ٢١٧/١ .
(٤) ك ، ط : فلثمته .. ندرة .
(٥) سقط البيت من ط . وعلق أحدهم فى هامش ك على البيت بأن فيه زيادة (متفاعلن) لأن بحر القصيدة الكامل المشطور المرفل .
(٦) مك : ألف مرة .
(٧) ك ١٤ . كب ١٥ . ع ٧ ظ . مك ١٧ .
(٨) ك : نحبى مقالا .

وإذا النجوم سعتْ لتُدركَ مجدَهم ... رجعتْ ولم تبلغْ نَداهم ، ضُلَّعا[١]

أيجوز أن أبقَى ببابك ظامئا ... ونداك قد وَسع الخلائقَ أجمعا؟[٢]

ولو ادعيتُ بأنّ مالَك ناصحٌ ... مثلى ، شهدتَ بصدق هذا المُدَّعى[٣]

ومع النصيحة والتخلُّق بالوفا ... خُلقا خُلقتُ عليه لا متطبّعا[٤]

ومحبةٌ بدمى ولحمى ما زجتْ ... وهوًى حنيتُ عليه منى الأضلعا[٥]

ولطالما جربتَنى فوجدتَنى ... أجدى من الملأ الكثيرِ وأنفعا[٦]

وأسدَّ آراءً ، وأثقبَ فكرةً ... وأشدَّ عارضةً ، وألطفَ موقعا

ولكم ليالٍ بتُّ فى ديْجورِها ... للّه أدعو خاشعا متضرِّعا[٧]

حتى رأيتُك فوقَ كسرى رفعةً ... ورأيتُ دونَك فى الجلالة تُبَّعا[٨]

فعَلامَ بعدَ الاصطفاءِ نبذْتَنى ... نبذَ النواةِ بقولِ واشٍ قد سعَى[٩]

وسمعتَ فى حقِّى كلامَ مَعاشرٍ ... أقصى مُناهم أنْ أبيتَ مضيَّعا

حقٌّ العذولِ بأن يقول فيفترى ... لكن أُجلُّك أن يقولَ فتَسمعا[١٠]

إن كنتُ خنتُك ظاهِرا أو باطنا ... فخسرتُ دنيائى وآخرتى معا

يأبى الخيانة لى حفاظٌ لم أكن ... متملِّقا فيها ولا متصنِّعا[١١]

أأَودُّكم من عنفوان شَبيبتى ... وأَحولُ إذ عهدُ الشبيبةِ وَدَّعا ؟[١٢]

---

(١) ضلع : عرجاء .
(٢) ك : يبقى ، خطأ .
(٣) كذا ورد الشطر الأول فى النسخ ،
(٤) فى ط : فالتخلق بالوفا خلق .
(٥) ك ، ع ، مك ، ط : لدمى . ع : خبيت .
(٦) ع ، مك : الكبير .
(٧) الديجور : الظلام .
(٨) تبع : لقب ملوك اليمن .
(٩) ك ، كب ، ع ، مك : نبذ العداة .
(١٠) ع ، مك : ويفترى . . وتسمعا .
(١١) البيت عن هامش مك وحده .
(١٢) أحول : أتحول .

(٢٠)

وقال يمدح فخر الدين بن شيخ الشيوخ[١]

[الكامل]

هى رامةٌ فخُذوا يمين الوادى ودعوا السيوفَ تَقَر فى الأَغْماد[٢]

وحَذارِ من لحَظات أَعينِ عِينِها فلَكم صَرعْن بها من الآساد[٣]

من كان منكم واثقا بفؤادِه فهناك ما أنا واثق بفؤادى

يا صاحبَىَّ ولى بجرعاءِ الحِمَى قلبٌ أسيرٌ ما له من فاد[٤]

سلبتْه منى يومَ ساروا مُقْلةٌ مكحولة أجفانُها بسواد[٥]

ولحيٍّ من أنا فى هواه ميتٌ عينٌ على العشاقِ بالمرصاد[٦]

وأَغنَّ مِسْكِيٍّ اللَّمَى معسولِه لولا الرقيبُ بلغتُ منه مرادى[٧]

فى بيت شِعْرٍ نازلٍ من شعره فالحسنُ منه عاكفٌ فى بادِى[٨]

قالتْ لنا ألفُ العِذار بخَدِّه : فى ميم مَبْسَمه شفاءُ الصّادى[٩]

كيف السبيلُ إلى وصال محجَّبٍ ما بين بيضِ ظُبا ، وسُمْرِ صِعاد ؟[١٠]

حرسوا مهفهفَ قَدِّه بمثقَّفٍ فتشابه المَيّاسُ بالمَيّاد[١١]

ومن المُنى لو دام لى فيه الضّنَى ليَرِقَّ لى فأراه من عُوّادى[١٢]

يا هلْ أبيتُ ، وهل يبيت كصارِمى منى بحيث ذؤابتاه نِجادى؟[١٣]

النجوم الزاهرة (ن) ٢٨/٧ . وفيات الأعيان (و) ٣٠٣/٥ . (مع) ص١١٣ . الكتبى ٤٢٤/١ . اليافعى ١٢٠/٤ . الأزهرى ١٨٤/٢ .

(٢) ب ، جـ ، د ، ع ، مك ، ش : ودروا . رامة : موضع فى بلاد العرب .

(٣) ع : عرضن ، تحريف . ك ، كب ، ع ، مك : عينهم . مع : غيدها . العين : ذات العيون الواسعة . وتوصف بهذا بقر الوحش والنساء .

(٤) الجرعاء : الرملة الطيبة المنبت ، لا وعوثة فيها .

(٥) ب ، جـ ، د ، ش ، ن ، و ، مع ، اليافعى : يوم بانوا . ى : يوم راقه .

(٦) ب ، جـ ، د ، ش ، ع ، كب ، مك ، مع : وبحى ، ع ، كب ، مك : من هواه .

(٧) مع : معشوق اللمى .

(٨) مع : فالحسن فيه .

(٩) اختلف ترتيب الأبيات بدءا من هذا البيت فى ب ، جـ ، د . المبسم : الفم . الصادى : العطشان .

(١٠) ى : بيض قنا . الظبا هنا : السيوف . الصعاد : الرماح .

(١١) كب : غرسوا ، تحريف . المثقف : الرمح المقوم . المياس القد : المختال . المياد : الرمح اللدن المهتز .

(١٢) ب ، جـ ، د ، مع : المنى أن لا يفارقنى الضنى . ع : دام فيه بالضنى : تحريف . مع : فيرق لى .

(١٣) جـ : وهل أبيت كصارمى . ك : الحادى ، الاثنتان ، تحريف ، مع : يبيت معانقى . كمهند وذؤابتاه بجادى . النجاد : حمالة السيف .

وأضــمُّـه ضمَّ المَناطِق خـصـرَه شـغـفـا أو الأطواق للأَجْـيـاد(١)
وأجــيـل منه ناظرى فى ناضـرٍ من خـده المـتـرقـرق الوقـاد(٢)
وأزيل فـضلَ لثـامـه عن كـوكبٍ أنا فى هواه أعْـبـدُ العُـبّـاد(٣)
يا حـبـذا سَـهَـر الدجى فى بدره إن كان يُرضى البدرَ فيه سهادى(٤)
ومـفندٍ لى فى هواه ، ومِـسْـمـعى والعـذلُ منه كناظِرى ورقـادى(٥)
ماتتْ ـ يُطيل اللّه عمراكَ ـ سَلْوتى يا عـاذلى فـيـه ، وضَلَّ رشـادى(٦)
أنا من جُبلتُ على الغرام من الصِّبا وبه سـألقَى اللّه يوم مَـعـادى(٧)
فـإذا أتى العـشـاقُ كنتُ أمـيـرَهم وجميعُ من قَتل الهوى أَجْنادى(٨)
أصبحتُ ما لى فى الصبابةِ مُشْبهٌ وكـذاك فخرُ الدين فى الأَجْواد(٩)
شرفا بنى شيخ الشيوخِ ، ومن بهم مـصـرٌ غـدتْ تزهُو على بغـداد
ملك تملّك بالشـجـاعـةِ والندى قلبَ الخميسِ معا ، وصدرَ النادى(١٠)
يلقَى الكُماة ، فمن نجا من سيفه غَلَقا فما ينجو من الأَصْفاد(١١)
وتراه أثبتَ مـا يُرَى فى مَـعْـركٍ والخيلُ تعثُرفى القَنا الميّاد(١٢)
حيثُ النفوسُ عن الجسوم بمَعْزل فكأنها غَـضْبَى على الأجـسـاد
والبِيض حُمرٌ من نجيع دمِ الطُّلى فكأنمـا عُلَّت من الفِـرْصـاد(١٣)
فـهناك يُقـدم ضـاحِكا مستبشِرا وهناك يُحجِم كلُّ ليثٍ عادى(١٤)

---

(١) ع ، ك ، ملك : فى الأجياد . كب : الأطراف فى الأجياد . الأجياد : جمع جيد : وهو العنق .
(٢) البيت ساقط من ع ، ك ، كب ، ملك . وفى جـ : فى ناظر ، تحريف .
(٣) ب ، جـ ، د : وأحل فصل .
(٤) البيت عن جـ : مع ، وساقط من بقية النسخ . مع : فى حبه . . كان لا يرضى وفيه .
(٥) جـ : ومقبل لى .
(٦) ع : وظل رشادى .
(٧) ع : من حييت . ب : الغرام فؤاده .
(٨) جـ : وأكون فى أهل الغرام إمامهم .
(٩) عند هذا البيت تقف ب ، جـ ، د . وفى جـ : مجد الدين ، خطأ .
(١٠) ك : وصدر الباد . ملك : الصادى . وكلاهما تحريف .
(١١) ك ، كب : سيفه غلطا . ع ، ملك : فمن بقابل سيفه غلطا . الغلق : الأسير الذى لم تدفع فديته .
(١٢) ع ، ملك : ما ترى .
(١٣) ع ، ملك : وكأنما . النجيع : الدم المتجسد . الطلى : الرقاب . علت : سقيت . الفرصاد : التوت .
(١٤) عاد : معتد مفترس .

ولقد يَغار البحرُ من معروفه حتى يُرَى متتابعَ الإزْباد
عشِقَ المعالى فاقْتَدى بثلاثة تُغنيه فى الإصدار والإيراد[١]
بحسامه السفّاح ، أو بلوائه الـ ـمنصور ، أو بالرأى منه الهادى
يممتُه فوجدتُ بحرا زاخرا فغَنيتُ عن وَشَلٍ ، ووِرْدِ ثماد[٢]
وشهدتُ فيه - فى الحقيقة - يوسفا حُسْنا وحُسْنَى فى عُلا وسَداد[٣]
أبدتْ لىَ الأيامُ سودَ مَكارهٍ فلقيتُ من نُعْماه بيضَ أيادى
وحللتُ حيث ترى الأنامَ شواخصا لجلال منفردٍ عن الأنداد[٤]
متوقِّد العَزَمات ، فَيّاض الندى فاعجبْ لفردٍ جامع الأضداد
صَعْب على الأعداء إلا أنه سهلُ اهتزازِ العطفِ للقُصّاد
متواضعٌ ، والنجمُ دونَ محلِّه وكذا تكون فضائل الأمجاد
يَسْطو ويَعْفو قدرةً وتورعا بأس الملوك ، وعِفَّة الزهاد
لا آلُ برمكَ إنْ جرى ذكرُ النَّدى بَلغوا مَداهُ ، ولا بنو عَبّاد[٥]
من معشرٍ تروى العِدى خبر العُلا عنهم ، وتُسنده إلى الحسّاد
ضُربت على كُرة الأثيرِ خيامُهم حيثُ النجوم بها من الأوتاد[٦]
وبدتْ هناك وجوهُهم وأكفُّهم قد كُنِّفت ببوارقٍ وعِهاد[٧]
أطوادُ أحلامٍ ، غيوثُ مَكارمٍ أقمارُ أندية ، ليوث جِلاد[٨]
والدهرُ تاه بمجدِكم ، فكأنما ألبستُموه رَوْنقَ الأعياد
أنتم لهذا الملك لا زلتم له بمَثابةِ الأعضاء والأعضاد
وأليَّةٍ لولاكمُ بين الورى ضَلوا ، فما وجدوا لهم من هادى[٩]

---

(١) سقط البيت من ع ، مك .
(٢) الوشل : الماء القليل يتحلب من جبل ولا يتصل قطره . الثماد : الماء القليل ليس له مدد .
(٣) كب ، ع ، مك : منه .
(٤) كب : أرى . كب ، ع ، مك : أرى . . بخلال .
(٥) ك : يلغو مداه ، تحريف . بنو عباد : ملوك إشبيلية فى الأندلس .
(٥) شرحت كرة الأثير فى هامش ك بأنها الفلك الأعظم .
(٦) ع ، مك : لفنت . ك ، كب : كفنت .
(٧) ك ، كب : ومهاد . العهاد : الأمطار بعد الأمطار .
(٨) أطواد : جبال . جلاد : قتال .
(٩) ع ، مك : والله لولا أنكم . ك ، كب : لها .

فاللّهُ يحرسُ بيتَكم بعِماده فلقد غدا للدين خيرَ عماد[١]
ميَّزْتكم فوجدتُكم خيرَ الورى والتبرُ لا يخفَى على النقاد
فَلأجعلنَّ ولاءَكم لى قِبْلةً وثناءَكم عِوَضا عن الأَوراد
يا دهرُ لا تمدُدْ لظلمى بعدَها كفًا ، فما لك طاقةٌ بعنادى
أنا فى زمام ابن الأكارم نازلٌ من ظِلّه فى سَجْسَج وبُراد[٢]
أنا فى حِماية واحد ، لكنّه - وأبيك - أَغْنانى عن الأعداد
بقُدومه قَدِم البشيرُ كأنما كانا - ولا افترقا - على ميعاد[٣]
واستبشرتْ مصرٌ ومن فيها به بُشْرى الثرى بحَيا السحابِ الغادى[٤]
واخضرَّ واديها وفاض ، فدُونَكم يا معشرَ الروّاد والورّاد
وغدا ثَراها عاطِرا من طيبه حتى حسبنا الشِّحرَ هذا الوادى[٥]
ولقد هممتُ بتحفة تُهدَى له فوجدتُ هذا النظمَ خير عتاد[٦]
فمنحتُه منه بكلِّ غريبة تُزْرى فصاحتُها بقُس إياد
وجعلته منى قِرًى لجلاله إن الثناءَ قِرًى لكلِّ جواد[٧]
أصبحتُ إذ أصبْحتُ من مُدّاحه - حاشاه - أَفصحَ ناطقٍ بالضاد
وعليك يا بنَ الأكرمين جَلوتُها عذراءَ فى حُلَل من الإنشاد[٨]
سَحبتْ على سَحْبان ذيلَ بلاغةٍ وعلى ابن بُرْدٍ أَنْفَس الأَبْراد[٩]
أضحَى بها الملاحُ يُنشد مُطرِبا وبمثلِ ذلك راح يَحْدو الحادى[١٠]
وغدتْ بألسنةِ الورى مرويَّةً فلكم لها فى الناس من حَمّاد[١١]

---

(١) ك : بعمارة .
(٢) ع ، ملك : ذمام أبى المكارم . فى هامش ك : السجسج : النسيم الطيب .
(٣) ع ، ملك : فلا افترقا .
(٤) ع ، ملك : مصر وساكنها به ، الحيا : المطر .
(٥) ع : السحر ، تحريف . فى هامش ك : الشحر : منبت العطر .
(٦) فى هامش ك : العتاد : ذخيرة الشخص .
(٧) ع ، ملك : قرى لحالتى . القرى : طعام الضيف .
(٨) جلوة العروس : إهداؤها لزوجها .
(٩) سحبان الوائلى : من أشهر فصحاء العرب ، ابن برد : الشاعر المشهور بشار إمام المحدثين . الأبراد : جمع برد ، وهو الثوب المخطط .
(١٠) ع ، ملك : المداح ، تحريف ، لأنه أراد التغنى بقصيدته بحرا وبرا .
(١١) كب : ولكم . فى هامش ك : إشارة إلى حماد الراوى ، وهو حفاظ للشعر الكثير .

ولأُسْمِعنَّك بعدَها أمثالَها | إن كان لى فى الناس من حَمّاد[١]
إن كنتَ لى عنها مُثيبا فاحْبُنى | بالعزِّ ، وانظرْ لى بعين وداد
وارفعْ محلى ، واعطف الأيامَ لى | فالجاهُ أَلْيَق لى من الإرفاد
فإليك قد هاجرتُ ، لا أَلْوِى على | أحدٍ ، ولا أُعطى سواكِ قيادى[٢]
واهنأ بشعبانَ الذى استقبلتَه | باليُمن والإسعاف والإسعاد
وأُعيذ جسمَك بعدها من وعكة | تعتاده بالذاريات وصاد
وفداك كلُّ العالمين ، وكل ما | فوق الثرى من طارفٍ وتلاد[٣]

(٢١)

وقال يمدح عماد الدين بن شيخ الشيوخ[٤]

[الطويل]

تَثنَّى كما هز الرُّدَيْنىَّ حاملُهْ | وقد عَبِقتْ بالطِّيبِ منه غَلائلُه[٥]
فعانقتُ غصنا ، لا يراه أخو تُقًى | فيمكن إلا أن تَهيج بَلابلُه[٦]
من الترك أضحى فى الصميم ، وخالُه | من الزنج ، من ذا فى المِلاح يماثله ؟
ترشَّفتُه ، والليلُ داجٍ كشعره | وقد قلقت منى وغارتْ مَراسله[٧]
فيالكَ منى مَوْرداً ما أَلَذَّه | على عطشٍ لا يعرفُ الرِّىَّ ناهلُه[٨]
وضم الدُّجَى منا حَليفَىْ صبابةٍ | يُغازلنى طَوْرا ، وطورا أُغازله[٩]
وما خِلتُه إلا حُسامى أضمُّه | على عاتقى من ضَفْرتَيْه حَمائله[١٠]

(١) ك ، ط : ولأسمعنك .
(٢) ع ، مك : ألوى إلى .
(٣) الطارف : الجديد . التلاد : القديم .
(٤) ك ١٨ . كب ٢٠ . ب ١١ ظ . جـ ١١ . د ٩ . ع ٣ ظ . مك ٨ .
(٥) الرديني : الرمح . عبق : لصق .
(٦) ب ، جـ ، د : فشاهدت غصنا .
(٧) جـ ، مك : وقد تلفت . د : وقد قلقلت .
(٨) ب : مورد . ب ، د : على حصر . جـ : على خطر .
(٩) د : منى . ب : منى ثم أصلحها إلى : منا .
(١٠) ع ، مك : حساما . ب ، جـ ، د : وفى عاتقى .

وطافتْ بنا السَّراء من كل جانبٍ ورقَّتْ حَواشى ليلنا وشَمائله[١]
وهَبَّت علينا نفحةٌ عنبرية كعَرْف عمادِ الدين حين تقابله[٢]
فقمتُ من الإجلال أُنشد مدحَه وقد سبقتْنى قبل ذاك فَواضله
تكافأ فى الإحسان شعرِى ومدحُه ولكنْ بفضل السبقِ فازت أَنامله[٣]
وما كنتُ إلا الروضَ باكرَه الحَيا فأَيْنع ذاويه ، ورقَّت خمائله
وضاع شَذا أزهارِه ، وتدفقت بمدحِك من هذا الثناء جداوله[٤]
تخاف عِداه من توقُّد عزمِه وتأمن إذ يطفو ويَطْفح نائله
يبشرُ منه البشرُ راجِى نوالِه كذا الغيثُ لا تخفَى علينا مَخايله
ألم ترَ أن البرقَ يبدو أمامه وتتبعُه من بعد ذاك هَواطله
ولم أر غيثا مثلَ غيثِ سماحة يُيمِّم مِصْرا من ذُرَى الشرق وابله[٥]
كفَى والدا من حَمْلِ همٍّ لِوُلْده فكلُّ الورى أيتامُه وأَرامِلُه[٦]
على مَهَلٍ يا من يُحاول مجدَه فبين الثريا والسِّماك منازله[٧]
كريم له بيتٌ كريمٌ تَقاسمتْ أواخرُه إرْثَ العُلا ، وأوائله
له شِيَمٌ لو أن فى الدهر بعضَها لما غالت الحرَّ الكريم غَوائله
بليغ إذا ما أورد اللفظ خِلْتَه عن الوحى يُملينا الذى هو قائله
تَحلَّى به الدهرُ الذى كان عاطلا فأضحى مَلِيّا بالنباهة خاملُه
وأثنَى عليه ليلُه ونهاره وطابتْ به أسحاره وأصائله
وإنى وإنْ أتحفتُه بمدائحٍ هى السحرُ إلا أن فكرىَ بابِلُه[٨]
فما تعبت لى فكرةٌ فى مديحه لأنىَ راوى الفضلِ عنه وناقله[٩]
فلا حمدَ لى فيما أقول ، وإنما كتبتُ الذى أملتْ علىَّ فضائله[١٠]

---

(١) ع ، ملك : وطاف به . ك : السرى . ب : ليله .
(٢) تنتهى القصيدة بهذا البيت فى ب : جـ ، د . العرف : الرائحة .
(٣) ع ، ملك : فاضت أنامله .
(٤) ع : وتدافعت . ملك : وتدفعت . ضاع : انتشرت رائحته .
(٥) ع ، ملك : سماحه .
(٦) كب : وملء الورى .
(٧) السماك : نجم نيّر .
(٨) ع ، م : وإن ألحقته .
(٩) كب ، ملك : فما بقيت لى . ع : فما بقيت من .
(١٠) ع ، ملك : ولا .

عـفـافٌ وإقـدامٌ وحـزم ونائلٌ ... أَلا فى سبيلِ المجدِ ما أنت فاعله[1]
إذا سار فوقَ الراسيات تزعزعتْ ... وصَدَّعت السبعَ الشِّداد صَواهله[2]
ورُبَّ خميسٍ طَبَّق السهلَ والرُّبا ... وزاحمتِ الجوزاءَ منه عواملِه[3]
بكم يا بنى شيخِ الشيوخ تأيَّدتْ ... قواعدُ هذا الدين واشتد كاهله
وقد علم السلطانُ فى كل موقف ... بأنك كـافيـه ، وأنك كـافله
وأَخلِقْ بمُلكٍ أنت حارسُ سَرْحِه ... وحامى حِماه أن تُصان معاقله[4]

(٢٢)

وقال أيضا وكتب بها إلى فخر الدين
عبدالله بن المختار قاضى دارة[5]

[المتقارب]

تملكتُ من سيـدٍ أَصْيـدٍ ... كـريمِ الأَرومَـةِ والمَحْتِـدِ[6]
وصلتَ إلى درجـاتِ العُـلا ... وصُلْتَ على الزمن المعتدى
وطُلْتَ السِّمـاك به قـاعِدا ... وحُـزْتَ به قـمـةَ الفَـرْقَـدِ[7]
فـإن إقامـاتِ مجـدِ العَبيـدِ ... تدل على سـؤدد السيـدِ[8]
وكم لك من نعمـةٍ ضخمـةٍ ... علىَّ ، وعندى ، وكم من يدِ[9]
وقد عنَّ لى أرب فى المسيـر ... لأمـرٍ قـضى لى به مَوْلدى[10]
عسى صحوةٌ من خُمار الخمول ... فـإنىَ فى سَكْرةِ المرقـدِ[11]
إلى كم أُهوِّن مـا لا يهـون ... وأصبـر فى حيث لم أُحمَـدِ

---

(١) ع : وعزم . وفى هامش له تعليق على البيت يقول : هو من مطلع قصيدة للمتنبى ، فضمّنه الشاعر .
(٢) ع ، ملك : الساريات . . . هوامله .
(٣) كب : فيه . الخميس : الجيش الضخم . العامل : ما تحت السنان من الرماح .
(٤) ع : وحمى حناه . ع ، ملك : معامله .
(٥) ك ٢٠ . كب ٢١ . ع ٧ظ . ملك ١٨ .
ع : دارار . ملك : دارارا . كب : زاده .
(٦) أصيد : متكبر مزهو بنفسه . وفى هامش ك : الأرومة والمحتد : معناهما الأصل .
(٧) ك ، ملك : وظلت ، تحريف . ويروى : بها ، السماك : نجم نير . الفرقد : نجم قريب من القطب الشمالى .
(٨) ع : وإن ، تحريف .
(٩) ملك : وعندى كم ، تحريف .
(١٠) ملك : وتدعن لى ، تحريف .
(١١) كذا فى ط . وفى ع ، ك ، كب ، ملك : كفانى عن سكرة .

وفـيـم المُـقـام ولا حـالة تَسُرُّ سوى أَعْيُن الحُسَّد[١]
وقَصَّر يومىَ عن أَمْسه وأخشى اطِّرادَهما فى غد
وجانبَنى كلُّ من كان لى به أُلفةُ العينِ للإثمد[٢]
وصارتْ مُشاهدتى عنده مشاهدةَ الشمسِ للأَرْمد
سأرحل لا مُضمِرا عودةً إليهم ، وأنفض منهم يدى
فإما التَّصدُّر فى مجلسٍ وإما التزهُّد فى مسجد
وما بين هذين من ثالثٍ سوى الموتِ ، والموتُ بالمَرْصد
أتيتُ إليك بلا موعدٍ فأنجزْ مَرامى ، وجُدْ ، وانجد[٣]
وقد يُرهَب الصارمُ المنتضَى ويُطمَع فى جانب المُغمَد[٤]
وغاية مُلتمَسى فى عُلاك كتابٌ ، فساعِدْ به واسْعِد
لطيفٌ يُليِّن بأسَ الحديد ويعطِف لى قسوةَ الجَلْمد
ويَسْتنزل العُصْمَ من نيقها ويأوى إلى ذروة الفَرْقد[٥]
بخطٍّ كما لاح خطُّ العذار فطرَّز من وَجْنة الأَمْرد[٦]
ولفظٍ تَهَشّ إليه النفوسُ كما هَشَّت الهيمُ للمورد[٧]
وسجع يفوق كعهدى به نفيسَ الحلىّ على الخُرَّد[٨]
ومما يشق على مُهْجتى فراقُك يا ذا المُحيَّا النَّدِى
وأَعجَب بعدك من صحتى وقد ذُبتُ شوقا ، ولم أَبْعُد
فيا أدمعى انْحدرى صحبتى ويا زفَراتى إليه اصْعَدى[٩]
عليك السلامُ سلامُ امرئٍ مُقرٍّ بفضلِك لم يَجْحد[١٠]

(١) ع ، ملك : وفيما ، خطأ .
(٢) به : ساقطة من ك . ط : بمنزلة العين .
(٣) البيت ليس فى ع ، ك ، كب ، م .
(٤) يروى : فقد .
(٥) سقط البيت من ع ، ملك . ك ، كب : الصم . كب : إليها سُهى الفرقد . ك : إليها فهى . العصم : الوعول . والفرقد : نجم قريب من القطب الشمالى . وولد البقرة الوحشية .
(٦) ع ، ملك : وطرز . الأمرد : من لم تنبت له لحية بعد .
(٧) ع : إليه القلوب . ع ، ملك : كما حنت . الهيم : العطاش .
(٨) الخرد : العذارى .
(٩) ط : انحدرى بعده .
(١٠) يروى : بالله يا كبدى عليك السلام .

حلـيـف ولائِـك فـى خَـلْـوةٍ　　　خطيب ثنائك فى مـشـهـد
وكم قـائلٍ عند وصـفـى ثناك :　　　أَلا طربًا بـك من مُنشـد
إذا السـحـرُ يُعـزَى إلى بابل　　　إذا السجعُ يؤخَـذ من مَـعْـبـد[١]
لَعَـمْـرى عـمـر ثنائى عليك　　　وهُنِّيت بالعُـمُـر السَّـرْمـد
فـمنك تعلمت سـحـرَ البيـان　　　ونزهتُ نفسى عن العَسْـجـد[٢]
ووالـلّهِ لا حُلْتُ عن حـبكم　　　إلى أن أوسَّـد فى مُلْحَـدى

(٢٣)

وقال أيضا وكتب بها إلى عماد الدين بن شيخ الشيوخ[٣]

[الطويل]

وكلُّ خِضابٍ سوف يَنْصُل صبغُه　　　وما لخِضاب الودِّ فيك نُصول[٤]
ووالـلّهِ لا أنسى جَميلك لوغدتْ　　　تُدافِـعنى عنه قَنًا ونُصـول

(٢٤)

وكتب إليه أيضا[٥]

[الطويل]

ولو أن قُـسًّـا فى عُكـاظِ أعـارَنى　　　بلاغـتَـه ، وابنُ المـقـفَّع بعـدَهُ
تجـاوزتُ فى الإعـيـاء رتبـةَ باقلٍ　　　إذا رمتُ أن أُحصِى نَداه ورِفْده[٦]

---

(١) ع ، مك : يوجد فى معبد . معبد : من أشهر مغنى العرب ، وإذن أراد بالسجع الغناء .
(٢) ع ، كب ، مك : ونزهت كفى . العسجد : الذهب .
(٣) ك ٢١ . كب ٢٣ . ع ٣١ ظ .
(٤) ك : كل خضاب قد . نصل : زال لونه .
(٥) ك ٢١ . كب ٢٣ . ع ٣١ ظ .
(٦) قس الإيادى : يضرب به المثل فى الفصاحة . باقل الإيادى : يضرب به المثل فى العى . الرفد : العطاء .

(٢٥)

وقال وقد عَمَّر عماد الدين بن شيخ الشيوخ حماما[١]

[الكامل]

حَـمّـامُ مـولانا وسـيـدِنا ... شيخِ الشيوخِ صفا له العُمُرُ
تمت محـاسنها فليس بها ... للعـيب لا عـينٌ ولا أَثَر[٢]
تزهو السماءُ بأن حَوَت قمرا ... وبكل ناحـيـةٍ بها قَـمَـر
قالوا : فصِفْها . قلت مختصرا : ... هى جنةٌ وسِراجُها عمر[٣]

(٢٦)

وقال أيضا ، وكتب بها إلى نائب القاضى بدر الدين السِّنْجارى ، وهو مولانا قاضى القضاة شمس الدين ابن خلكان عفا اللّه عنه[٤]

[السريع]

يا من إذا استـوحشَ طَرْفى له ... لم يخلُ قلبِى منه فى أُنْسِ[٥]
والقلبُ والطَّرْف على ما هما ... عليه مأوى البدرِ والشمس[٦]

(١) ك ٢١ . كب ٢٤ . ع ٢٨ ظ . مك ٦٩ .
(٢) ع : محاسنه . . بها . مك : بها .
(٣) فى هامش ك : قوله (وسراجها عمر) يدل على أن الممدوح اسمه عمر ، وإن لم يذكر فى الترجمة [العنوان] أولا .
(٤) ك ٢٢ . كب ٢٤ . ع ٣١ ظ . وفيات الأعيان (و) ٥/٣٠٥ . وفيها : السخاوى ، خطأ .
(٥) إذا : ساقطة من ك ، ع : إذا أوحش . وفى هامش ك عدة تعليقات تقول : الأحسن أن يقول : (لم يخل قلبى فيه من أنس) أو (لم يخل قلبى منه من أنس) . قال شيخنا النحراوى : الاعتراض بالأفصح والأحسن خطأ ، خفاجى . ثم لا فرق بين العبارات الثلاث باعتبار . . . برلسى .
(٦) و : والطرف والقلب . وتشرح حاشية البيت فتقول : القلب والطرف من منازل القمر والشمس .

(٢٧)

وقال وأهدى له الأمير فخر الدين بن شيخ الشيوخ سيفا مجوهَرا(١)

[الطويل]

أتى منك سيفٌ بل خزانةُ مالِ ... فرحتُ به ذا ثروةٍ وجَمالِ
وأصبحتِ الأيامُ ترهَب جانبى ... وتهرب من بَطْشى به وقتالى(٢)
وما ضَرَّنى أن رحت منه مقلَّدا ... إذا لم أكن فى معقِلٍ وثِمالِ(٣)
يَزين يمينى يومَ حربٍ ، وربما ... غدا يومَ سلمٍ زينةً لشمالى(٤)

(٢٨)

وقال بديها ، وقد زار قبر الإمام الشافعى ﷺ فصادف عنده الصاحب معين الدين بن الشيخ رحمه اللّٰه تعالى(٥)

[الكامل]

للّٰه أىُّ فضيلةٍ أدركتُها ... فى خدمةِ المولى الوزيرِ الناسكِ
عند الإمامِ الشافعىِّ لقيتُه ... فظفرتُ عندَ الشافعى بمالكِ

(١) ك ٢٢ . كب ٢٤ . ع ٢٨ ظ . مك ٦٩ .
(٢) ع : وترهب من بطشى .
(٣) كب : رحت إلا مقلدا . ويروى : وبمال ، تحريف . الثمال : الملجأ .
(٤) ع ، ك ، كب ، مك : يمين يمينى ، تحريف . ع ، مك : وإنما غدا ، تحريف .
(٥) ك ٢٢ ، ع ٣١ ظ ، اليونينى ٢٠٤/١ . وفيه أن ابن مطروح قصد الاجتماع بالصاحب معين الدين بن الشيخ ، فقيل له : إنه يزور الشافعى ، فقصده واجتمع به فى قبة الشافعى فقال :

زرتُ الإمام الشافعىَّ ، ولم أكن ... لزيارتى يوما له بالتاركِ
فوجدت مولانا الوزير يزوره ... فظفرت عند الشافعى بمالكِ

(٢٩)

وقال ، وكتب بها جوابا إلى بعضهم[١]

[البسيط]

ما معدنُ الدرِّ والياقوتِ غير فَمِكْ ... فانثُرْ علينا عقودَ الدر من كلمِكْ[٢]

وانظم من النثر ما تَسْبى العقولَ به ... فالنظمُ والنثرُ منقولانِ من قَلمك[٣]

وابشرْ فإنك قد أصبحتَ منفرِدا ... وكلُّ حسن غدا يُعزَى إلى شِيمَك

وكلُّ ذى همةٍ علياءَ قد قَصُرت ... عما حَويتَ فما تسمو إلى هِممك

أرسلتَ طرسا يُحاكى روضةً أُنُفا ... فاللحظُ يروى متى ما شاء من دِيمَك[٤]

شممتُ من طِيبِه نَشْرا ذكرتُ به ... طِيبَ الثناءِ على المعهودِ من كرمك[٥]

(٣٠)

وقال[٦]

[المجتث]

يا ليتَ شِعْرى لماذا ... قطعتَ عنىَ كُتْبَكْ ؟

أَهَل تَجدَّد شىءٌ ... علىَّ أوجبَ عَتْبك ؟

إنى أُعيذ من الهجر ... والقطيعةِ قلبَك

---

(١) ك ٢٢ . كب ٢٤ . ع ٢٨ ظ . مك ٦٩ .

(٢) كب : وانثر ، تحريف .

(٣) كب : والنظم ، تحريف .

(٤) مك : كأنما قد سقاها المزن من ديمك . ع : نحصى برى منا ماشا من ديمك . الطرس : الورقة . الأنف : التى لم يرعها أحد من قبل . الديم : جمع ديمة ، وهى المطرة تدوم .

(٥) ع : دمست به : تحريف .

(٦) ك ٢٣ . كب ٢٥ .

(٣١)

وقال ، وكتب بها إلى بعضهم وقد قصده فاحتجب عنه[١]

[مجزوء الكامل]

لا غَـــرْوَ أن حُـــجِب الأَمـــيـ ـــرُ ، ووجــهُــه بدرُ التَّــمـــام[٢]

فـــالبـــدرُ من عـــاداته أن يختــفى تحت الغَــمــام

فليَــهْنِه أن كـــان قـــد زُفَّت لـه شــمسُ المُــدام[٣]

وليــبقَ مــحــروسَ المِــزا جِ مــعــا ومــحــروسَ النظام

(٣٢)

وقال عند وداعه الأمير حسام الدين بن على ، عند توجهه إلى مكة شرفها اللّه تعالى[٤]

[المجتث]

أَوْدِعْ إلى اللّه مـــولًى لـــه عـــلـــىَّ أَيـــاد[٥]

دَعـــاهُ مـــولاه للحجْـ ـجِ بعــد طول الجــهـــاد[٦]

فـــقـلـتُ : يـا رب بَـلِّغْـ ـه مـــا لـه من مُـــراد

وحـــيث ســـار من الأر ض فـــارْوه بالغَـــوادى

واردُدْهُ رَدا جــمـــيـــلا جــريا على الاعْــتــيـــاد

وذاك غـــايةُ سُــــؤْلى وقـــدرتى واجــتـــهـــادى[٧]

---

(١) ك ٢٣ . كب ٢٥ . ع ٣٤ .

(٢) ملك : البدر .

(٣) ع ، ك : رقت له . ملك : رقت به .

(٤) ك ٢٣ . كب ٢٥ . ع ٢٩ . ملك ٧٠ .

(٥) ط : أودعت لله .

(٦) ع ، ملك ، كب : من بعد .

(٧) ع ، ملك : وقداتى واجتهادى ، تحريف .

(٣٣)

وقال وكتب بها إلى بعض إخوانه[١]

[المجتث]

لا أستــــــــــــز يدك ودا يا أكـــــــــرم الناس عندى

لكن قـــصـــــدت بهـــذا تذكـــار أُنْسى وعـــهـــدى[٢]

(٣٤)

وقال بيتا مُفْردا[٣]

[الوافر]

ومــثلُك من رعى وُدا قــديمــا ولا سِــيَمــا يؤكَّــدُ بالجــوار

(٣٥)

وقال ، وكتب بها مع أُكْرة واسطرلاب وسكين أهداها :[٤]

[الخفيف]

كـرةُ الأرضِ معْ مُحيطِ السمـاءِ لك أَهديتُ ، يا كـريمَ الإخـاءِ

وإذا مــا قــبلتَــهــا فلَكَ المنْـ ـنَةُ عندى ، يا أكـرمَ الكرمـاءِ[٥]

ثم سِكّينة تناسب منك الذْ ذهنَ فى لُطفها ، وحسن الصّفاء[٦]

وتفــاءلتُ أن تدومَ ســعــيــدا نافــذَ الأمــرِ ، صــائب الآراء

---

(١) ك ٢٣ . كب ٢٦ . ع ٣٢ .

(٢) ع : وقصدى .

(٣) ك ٢٤ . كب ٢٦ . وفى ط ، ك : وقال مفرد .

(٤) ك ٢٤ . كب ٢٧ . ع ٢٩ . مك ٧٠ . والأكرة : الكرة .

(٥) كب : وإذا قبلتها فلك المنية .

(٦) ع ، مك : ثم أتبعتها بسكين مثل . ع : فى لمعها وحسن الصفاء . مك : فى حسنها ولطف الصفاء . وفى كب :

ثم أتبعتها بسكينة تناسب منك الدهر فى لطفها وحسن الصفاء

والبيت مختل .

(٣٦)

وقال ، وكتب بها إلى الصاحب بهاء الدين زهير[١]

[الطويل]

رحلتُم وطلقتُ المَسرّاتِ بعدكم ثلاثا ، وراجعتُ الهمومَ على رغمى[٢]

وقد كان هَمّى وحدَه فيه مَقْنَعٌ فجاء الذى أَرْبَى وزاد على هَمِّى[٣]

ويا دهرُ ، كم ذا الحرب ؟ حَسْبُك فاتئدْ وسالمْ فقد قيل السلام من السِّلْم[٤]

رضيتُ بظلمى فيك لو كنت مُؤثِرا أخلاىَ بالإنصاف منك وبالحلم[٥]

سلامٌ على اللذاتِ بعد فراقِكم إلى أن تعودوا بالسلامة والغُنْم

(٣٧)

وقال أيضا يشكره[٦]

[الوافر]

أقول ، وقد توالى منك بِرٌّ وخيرٌ : لا برحتَ لكل خيرِ[٧]

أَلا لا تذكُروا هَرِما بخيرٍ فما هرمٌ بأَكرمَ من زُهيرِ[٨]

---

(١) ك ٢٤ . كب ٢٦ . ع ٢٩ . ملك ٧١ .
(٢) ع ، ملك : المسرة .
(٣) ع : فى مقنع ، تحريف . أربى : زاد .
(٤) ع ، ملك : السلامة فى السلم .
(٥) ع : منكم .
(٦) ك ٢٤ . كب ٢٦ ، ع ٣٢ . ذيل مرآة الزمان ١٨٩/١ . وفيات الأعيان ٣٣٦/٢ .
(٧) الذيل : وقد تنا منه بر ، ع ، ك ، كب ، الذيل : وأهلا ما برحت .
(٨) الذيل : هرما بجود . يشير إلى زهير بن أبى سلمى ، وممدوحه هرم بن سنان .

(٣٨)

وكتب إليه يستهديه ورقا[١]

[المنسرح]

أفلستُ - يا سيدى - من الورق ... فابعثْ بدَرْج كعِرْضِك اليَقَقِ[٢]

وإن أتى بالمدادِ مقترنا ... فمرحباً بالخُدودِ والحَدَق

(٣٩)

وقال وكتب بها فى حصار آمِد[٣]

[الكامل]

ولقد ذكرتُك والصَّوارمُ لُمَّعُ ... من حولنا والسَّمْهَرية شُرَّعُ[٤]

وعلى مكافحة العذولِ ففى الحَشا ... نارٌ إليك تَفيض منها الأضلع[٥]

ومن الصِّبا وهلم جرا شِيمتى ... هذا الوفاءُ ، فكيف عنه أرجع ؟

(٤٠)

وقال ، وكتب بها جواب أبيات راسله بها - وهو مريض

بهاء الدين زهير[٦]

[مجزوء الوافر]

أيا من راح عن حالى ... يُسائل مُشفِقا حَدِبا

---

(١) ع ٣٢ . ك ٢٤ . كب ٢٧ . وفيات الأعيان (و) ٣٣٦/٢ ، ٣٠٦/٥ . ذيل مرآة الزمان ١٩٠/١ . وأجابه البهاء زهير :

مولاى ، سيَّرتُ ما رسمتَ به ... وهْو يسيرُ المداد والورق

وعزّ عندى تسييرُ ذاك وقد ... شبَّهته بالخدود والحدق

(٢) كب : فامنن يدرج . اليقق : الشديد البياض .

(٣) ك ٢٥ . كب ٢٧ . ع ٢٩ ظ . مك ٧١ . اليونينى : الذيل ٢٠٥/١ .

(٤) ع ، مك : تلمع . . تسرع . والبيت فى ى .

سطَّرتها والسمهرية شرّع ... من حولنا ، والمشرفية تلمع

الصوارم : السيوف . السمهرية : الرماح .

(٥) ع ، مك : ى : مكافحة العدو . ى : شوق إليك تضيق عنه الأضلع .

(٦) ك ٢٥ . كب ٢٧ . ع ٩ ظ . مك ٢٢ .

ومن أضحى أخا لى فى الـ ـوداد وفى الحنوّ أبا
وحقّك لو نظرتَ إلىْ ىَ كنت تشاهد العَجَبا[1]
جفونا تشتكى غَرقا وقلبا يشتكى لهبا[2]
وجسما جالت الأسقا مُ فيه فراح منتهَبا
تسائل أنفسُ الواشيـ ـن عنى أعيُنَ الرُّقبا
فتذكر أنها لمحتْ خيالا فى خلال هَبا[3]
فوا حَربا ، وهل يَشْفى الـ ـمتيمَ قولُ : واحربا
فبا لودِّ الذى أمسى وأضحى بيننا نسبا
إذا أنا مِتُّ فانْدُبنى فرُبَّ أخ أخا ندَبا
وقُل : مات الغريبُ فأيـ ـن من يبكى على الغُربا ؟
قضَى أسفا كما شاء الـ ـغرامُ ، وما قضى أربا

(٤١)

وقال أيضا وكتب بها إلى ابن أبى عُصْرون[4]

[البسيط]

يا فاضلا بهرتْنا من فصاحته بلاغةٌ لم تكن فى قدرة البشرِ
أرسلتَها دُررا حلّت مَسامعَنا يا بحرُ حَسْبُك ما أهْديتَ من درر
لفظا وخطا ، وكلٌّ منهما حَسَن من مُحسن فهى ملءُ السمع والبصر[5]
فلم أزل أَجْتَلى ليلى محاسنَها وأجتنيها ، فقُل فى الزُّهرِ والزَّهَر[6]

---

(١) مك : لكنت .
(٢) ع ، مك : اللهبا .
(٣) كب : فى هلال .
(٤) كب ٢٨ . ك ٢٦ . ع ٢٩ ظ . مك ٧١ .
(٥) كب : حسنا ، خطاً .
(٦) الزُّهْر : النجوم المنيرة .

(٤٢)

وقال أيضا ، وكتب بها فى صدر كتاب وهو فى حصار آمد[١]

[البسيط]

أصدرتُها والعَوالى فى الطُّلَى تَرِدُ ... فى موقفٍ فيه يَنْسَى الوالدَ الولدُ[٢]

وما نسيتُك ، والأرواحُ سائلة ... على السيوفِ ، ونارُ الحربِ تَتَّقد

(٤٣)

وقال فى صدر آخر[٣]

[السريع]

ما انقطعتْ عنىَ أخبارُكم ... إلا بشغلٍ شاغلٍ عنِّى[٤]

فاللّه لا يُوحشُنى منكمُ ... واللّه لا يوحشكم منى[٥]

(٤٤)

وقال فى صدر آخر[٦]

[الطويل]

أُسائل عنك القادمين ، فكلُّهم ... يبشِّرنى من بشرِ وجهك بالقربِ

وقالوا : تراه فى السُّوَيداء نازِلا ... فقلت : صدقتم ، فى السويداء من قلبى[٧]

---

(١) ك ٢٦ . كب ٢٨ . ع ٣٢ . اليونينى : ذيل المرآة ١/٢٠٦ .

(٢) ى : والعوالى شرع ترد . الطلى : الرقاب .

(٣) ك ٢٦ . كب ٢٨ . ع ٣٢ .

(٤) ع ، كب : لشغل .

(٥) ع : لا يشغلكم عنى .

(٦) ك ٢٦ . كب ٢٨ . ع ٣٢ .

(٧) السويداء الأولى : من قرى حوران بسوريا .

(٤٥)

وكتب إلى الشيخ مهذب الدين بن الخيمى أيام كان على ديوان المَواريث[(١)]

[الطويل]

لمهْيارِ مصرٍ أُسجِلَ الفضلُ عندنا ... وأُبطلتِ الدعوَى لمهيارِ فارس[(٢)]

فبينهما فى النظم والنثر إنْ هما ... سَبَرْتهما ما بين ماشٍ وفارس[(٣)]

فتًى نظر السلطانُ فيه مَخايلَ الد ... راية والديوانِ نظرةَ فـــارس

فولّاه أموالَ المواريثِ حاميا ... به سِرْبَها من كلِّ أجرإ فارس[(٤)]

كأن ابنَ مطروحٍ أقام ابن أحمدٍ ... وأحياه من بعد البلى ، وابنَ فارس[(٥)]

وكلُّ أميرٍ فى البلاغة عنده ... غلامٌ ، فلا تبعثْ سواه بفارس[(٦)]

فكتب إليه الجواب

أبا عشها ملءَ المَسامع حكمةً ... قوافىَ تُجلَى كالعذارى العرائسِ

شواردَ عن أوهام قومٍ شواردٍ ... أوانسَ تُزرى بالحِسان الأَوانس[(٧)]

مهذبة جاءت لنا من مهذبٍ ... تذل له كلُّ القوافى الشّوامس[(٨)]

تَعِزّ على من رامها غيرَ ربِّها ... وتطغَى فما تُعطى قِيادا للامس[(٩)]

سُداسيةٌ لو قال أنّى بسابع ... لها ابن سليمان أتى بعد خامس[(١٠)]

---

(١) ك ٢٦ . كب ٢٨ . ع ٢٩ ظ . مك ٧١ . وخلطت كب القصيدة بجوابها .

(٢) ع : لمهيار فضل أسجد ، تحريف . مهيار فارس : ابن مرزويه ، من شعراء الدولة العباسية ، مات ٤٢٨هـ .

(٣) سبر : اختبر .

(٤) ع ، مك : شرها من كل أقرع .

(٥) فى هامش ك : ابن أحمد : هو أبو الطيب [أحمد بن الحسين المتنبى ٣٠٣ ـ ٣٥٤] ، وابن فارس : [أحمد ٣٢٩ ـ ٣٩٥] صاحب المجمل فى اللغة . وغريب أن يصف المتنبى بابن أحمد : وأرى أن المراد الخليل بن أحمد الفراهيدى .

(٦) ع : بكل أمير . . . يبعث .

(٧) ع ، مك : عن أذهان .

(٨) ع : تذل به . . الشوايس .

(٩) ع : تفر .

(١٠) ابن سليمان : أراد به أبا العلاء أحمد بن عبدالله بن سليمان المعرى (٣٦٣ ـ ٤٤٩) .

وحاولتُ منها الراءَ والسين فاحتمتْ علىَّ بحامٍ ذى اقتدارٍ وحابس[١]
حميتُ حِماها ثم أغلقتُ بابها وحصنتُ منها كلَّ بيت بفارس

(٤٦)

وقال[٢]

[البسيط]

مصارعُ الأُسدِ بين الغُنْج والدَّعَجِ وحليةُ الحسنِ بين العاجِ والسَّبَجِ[٣]
والدُّر ما كان فى المرجان مَنْبتُه دعِ البحارَ وما يكنُنَّ فى لُجَجِ[٤]
أقسمتُ ما أبصر الراؤون أحسنَ من حدائقِ الوردِ تُسقَى من دم المُهَجِ[٥]
أهوى الغصونَ إذا مر النسيمُ بها ترنَّحتْ غير ما أمتٍ من العِوجِ[٦]

(٤٧)

وقال[٧]

[الطويل]

خُذوا حِذْركم من طَرْفها فهْو ساحرُ وليس بناجٍ من دَهَتْه المَحاجِرُ[٨]
فإن العيونَ السودَ وهى فَواترٌ تَقدُّ السيوفَ البيضَ وهى بَواتِرُ[٩]
ولا تُخْدَعوا من رقةٍ فى كلامها فإن الحُمَيَّا للعقولِ تُخامِرُ[١٠]

---

(١) ع ، مك : على بحاج .
(٢) ك ٢٧ . كب ٢٩ ، ب ٣ ظ . جـ ٤ . د ٢ ظ . ع ٣٠ . مك ٧٢ .
(٣) ب : مطارح الأسد . الغنج : ملاحة العينين والدلال . الدعج : سعة العينين مع اشتداد سوادهما وبياضهما . السبج : الخرز الأسود .
(٤) كب : فى الدر . ك : ولا يكتن . ب ، د : اللجج . جـ : وما يكنزن فى اللجج . ع : دع التجار وما يتلين فى الحجج . مك : دع التجار وما يبلين فى الحجج .
(٥) كذا فى ط . وفى بقية النسخ : ما قيل إن رأى . والبيت ساقط من جـ .
(٦) ب ، جـ ، د ، ع : ولا عوج . الأمت : الاختلاف فى المكان ارتفاعا وانخفاضا ، ورقة وصلابة .
(٧) كب ٢٩ . مك ١٩ . ب ٤ ظ . جـ ٥ . د ٣ ظ . ع ٨ . ك ٢٧ . مع ١٣٢ .
(٨) ع : طرفه . فى هامش ك : المحاجر : جمع محجر ، وهو الجفن ولحظ العين مما يلى الأذن ، أما إذا كان يلى الأنف فهو الموق .
(٩) ب ، مع ، جـ ، د : تفل السيوف . د : البيض وهى فواتر ، تحريف .
(١٠) كب : المحيا ، تحريف . مع : وإياكم فى رقة . ب ، د ، جـ :
وإن خدعتكم رقة من كلامها فقد رقت الصهباءُ وهْى تخامر

منعَّمـة لو صـادف الوردُ خـدَّها بكتْ ، وجرتْ من مُقْلتيها بَوادر[١]
من القاصراتِ الطَّرفَ غارتْ لحُسْنها ضَـرائرُها والنَّيِّـراتُ الضـرائر[٢]
فلو فى الكَرى مرَّ النسيمُ بطيفِها سَرَى أبدا من طيبِها وهو عاطِر[٣]
قلائدها تشكى الظَّما ووشاحُها وإن شَرِقتْ من معصمَيْها الأساور[٤]
بعيدة ما بين المُخَلخل والطُّلى ترى الطرفَ عنها ينثَنى وهو حاسِر[٥]
إذا ما اشتهى الخلخال أخبار قُرْطها فيا طيبَ ما تُمْلى عليه الضَّفائر
ولى عاذل فى حبها غيرُ عاذرٍ وما تنفع الأبصارُ لولا البصائر[٦]
ويا عاذِلى باللّهِ ما أنت عاذرٌ أعَنْ مثلِ هذا الحسنِ تُثنَى النواظر؟[٧]
أعن قدِّها تثنى يدى وهْو أهيفٌ وعن فمِها تحمى فمى وهْو عاطِر؟[٨]

(٤٨)

وقال أيضا[٩]

[الطويل]

أَخَنْساءُ ما قلبُ المتيم من صخرٍ فيَقْوَى على حملِ الصبابةِ والهجر[١٠]
رويدا لمُضْنًى فيك ، أما جفونُه فغَرْقَى ، وأما قلبه فعلى الجمر[١١]
وماذا الذى يُجْدى ـ وسالمك الرَّدَى ـ عليك تلافى فى هواك ، ولا تدرى؟[١٢]
تَزيدين عِـزا كلمـا زدتُ ذلةً ولولا الهوى ما ذلَّتِ الأُسْد للعُفْر[١٣]

(١) تغير ترتيب الأبيات عما هنا ، ابتداء من هذا البيت ، فى ب ، جـ ، د . وفى غيرك : صافح الورد .
(٢) ب ، جـ ، د ، مع : ضرائر .
(٣) ب ، جـ ، د : ولو . ك ، ط : سرى رائدا ، تحريف .
(٤) د ، ع ، كب ، ملك ، مع : تشكو . ب ، جـ : تشكو الضنا . ع : أشرقت . مع : فى معصميها .
(٥) ع ، ملك : بين المقبل . جـ : يرى طرفها . ب ، مع : منها . مع : وهو حائر .
(٦) البيت زيادة من ب ، جـ ، د .
(٧) ب ، د ، مع : ما أنت منصف . كب ، ملك : كن لى عاذرا . مع : فيا عاذلى .
(٨) ب ، جـ ، د : وهو ذابل وعن خدها . . وهو ناضر .
(٩) ك ٣٠ . كب ٣١ . ب ٥ ظ . جـ ٦ . د ٤ ظ . ع ٨ ظ . ملك ٢٠ . مع ١٦٦ .
(١٠) ب : بالصخر . كب : من صبر . مع : فى صخر .
(١١) جـ : رويدك . ب ، د ، ع ، كب ، مع ، ملك : بمضنى . ب ، ج ، د ، مع : جمر .
(١٢) البيت زيادة من ب ، جـ ، د .
(١٣) ب ، جـ : ازددت . جـ : للعقر . د : العفرى . ك ، كب ، ع ، ملك : فى القفر . العفر : الظباء .

خليليّ باللّه اتركانى وصَبْوتى — خليليّ باللّه ابسُطا لىَ بالعذر[١]

خليلىّ باللّه أبلغاها رسالةً — أرقَّ من الشكوى ، ومن غزل الشِّعر[٢]

وقولا لها : ذاك المُعَنَّى بحاله — سليبُ الكَرى ، حَيُّ المُنَى ، ميت الصبر[٣]

بُليتُ بمَن يَصْبو الحليمُ لحسنِها — فكلُّ مَلامٍ فى محبتها يُغرى[٤]

بسِحْرية العينين ، شِحْرية الشَّذا — جُمانية الألفاظ ، دُرِّية الثَّغْر[٥]

وبيضاءَ كالسمراءِ لينا وقامةً — ولم أر غيرى شَبَّه البيض بالسمر[٦]

ثَنَى حسنُها طرفى عن البدر إذ بدا — وقَبَّلت فاها فاستحلتُ عن الخمر[٧]

ولم ألتفت للظبى لما تلفَّتتْ — وملتُ وقد مالتْ عن الغُصُن النَّضْر[٨]

على أن فى الأغصانِ منها تَشابُها — إذا ما تثنَّت فى غَلائلها الخُضر[٩]

وهم زعموا أن المدام بثغرها — لما عاينُوا فى مقلتيها من السحر[١٠]

فإن صحّ أن الخمر حلت بعينها — بفيها فما فى شربها بعدُ من وِزْر

وقد نسختْ لى آيةَ السخط بالرضى — ولم أر مثلَ اليسرِ يأتى على العسر

فبتُّ ويَهْنينى لذيذُ عناقها — وقد قيدتْنى فى قيودٍ من الشَّعر[١١]

وتكسر لى أجفانها عند ضمِّها — فتُجبرنى فى ذلك الضم بالكسر[١٢]

فما شئتُ من ضم ولثم وغيرِ ذا — وقالوا : درَى الواشى ، فقلت لهم : يَدْرى[١٣]

وإن كان أَسْرُ العاشقين كما أرى — فيا ربِّ لا تُنقذ مُحبًا من الأسر[١٤]

---

(١) د : بالعذرى . جـ : للعذر . ع ، مك ، مع : فى الضرر .
(٢) ك : رسالتى .
(٣) جـ ، د ، مع : حى الهوى . ب : سليب الهوى حى الهوى ، تحريف .
(٤) مع : بحسنها . ب ، جـ ، كب : بحسنها وكل . جـ : محبته ، تحريف .
(٥) ب ، جـ ، د : بسحرية الألحاظ سحرية الشذا . مع : سحرية العينين سحرية الشذا حمامية . الشحر : منطقة من اليمن على المحيط الهندى ، ينسب إليها العنبر . الشذا : الرائحة الطيبة . الجمان : اللؤلؤ .
(٦) ع : تثنت بقامة . مك : تتناء قامة .
(٧) ب ، جـ ، د : بدت . جـ : واستحلت . ط : فاغتبقت من الخمر . استحلت : تحولت .
(٨) ع : على الغصن .
(٩) ك ، ط : فيها . ب : فى ألافى منها ، تحريف . جـ : مشابها .
(١٠) البيت والذى بعده زائدان من ب ، جـ ، د . وفى ب : من السكر .
(١١) ع : فنيت . ب ، جـ ، د : أسير عناقها .
(١٢) ك : فتخبرنى . ب : فيجبر لى .
(١٣) ع ، مك : بما شئت .
(١٤) ب ، جـ ، د ، ع ، مك : فإن .

(٤٩)

وقال أيضا يمدح مجد الدين[١]

[الكامل]

مَن لى بغُصنٍ باللَّحاظِ مُمنطَقِ حُلوِ المُحَيّا واللَّمَى والمَنْطقِ[٢]

مُثرِى الرَّوادفِ ، مُملِق فى خَصْرِه أسمعتَ فى الدنيا بُمثْرٍ مُملِق؟[٣]

يعصى العذولَ عن الهوى ، ويُطيعنى فأنا السعيدُ به ، وعاذلهُ الشَّقى[٤]

وغَريرةٍ زارتْ على بخلٍ بهـا لمـا بعثتُ لهـا زيارةَ مُشفق[٥]

لم أنسَ ما قالتْ ، وقد لمستْ يدى : مـاذا لقينا منه أو مـاذا لَقِى؟[٦]

خافتْ عواقبَ مِحْنتى من أجلها فبكتْ لشملٍ دموعىَ المتفرِّق[٧]

لا شىءَ أكتَم من دُجُنَّة شعرِها لو أن صامتَ حَلْيِها لم ينطق[٨]

حتى الحلىّ لحسنِها متوسوِس فاعجبْ لحسنٍ للجمادِ منطِّق[٩]

خَدٌّ تَوقَّد إذ ترقرقَ ماؤُه لهفِى على المتوقِّد المترقرق[١٠]

ونظيرُها الغصنُ النَّضير إذا انثنتْ فى حُلةٍ خضراءَ من استَبْرَق[١١]

ويروقُنى منها إخضرارُ خِضابِها والغصنُ ليس يروق مالم يُورِق[١٢]

فبحسنِها هى زهرةٌ للمجتلى وبطيبِها هى زهرةُ المستنشق[١٣]

ولكَم بهـا من خلوةٍ هى حُلوة كعتابِها ، كرُضا بها ، كتملُّقى[١٤]

---

(١) ك ٣١ . كب ٣١ . مك ١٥ . ب ٩ ظ . جـ ٩ . ع ٦ ظ . د ٩ . وفيات الأعيان (و) ٣٠٤/٥ . اليونينى (ى) ٢٠٧/١ . مختارات آل عبد القادر . (مخ) ٣٣٤ .

(٢) ب ، جـ ، د ، ى : حلو الشمائل .

(٣) ع : فترى الروادف . عداك ، ع ، ط : من خصره . فى هامش ك . الثروة : الغنى ، [مملق] من الإملاق وهو الفقر .

(٤) البيت ساقط من ب ، جـ ، ى . وفى ع ، كب ، مك : على الهوى . ع : وعاذلى .

(٥) ع : بخلى . جـ : لما تعبت بها . ع ، مك : لما تغب . كب : لما نصت .

(٦) ب ، جـ ، د ، ى : لم أدر ، ع ، مك : إذ قالت .

(٧) ب ، جـ ، د : بشمل .

(٨) ب ، جـ ، د : صاحب حلبها . فى هامش ك : الدجنة : الظلمة .

(٩) البيت والذى بعده ساقطان من ب ، جـ ، د . ع ، كب ، مك : بحسنها . ى : حتى الحنى . . فاعجب لحنى .

(١٠) مخ : خد تورد .

(١١) البيت ساقط من ى . جـ : وتظنها الغصن . ب : إذا بدت . ع : إذا مشت .

(١٢) جـ : احمرار خضابها . كب : والحسن ليس ، تحريف .

(١٣) ك : للمجتنى . ى : للمشترى . ع : للمستنشق .

(١٤) جـ ، د ، ى : فلكم . كب ، مك : لها . جـ ، د ، ع ، كب ، مك : خلوة لى . ب : خلوة فى خلوة . جـ : كعناقها . مك : لتملقى .

وأقول : يا أختَ الغزالِ ملاحةً فتقول : لا عاش الغزالُ ولا بَقِى[(١)]

يا شمسُ : قلبى فى هواكِ عُطارد لولا تَعرُّضه لها لم يُحرَق[(٢)]

وأجلُّ ذنبى عندها عدمُ الغنى فكأنه شيبٌ ألمَّ بمَفْرِقى

قالت : سلِ الأقوامَ . قلت : أنا امرؤ تأبى السؤالَ خلائقى وتَخلُّقى[(٣)]

وإذا سألتُ سألتُ رَبّا راحما قُطعت يدٌ مُدَّت إلى مسترزق[(٤)]

لأُكلِّفنَّ الجُرْدَ ما لم تستطع صبرا عليه يَعْمَلاتُ الأَيْنُق[(٥)]

من كل ضامرةٍ إذا سَرت الصَّبا فى إثْرها عادتْ بسعىٍ مُخفق[(٦)]

إن لم أَنلْ بالمغربِ الأَقْصى المُنَى حاولتُ ذاك ولو بأقصى المشرق[(٧)]

لا فزتُ بالمأمولِ من طلبِ العلا وبقربِ مجد الدين إن لم أَصدُق[(٨)]

وافى بأسعدِ ليلة ، ودليلُه أن الصعيدَ بيُمْنِ طلعتِه سُقى[(٩)]

لـلّـه أيـةُ آيـةٍ لـك لـم تـكـن لسواك ممن قد مضى أو من بقى[(١٠)]

أىُّ الملوكِ سواكَ يَقدُم جيشَه جيشانِ من رعدٍ وغيثٍ مُغْدق[(١١)]

فَلْيهننى والأولياءَ قدومُه فى غيظِ كلِّ منافقٍ متملِّق[(١٢)]

كم قلتُ للأعداءِ : رُومُوا سلْمَه وحذارِ من ذا الأُفعوانِ المُطرِق[(١٣)]

---

(١) علق ابن خلكان على هذا البيت ، فحكى عن ابن مطروح قال : أخبرنى أنه جرى بينه وبين أبى الفضل جعفر بن شمس الخلافة منازعة فيه . فزعم ابن شمس الخلافة أن هذا البيت له من جملة قصيدة هى فى ديوانه . وعمل كل واحد منهما محضرا ، شهد فيه جماعة بأن البيت له . وحلف لى ابن مطروح أن البيت له . وكان محترزا فى أقواله ، ولم تعرف منه الدعوى بما ليس له ، والله المطلع على السرائر .

(٢) ب ، د : لولا تعلقه بها . جـ : لولا تعلقى بها .

(٣) ع : قالوا . . . إنى . ك : سل الإمام . ى : سل الأملاك .

(٤) جـ : برا راحما . ى : ربا رازقا .

(٥) د : كأكلفن ، تحريف . ك : اليعملات : وخُطئت فى الهامش .

فى ك : الجرد : الخيل [قصيرة الشعر] . اليعملة : الناقة النجيبة المطبوعة .

(٦) جـ : كل صاخرة ، تحريف . ب ، جـ : فى خلفها . ع ، ملك : تسعى بسعى محقق .

(٧) بهذا البيت تنتهى القصيدة فى د . ب : أنا من أبل بالعرف الأقصى ، تحريف . ى : بأرض المشرق .

(٨) بهذا البيت تنتهى القصيدة فى ب ، جـ . وسقطت الأبيات الآتية من ى ماعدا التى زادها .

(٩) مخ : ودليلها . ع ، ملك : أن السعيد . . شقى .

(١٠) ع ، ملك : قد بقى .

(١١) ع : من رغد . كب : وعد ، كلاهما تحريف .

(١٢) ع : متافق ومملق ، تحريف .

(١٣) كب : وفّوا . ملك : أُمُّوا . ع : وموا . فى هامش ك : الأفعوان هو الحنش .

وكفى يَسيرا من حسامك أن يُرَى بدمِ الفوارس وهْو جِدُّ مخلَّق[١]
وإذا الحديد حَمَى عليهم أبردوا بالمسح فى بحر الحديد الأزرق
لولا تكذِّبنى قوائمُ بِيضهم أقسمت أن أكفَّهم لم تُطبَق
لم تُقتطَع يد سارقٍ من مالهم إذ كان بيتُ المال ليس بمغلَق

(٥٠)

وقال يفتخر[٢]

[البسيط]

إليك عنى ، فليس اللهوُ من شيَمى فما خُلقتُ لغير المجدِ والكرمِ[٣]
إذا امتطيتَ يدا للكاس مترَعةً فإن كفِّيَ للقِرْطاس والقلمِ[٤]

(٥١)

وقال أيضا[٥]

[الخفيف]

اعتذارى بكثرةِ الشغلِ لا أر ضاه عذرا ، وأنت أكثرُ شُغْلى[٦]
ولَعَمْرى لئنْ عتبتَ بحقٍّ كيف ينسى حقوقَ مثلِك مثلى ؟

(١) الأبيات الأربعة الآتية زيادة من ى . المخلق : المطيب .
(٢) ك ٣٢ . كب ٣٢ . ع ٣٢ .
(٣) ع : فليس الهوى .
(٤) ع : إذا أميطت يدى . فى ك : مترعة : أى ملآنة .
(٥) ك ٣٣ . كب ٣٢ . ع ٣٢ .
(٦) كب : ع : أكبر .

(٥٢)

وقال ، وكتب بها إلى ابن عمه صدر الدين بن مطروح مُحاجيا فى طراريح[١]

[مجزوء الرمل]

يا بصيرا بالمُعَمَّى وخبيرا بالأَحاجى
حَدِّثِ الشَّمأَل قُلْ لى مثله يا من يُحاجى[٢]

(٥٣)

وقال ، وكتب إليه من سُرَّ من رأى مُحاجيا فيها[٣]

[المتقارب]

أيا من له الفهمُ دون الوَرى ومن زَنْدُ فطنته قد وَرَى[٤]
أبِن لىَ عن مشكلٍ غامضٍ فما مثلُ فُرِّج من أَبْصَرا[٥]

(٥٤)

قال ، وكتب إلى فخر الدين بن قاضى دارا[٦]

[الكامل]

أصبحتَ تُعطى ، والأراذلُ تمنعُ أوسعتَنا جودا ، ولُؤما أَو سعُوا[٧]
إنى أَغار على المناصبِ أن يُرَى من لا يليقُ بها يَضر وينفع[٨]

(١) ك ٣٣ . كب ٣٢ . ع ٣٢ .
(٢) فى هامش ك : كان للإنسان أن يقول : (حدث الهوا فقل لى) لأن الريح أعم من الشمال : قاله العلامة العسيلى .
(٣) ك ٣٣ . كب ٣٣ . ع ٣٢ ظ .
(٤) ع : أيا صاحب الفهم . ك : وَرَى يرى : إذا ظهر شرره .
(٥) ع : شكل تحريف .
(٦) ك ٣٣ . كب ٣٣ . ع ٣٢ ظ .
(٧) ع : أوسع ، تحريف .
(٨) ع : إن بدا ، تحريف .

(٥٥)

قال وكتب بها إلى صديق أهدى له أقلاما[١]

[الوافر]

أتتْنى منك أقـــلامٌ حِـــسَـــانٌ ... حَكَتْ فى الحسن أطرافَ المِلاحِ
فحين ذكرتُ مُهديها استطالتْ ... فــأَزْرت بالمـثـقَّـفـة الرِّمــاح
وقـــد وثقتْ بَنا أنّ مـــهـــمـــا ... كتبتُ بها وصلتُ إلى النجاح[٢]

(٥٦)

وقال وكتب بها إلى الأمير مجد الدين إسماعيل بن اللمطى والى قوص، وكان يهدِّده[٣]

[الطويل]

لك اللّهُ إن العـفـوَ أقـربُ للتـقـوى ... ومثلُك أَوْلَى مثلىَ الصَّفْحَ والعَفْوا[٤]
أَقِلنىَ مـا قـد كـان منى جـهـالةً ... أقالك ربٌّ يعلم السرَّ والنجوى[٥]
وها أنا من ذنبى الذى كان تائبٌ ... ومن تاب تمحو الذنبَ توبتُه محوا
من الآن أسعَى فى تَدارِكِ ما مضى ... فأبى الذى تأبَى، وأهوَى الذى تهوى[٦]
عسى نظرةٌ لى باصطناعك مُنعِما ... فتجبر لى كَسْرا، وتكشفَ لى بلوى[٧]
فـإنى فى بؤسٍ بسخطك كـاربٍ ... فللّه من ذا البؤسِ، ثم لك الشكوى[٨]
فـهـذا فـؤادى مـا يَقَـرُّ وَجِـيـبُـه ... وهذى جفونى ما غَفَت ساعة غفوا[٩]
وقد نالنى من سخطك المرُّ ما كفَى ... وإنى لأرجو الآن منك الرِّضَا الحُلوا

---

(١) ك ٣٣ . كب ٣٣ . ع ٣٠ . مك ٧٢ .
(٢) ع : به .
(٣) ك ٣٣ . كب ٣٣ . ع ٣٠ . مك ٧٢ .
(٤) ع : لك العفو إن الله أقرب ، تحريف .
(٥) كب : أمالك رب ، تحريف .
(٦) ك ، كب ، ط : فاسعى . ع : فاتى الذى تأتى .
(٧) ك : فتجبرنى .
(٨) ع : كاذب ، تحريف . مك : واقع .
(٩) ع : وحبه ، تحريف .

فسخطك نارٌ لا أُطيق اصْطِلاءَها ... ومنك الرضا لا زلتَ فى جنةِ المأوى

فإن تُولِنى عفوا فإنك أهلُه ... ولا بِدْعَ إن عاقبت مثلى ولا غَرْوا[١]

فلا زلتَ تُولِى العفو عن كل هفوةٍ ... ترى المَنَّ أَحْلى من جَنَى المَنِّ والسَّلوى[٢]

(٥٧)

وقال[٣]

[الكامل]

سَفَرتْ وجاءتْ فى الغَلائلِ تَنْثنى ... فأَرتْك حظَّ المُجتلِى والمُجْتنِى[٤]

ورَنَتْ فما تُغنِى التَّمائمُ والرُّقَى ... ـ وأبيك ـ عن لَحظاتِ تلك الأَعْيُنِ[٥]

بَدَوية كم دُونَها من ضاربٍ ... بالسيفِ ، مرهوب السُّطا ، لم يُؤْمَنِ[٦]

من كان يملك قلبه من طَرْفها ... نال الخلودَ ، وليس ذاك بمُمكنِ[٧]

قال العواذل : إننى فى حبِّها ... لا أَرْعوِى ، لا أنتَهِى ، لا أَنْثَنِى[٨]

كم قلتُ للعذال لما زرتُها : ... هذِى التى فى حبها لُمتُنَّنى[٩]

لو شاهَدوا منها الذى شاهدتُه ... لَتيقَّن العذال فيها أننى[١٠]

لم أَنْسها ، ويدى مكان وِشاحِها ... وسألتُها عن خَصْرِها ، قالت : فَنِى

أعلمتُها أن التفرُّقَ فى غد ... قالت : وعيشِ أبى ، لقد أَحْزَنْتَنى[١١]

---

(١) ع : ولا غرو . . . ولا غروا ، تحريف .

(٢) ع ، ملك : ولا .

(٣) ك ٣٤ . كب ٣٤ . ب ١٤ ظ . جـ ١٣ ظ . ع ٩ . د ١٢ . ملك ٢١ . ى ٢٠٩/١ . مختارات آل عبدالقادر ٢٢ . (مخ) وانظر القصيدة (٤) .

(٤) ع : تعرت . د : وقامت . ع ، كب ، ملك : الغلالة . مخ : القلائد .

(٥) كب ، د ، مخ : من لحظات .

(٦) د : خلفها . مخ : العطا . ك : السطا : جمع سطوة .

(٧) د ، ع ، ملك : من بات .

(٨) د : العواذل فى هواها أقصروا . ع ، ك ، ملك ، مخ : لا أنتهى لا أرعوى .

(٩) د : قلت لما أن بدت ورأيتها . ط ، د ، ك ، ع : هذى الذى ، تحريف .

(١٠) هذا اكتفاء يتخيل القارئ تكملته بما يناسب سياق البيت . وفى ى : شاهد العذال ما شاهدته ، وحول الغزل فى بقية ما أورده إلى مذكر .

(١١) ى : أخبرته . . فأجابنى : تالله قد أحزنتنى .

وبكتْ فلو نُظِمتْ لآلئُ دمعِها ظَفِرت يدى منها بعِقْدٍ مُثْمنِ[١]
وتقول ، إذ أَوْجفتُ خيفةَ أهلها : اضربْ بلَحْظِى أو بقَدِّى فاطْعَنِ[٢]
أو فاحتجِبْ إن شئتَ أن لم تلقَهم بُدجَى ذَوائبى الأُولَى حَيَّرتنى[٣]
لسمعت ما يُلهِى الكئيب مولَّها ويُذيب قلبَ الخاشع المتديِّنِ[٤]
ما كان أَشْوقَنى للثم بنَانِها ولقد ظفرتُ بلَثْمها ، فَلْيَهْنَنى[٥]
ودخلتُ جنةَ وَصْلِها مُتنزِّها يا ليت قومى يعلمون بأننى

(٥٨)

وقال[٦]

[مجزوء الكامل]

لما طرقت خِباءَها من قومها متكتِّما[٧]
فوقفتُ وِقْفةَ خائف أَبغِى الأمانَ ، فعندما
قالت : عليك ، ولا تخفْ من أسرتى مطرَ السما
قلت : القِرَى . قالت : أَبحـ ـتُك كلَّ ما يحوِى الحِمى[٨]
قلت : اللَّمَى فيما سمحـ ـتِ به ؟ فقالت : واللَّمَى
فسكرتُ من طربى لطيـ ـبِ حديثِها ولَرُبَّما[٩]

(١) ى : وبكى . د : فرائد دمعها . ع : لآلئ ثغرها .
(٢) كب : قومها . ع ، ملك : إن أوجست أهلى خيفة . ى : ويقول قد أوجست أهلى خيفة . تحريف .
(٣) د ، ع ، ملك ، ى : فاحتجب عنهم إذا لم تلقهم . د ، ى : دؤا باتى التى . ع ، كب ، ملك : ذوائبى التى . ك : ذؤابتى الذى . وبهذا البيت انتهت القصيدة فى د .
(٤) ط : فسمعت . ك ، كب : اللبيب .
(٥) ع : أسوقنى ، تحريف .
(٦) ك ٣٥ . كب ٣٥ . ع ٩ . ملك ٢٢ .
(٧) ك ، ع : خيامها .
(٨) كب : الغرا . ملك : العدى . ع : القدى قالت أبحك ، تحريف . ك : تجرى الحمى ، تحريف .
(٩) ع : بطيب .

(٥٩)

وقال أيضا[١]

[المنسرح]

سمعتها تشتكى لدايَتها شكوى تُذيب القلوبَ والمُهَجا[٢]
تقول : يا دايتى ، بُليت به وما أرى من هواه لى فَرجا
ومثلُ ما بى به ، ولا عَجَبٌ هوًى بقلبى وقلبِه امتزجا[٣]
فهل سبيلٌ إلى زيارته ولو ركبتُ البحار واللُّجَجا[٤]
وإن دَرَى والدى بقصتنا أراق - يا دايتى - دمى حَرَجا
فرُحتُ مما سمعتُ مبتهِجا كشاربِ الراحِ راح مبتهجا

(٦٠)

وقال أيضا[٥]

[الكامل]

بعثتْ بنرجسة إلىّ ووردةً ففهمتُ - أَفْديها - حَقيقة قصدها[٦]
لما تعذرت الزيارةُ أرسلتْ بشبيهِ ناظرِها إلىّ ، وخَدِّها[٧]

(١) ك ٣٥ . كب ٣٥ . ع ٣٠ . مك ٧٣ . اليونينى ٢١٤/١ . مع ٧٣ .
(٢) مك : تشكو . ع : تشكى لجارتها . . القلب . الداية : المربية .
(٣) مع : به عجيب هوى . . بذاك قلبى .
(٤) مع : ركبت القفار .
(٥) ك ٣٧ . كب ٣٥ . ع ٣٢ ظ .
(٦) ك : نرجسة ، وعليها يختل الوزن . كب : أهديها ، تحريف . ع : حديقة ، تحريف .
(٧) ك ، ط : تشبيه ، تحريف .

(٦١)

وقال أيضا[١]

[الطويل]

وقفتُ أُحلِّى الأرضَ من دُرِّ أدمعى فجاء العَذارَى يلتقطْنَ المدامعا
يَغـرْنَ على تلك اللآلى لأنهـا بقيةُ ما أَودعْنَ منى المسامعا[٢]

(٦٢)

وقال أيضا[٣]

[الكامل]

عانقتُه فسكرتُ من طيبِ الشَّذا غصنا رَطيبا بالنسيم قد اغْتَذَى[٤]
نَشْوان ، ما شرب المُدام ، وإنما أضحى بخمرِ رُضابه متنبِّذا
كتبَ الجمالُ على صحيفةِ خَدِّه : يا حُسنَه لا بأسَ أن تَتعوَّذا[٥]
يا ناظِرى اهْنَأْ ، وقد شاهدتَه واللّهِ لا رَمدا تخافُ ولا قَذَى[٦]
مهما اكتحلتَ بخدِّه وعذاره لم تلقَ إلا عَسْجدا وزُمرُّذا[٧]
أضحى الجمالُ بأَسْره فى أَسْره فلأجلِ ذاك على القلوبِ استحوذا[٨]
وأتى العذولُ يلومنى من بعدما أَخَذ الغرامُ علىَّ فيه مأخَذا[٩]
لا أنتهِى ، لا أرْعوِى عن حبِّه لا أنثنى ، فَليَهْذِ فيه من هَذَى[١٠]

---

(١) ك ٣٦ . كب ٣٥ . ع ٣٢ ظ .
(٢) ع : فغرن . . أودعت ، تحريف . ك : للسامعا ، تحريف .
(٣) ك ٣٦ . كب ٣٦ . ب ٢ . جـ ٣ . د ٣ . ع ٩ ظ . ملك ٢٣ . اليونينى ٢٠٤/١ . مختارات بالمتحف العراقى رقم ٦٩٤ ص٤٢ . الأزهرى ٢٢١ . ابن حجة ١٥٨ . وقيل فى هامش ب : وهذه للقاضى السعيد المذكور . ولا يوجد فى ديوانه شعر على الذال .
(٤) ك ، ط : غصن رطيب . ب ، ملك : بالنعيم .
(٥) سقط البيت من اليونينى . جـ : صفيحة .
(٦) جـ ، كب ، ب ، ذى : ناظرى أمّا . ع ، ملك : فقد . ى : عاينته . ب ، مخ ، جـ ، د : تالله . ملك : رمد . مخ : أذى .
(٧) ملك : التمحت . ك : ما تلق . ويروى : وزير جذا .
(٨) سقط البيت من اليونينى . كب : على الفؤاد .
(٩) ى : جاء العذول . جـ ، ملك : عليه فيه ، تحريف .
(١٠) ب ، جـ ، د ، مخ : لا أرعوى لا أنتهى لا أنثنى عن حبه ، ع ، ملك : لا أنتهى لا أرعوى لا أنثنى . . كب : لا أنتهى لا أنثنى لا أرعوى . . ى : لا أرعوى وأتى ابن حجة ١٥٨ بهذه الرواية وأكملها بالشطر الثانى من البيت الذى بعده . لا أنثنى لا أنتهى .

والله ، لا خَطَر السلوُّ بخــاطِرى ما دمتُ فى قيدِ الحياةِ ولا إذا[١]
إن عشتُ عشتُ على هواه ، وإن أمُتْ وجـدا به وصَبـابةً يا حَـبَّـذا[٢]
إنى ليُعْـجِبنى تَلافى فى الهوى ويَلَذُّ لى ما قد لقيتُ من الأذى[٣]

(٦٣)

وقال أيضا فى مليح لُسع[٤]

[البسيط]

قالوا : حبيبُك ملسوعٌ ، فقلتُ لهم : من عقربِ الصُّدْغ أو من حية الشَّعَر؟[٥]
فقيل : بل من أفاعِى الأرضِ ، قلت لهم : من أين تسعى أَفَاعى الأرض للقمر؟[٦]

(٦٤)

وقال أيضا[٧]

[الكامل]

إنْ قِستَه بالبدرِ ما أنصفْتَه أو بالغـزالِ وجـدتَه مظلومـا
هذا نبىُّ الحسنِ ، جاء فكلُّكم صَلُّوا عليه وسلِّموا تسليمـا

---

(١) د ، ع ، ملك ، مخ ، الأزهرى : ما خطر . وفى البيت اكتفاء تكملته : ولا إذا مت .
(٢) جـ : هواك .
(٣) ع ، مخ : قد رأيت . وسقط البيت من اليونينى .
(٤) ك ٣٧ . كب ٣٦ . ب ١٧ ظ . جـ ١٦ . د ١٧ ظ . ع ٣٢ ظ .
(٥) ع : لا من حية ، تحريف .
(٦) ع : لا من أفاعى . جـ ، ب : دبيب الأرض . د : دبيب النمل ، تحريف ، كب ، ع : ترقى أفاعى . . جـ ، د : يرقى دبيب الأرض .
(٧) ك ٣٧ . كب ٣٦ . ع ٣٢ ظ .

(٦٥)

وقال يهجو ابن أخت نجم الدين ، وكان يلقَّب ناطور السماء[١]

[البسيط]

إذا قرنت مع الحُسْنى إليك أَسًى فذاك من شؤم طبع فيك قد حَدَثا[٢]

فارفضْه رفضَ القِلَى ، واهجرْ مودتَه هجرا بحقٍّ ، ولا تستعمل العَبَثا[٣]

فالمصطفَى وإليه كلُّ معجزةٍ تُروَى ، وعنه الهدى والصدق قد وُرِثا[٤]

قد قال صلى عليه اللّه فى مَلأ : ما طاب منى ، وللشيطان ما خَبُثا

(٦٦)

وقال وقد عاده ، وكان قبل ذلك تأذى من ابن الكتبى[٥]

[البسيط]

وصاحبٍ عادَنى يوما فأَقلقَنى حتى ظننتُ رسولَ الموتِ وافانى

ولو أطال قليلا لم يَطُل أَجلى وجاءنى غاسِلى يسعى بأكفانى

فليت شِعْرى ، وطِلابُ الهوى عَجَبٌ أعادنى أم ـ لحَاه اللّهُ ـ عادانى

وقد جرتْ من فَتَى الكُتْبى شائبةٌ بالأمسِ أَخْلت قُوَى صبرى وجثمانى[٦]

فكل يومٍ حميمٌ لى أُحَمُّ به أحسنت ، أحسنت ، يا بن الكتبى الثانى[٧]

---

(١) ك ٣٧ . كب ٣٧ . ع ٣٠ ظ . مك ٧٣ .
(٢) ط : إليه . مك : فذا . ك ، كب : فيه . ويروى : فيكم .
(٣) ع ، مك : رفض العلى . . هجر الخبيث . . الخبثا .
(٤) ع : إليه ، بدون واو العطف ، خطأ .
(٥) ك ٣٧ . كب ٣٧ . ع ٣٠ ظ . مك ٧٤ .
(٦) ع : الكتبى سالمنى بالأمس أخلى . مك : الكتبى سالفة بالأمس أخلى .
(٧) البيت ساقط من ط . مك : أحم بى . ك : المائى .

(٦٧)

وقال يهجو أهل دمشق[١]

[المنسرح]

تخِـــذتُم السـبتَ يومَ عـيـد وهذه سنـةُ اليـــــهـــــودِ[٢]
وكـــان يكفـــيكمُ ضَـــلالا شـــربُكم المـــاءَ من (يَزيد)

(٦٨)

وقال أيضا[٣]

[السريع]

كلُّ كَليلِ الذِّهن إن قُـــدْتَه مُـحكم الأَرْســانِ لم يَنْقَـد[٤]
يأتيك كـــالقَـــينةِ مكحـــولةً عيناه ، مخضوبَ بنان اليد[٥]
يسـخـر بالسُّـمْـر ، ومـا فِـعْلُه من فعلهم عندى بمُستبعَد[٦]
بأبى رســولَ الله ، من سَـــرَّه يومُك فـــالويلُ له فى غـــد[٧]

(٦٩)

وقال يهجو ابن قاضى دارا[٨]

[السريع]

لا سُـــقِـــيتْ دارا ولا أهلُهـــا ولا ابنُ قـاضـيـهـا الوقاحُ البَـذِى
ولا رَعَـى الـلّـهُ لـه ذِمَّـــــــة أعنِى شـهـابَ الدين ، ذاك الذى

(١) ك ٣٧ . كب ٣٧ . ع ٣٣ . وفى ع : يهجو أهل اليزيدى .
(٢) تخذ : اتخذ . يزيد نهر بدمشق .
(٣) ك ٣٨ . كب ٣٧ . ع ٣٠ ظ . ملك ٧٤ .
(٤) ك ، كب : كليل الدهر .
(٥) القينة : الجارية المغنية .
(٦) ع ، ملك : نسحر . . من فعله يغتدى .
(٧) ع ، ملك : يأبى ط : يا ذا الذى أعنيه ، من سره .
(٨) ك ٣٨ . كب ٣٨ . ع ٣٣ . اليونينى ٢١١/١ .

(٧٠)

وقال يهجو الرشيدى[١]

[السريع]

قالوا : الرشيدىُّ على ما به ... من أُبنة رُتِّب للشَّدِّ[٢]

فقلت : من أعجبِ شىءٍ جرَى ... عزلُكم للسيفِ بالغِمْدِ[٣]

(٧١)

وقال أيضا[٤]

[المتقارب]

رأيتُ المُشدِّين يستخرجون ... وهذا الرشيدىُّ يستدخلُ

وفى كل يومٍ على عَيْنِه ... يولِّى ويعزل من يعزل

(٧٢)

وقال يهجوه[٥]

[الطويل]

صَبا وهْو غِرْبيبُ الذَّوائبِ ما صَبا ... ووفَّى التصابى حقه زمن الصِّبا[٦]

فأمّا وقد لاح المشيبُ بفَوْده ... فأهلا وسهلا بالمشيب ، ومرحبا

ولم يبقَ إلا أن تُنيبَ وتَرْعَوِى ... وتعرضَ عن ليلى ، وتهجر زينبا[٧]

وفى النفسِ منى صَبْوةٌ بعد ذا وذا ... إذا اعترضتْ ثَهلانَ ماد تَطرُّبا[٨]

---

(١) ك ٣٨ . كب ٣٨ . ع ٣٤ .

(٢) ع : للشند ، تحريف .

الشد : من الوظائف المالية ، ويتولاها أحد الكبراء العسكريين فى الغالب ، وكان هناك شد المهمات ، وشد الدواوين ، وشد الأوقاف ، وشد الخاص ، وشد الزكاة ، وشد العشر ، (انظر صبح الأعشى ١٨٦/٤ - ٧) .

(٣) ع : عن كلم ، تحريف .

(٤) ك ٣٨ . كب ٣٨ .

(٥) ك ٣٨ . كب ٣٨ . ع ١٠ . ملك ٢٤ . مختارات آل عبد القادر ٩٦ .

(٦) غربيب : أسود .

(٧) كب : تبيت ، تحريف . وأسندت كل الأفعال فى ع ، ملك إلى الغائب .

(٨) ماعدا ع : نهلان ، تحريف . ملك ، ع : نهلان ما أن تطربا . ك : نهلان عذبا . ط : نهلان أضحى معذبا . ماد : تحرك معذبا .

ومـا أنسَى لمـا زارنى من أُحبُّـه نهارا جَهارا ، والظُّبا تقرعُ الظبا[١]
وما زارنى يوما كما زار فى الدُّجى حـبيبُ زهيـرٍ خـائفـا مـتـرقِّـبـا
ومـا زاره حـتى رأى الناس نُوَّمـا وراقبَ ضوءَ البـدرِ حتى تَغيَّـبا[٢]
فـبـادرتُ إجـلالا له أَلْثم الثَّرى وأبسط خَدِّى فى التراب تأدبا[٣]
وقلت له : تَفْديك نفسِى وأُسرتى تعذبتَ من أجلى فأبدَى تعجُّبا[٤]
وقـال : على رأسى أزورُك صاغـرا إذا لم يكن غيـرُ الأسنَّة مركبا[٥]
وعاطيتُه الصَّهباءَ حتى إذا انتشَى وماد كغصن البانِ مادتْ به الصَّبا[٦]
فنادمتُ بستـانا ، وغـازلتُ جؤذرا وعـانقت أُملودا ، وقَبَّلت كـوكبا[٧]
وتَمَّ لنا مـا لا سـمـعتُ بمـثله وقضيتُه يوما من العمر مُذْهَبا[٨]
سلام على ذاك الزمان الذى مضى وسَـقْيـا لهـاتِيك المَـعـالمِ والرُّبا

(٧٣)

وقال أيضا[٩]

[الوافر]

سقَى صوبُ الحَيا تلك المَغانِى وإن أَقْوت من البيضِ الحسان[١٠]
مـلاعب أُنْسِنا ، والشـيبُ منا بعيدٌ ، والشباب الغَضُّ دانى[١١]
وربع مـا مـررتُ عليـه إلا لَوانِى الوجـدُ لَىَّ الخَـيْـزران[١٢]
يـذكِّـرنى زمـانا ، لوصَـفـا لـى خليلٌ مـثلُه فـيـه كَـفـانى[١٣]

---

(١) سقط البيت من ع ، ملك . ك ، ط : ولم أنس . الظبا : جمع ظبة ، وهى حد السيف والخنجر وأمثالهما .
(٢) ملك : وما جاءنى ، تحريف .
(٣) ع ، ملك : أكتم النوى . ملك : خدى .
(٤) ملك : أفديك ، ع : تعديت . وكلتاهما تحريف .
(٥) ع ، ملك : أزورك ساعيا .
(٦) ع : إذا انتهى .
(٧) الجؤذر : ولد البقرة الوحشية . الأملود : الناعم اللين من النبات أو الناس .
(٨) غير ط : لو سمعت .
(٩) ك ٣٩ . كب ٣٩ . ب ١٥ . جـ ١٤ . د ١٣ ظ . ع ١٠ ظ . ملك ٢٤ .
(١٠) ب ، جـ : من الغيد . د : من الحور . صوب : هاطل . الحيا : المطر . المغانى : المنازل . أقوت : خلت .
(١١) كب : والشباب العصر ، تحريف .
(١٢) ب ، جـ ، د ، ملك : وربعا .
(١٣) ب : زمان ، تحريف .

ولو دامتْ ليـــاليـــه لكانت تَنُوب عن الغَـوانى للمَـغـانى(١)
وباكـــرنى أَخـــلاءٌ كِـــرام يُشـــار إلى عُـــلاهم بالبنان
فـجـمَّـشْنا خـدودَ الوردِ ظَرْفـا وضـاحكْنا ثُغـورَ الأُقْـحـوان(٢)
ومـا أنسى ، ولو نسىَ التَّصـابى مصاحبةَ الشباب وإنْ جَفانى(٣)
فطَرفى والكَرَى طرفـا نقـيضٍ ودمـعى والحَـيـا فـرسـا رِهان(٤)
ولا روضـــا جـــررتُ به ذُيولى خَلِىٌّ البـــالِ ، مُنطلِق العَنان
وليـــلا بِتُّ ســـاهرَه ، ولكنْ على نغم المَثالث والمَثانى(٥)
يـطوف علـىّ وِلْـدان وحُـــــورٌ فـخُـذْ عنى أحـاديثَ الجِنان(٦)
فــمـــا قـــبَّلت إلا بدرَتِمٍّ ولا عـــانقتُ إلا غـــصنَ بان(٧)
وأحـيـيت الدُّجَى لعـبـا ولهـوا على أنى ســفكتُ دم الدِّنان(٨)
ومـــا أبقتْ صـــروفُ الدهرِ منا سـوى مـثل المودةِ فى القيـان(٩)
وإلا كـــالتـــجلُّدِ من مُـــحبٍّ وكـالإحـسـان فى هذا الزمـان(١٠)

---

(١) ب ، جـ ، د : فلو . ك : دانت . ك ، كب ، ع ، ملك : الغوانى . ب ، د : العوانى للأعانى . جـ : الغوانى والأغانى .
(٢) د : فجشمنا ، ب ، جـ ، ك : فحمشنا . ملك : تخمشنا . ع : يخمشنا . جـ : جدود . وفى غيرط ، ع : طرفا . جمش المرأة : غازلها بقرص أو ملاعبة . وخمشها : جرح بشرتها .
(٣) ب : وإن نسى . د : وإن أنسى . جـ : ولا أنسى التصابى .
(٤) زيادة من ب ، جـ ، د . وفى ب : وطرفى . د : والكرى فرا جميعا . جـ : فرسى رهان .
(٥) د : وليل . وسقطت (على) من ك .
(٦) ب : الحنان . جـ : الحنانى . ك ، كب ، ع ، ملك : الحسان .
(٧) قبلت : كذا فى جـ ، د ، وهو الذى يتلاءم مع الشطر الثانى . وفى بقية النسخ : قابلت .
(٨) ب ، جـ ، د : دم القنانى .
(٩) ب ، جـ : فما أفنت . منه . د : منه . د ، ع ، ملك : فى العيان . جـ : المودة والعيان . ب : نيل المودة فى العيان .
(١٠) سقط البيت من د ، ملك . جـ : ولا كان التجلد . ب : وكالإقدام من قلب الحبان . جـ : ولا الإقدام من قلب الجنان .

(٧٤)

وقال يمدح فخر الدين[١]

[الطويل]

أَسِرْبَ المَها ، لا حَبَّذا أنت من سربِ   فما منك من حظٍّ لعينى ولا قلبى[٢]

ويا حبذا سربٌ إذا ساربى الهوى   إليه التقانى بالبشاشةِ والرّحْب[٣]

وأنزلنى فـوقَ المنازلِ رفـعـةً   لأن مكانى منه فى الطَّرْف والقلب

ورُبَّ غـزالٍ فـيـه يهـوَى تَغـزُّلى   فبات أَسيرى ، وهو يَفْتك بالقلب[٤]

وسمراءَ كالسمراءِ بتُّ ضجيعَها   تَزيَّتْ بزىِّ التُّركِ وهْى من العُرْب[٥]

سَقَتْنى حَلالا من حُميًّا رُضابِها   ولم ترضَ لى شربَ الحليب من القَعْب[٦]

وقالت : أَجِلْ عينيك فى وردِ وَجْنتى   فحُمرتُه تُلهيكَ عن خُضْرة العشب

كـريمـةُ حَىٍّ تبـذلُ فى الهـوى   ولا شىءَ أحلى من مُكارَمة الحب

تقول ، وقد أوجفتُ خيفةَ أهلِها :   رُوَيْدك ، لا تحفلْ بأهلى ولا صَحْبى

ومن واردِى أرسلْ عليهم أفاعيا   لتحميَهم عن مَورِد الطَّعْن والضرب[٧]

وطاعنْ ـ إذا ما طاعَنُوك ـ بقامتى   وضارِب بلَحْظى ، فهو أَمْضَى من القُضب[٨]

نَضَتْ حِشْمةً عنها البراقعَ إذ رأتْ   خواتينَ قصر فى المَقانع والنُّقْب[٩]

وعافَ لها لُبْسَ المَطارفِ طرفُها   فها هى فى وَشْىٍ من القُمْصِ والعَصْب[١٠]

وما رضيتْ لبسَ العقودِ لأنها   غدتْ من نسيبِى فى القَلائدِ والسُّحْب

نسيبٌ بمدحِ ابنِ الوزيرِ وصلتُه   كما وُصل الياقوتُ باللؤلؤِ الرطب[١١]

---

(١) ك ٤٠ . كب ٤٠ . ع ٧ . مك ١٦ .

(٢) ع : فى حظ .

(٣) ع ، مك : أيا حبذا . . التقاتى ، تحريف .

(٤) البيت عن ك وحدها . وغريب أن يكرر الشاعر لفظ (القلب) فى بيتين متعاقبين .

(٥) ع : وأسمر ، وأرى أن ذلك لتصحيح التشبيه . ع : توبت تربى . مك : تربى . وكله تحريف .

(٦) ع ، كب ، مك : سقتنى إجلالا حميا .

(٧) كب : إليهم .

(٨) القضب : السيوف القاطعة .

(٩) ع : مصر ، تحريف . الخواتين : السيدات .

(١٠) كب : من وشى . ع : فما هى . . والعطب ، تحريف . المطرف : ثوب من خز مربع ذو أعلام . الوشى : المنقوش .

(١١) ع : واللؤلؤ .

كسوتُ بفخرِ الدين شِعْرى مَحاسنا فأضحَى له فخر على السبعة الشُّهُب[١]

زكى ذكىّ القلبِ تحسب ذهنَه ورَيّاه من جمرٍ ، ومن مندلٍ رطب

يروق جمالا إذ يَرُوع مهابةً فنحن لديه فى سرور ، وفى رعب

نفضتُ يدى من كل من وَطِىء الثَّرَى سواك ، وليس الملحُ كالباردِ العذب[٢]

إذا ما وجدتَ البحرَ سهلا وُرودُه فمالك وجهٌ فى التيمُّم بالتُّرْب[٣]

(٧٥)

وقال[٤]

[الكامل]

هَزُّوا القُدودَ ، وأرْهَفوا سُمْرَ القَنا واستبدَلُوا بَدَلَ السيوفِ الأَعْيُنا[٥]

وتَقدَّموا للعاشقين ، فكلُّهم أَخذ الأمانَ لنفسه إلا أنا[٦]

لا أن لى جَلَدا ، ولكنى أرى فى الحب كلَّ دقيقةٍ أن أُفْتَنا

لا خيرَ فى جفنٍ إذا لم يَكْتحِل أَرَقا ، ولا جسمٍ تَحاماه الضَّنا[٧]

وأنا الفِداءُ لبابلىٍّ لحظُه لا تستطيع الأُسْدُ تَثبُت إن رَنا[٨]

وإنِ البدورُ بَدا هَوَتْ من أُفْقِها حتى يُرَى منها أتمَّ وأَحْسنا[٩]

لما انثنَى فى حُلَّةٍ من سُنْدسٍ قالت غصونُ البان : ما أَبْقَى لنا

هذا على أن الغصون تَعلمتْ منه الرشاقةَ لِينَها لما انثنَى[١٠]

وبخَدِّه وبثغره وعِذاره معنى العقيقِ وبارقٍ والمنحنى[١١]

---

(١) ع : فخرا .

(٢) ع : كل وطئ ، تحريف .

(٣) ملك : ما رأيت .

(٤) ك ٤١ . كب ٤١ . ع ٩ ظ . ملك ٢٣ . اليونينى ٢١٩/١ . مت ٢٦٠/١ .

(٥) ى : ورهفوا . . واسترهفوا . كب : ورفهوا . . واسترهنوا . ع ، ملك : مت : وتقلدوا عوض السيوف . ع ، ملك : فكل من طلب الأمان . ى : فكل من طلب الضمان .

(٦) ع ، ك : جلد ، تحريف . مت : وكل من ، تحريف .

(٧) ك : ولا جفن تجافاه . مت : ولا جسد تجافاه .

(٨) ى : إن دنا . ك : إذ رنا . مت : ألحاظه . . الأسد تلبث .

(٩) البيت ساقط من ع ، ملك .

(١٠) ع ، ملك : رشاقة قده ، وفى نسخة : عطفه . ولينها بدل من الرشاقة .

(١١) ط ، ك ، كب : وبخده وبشعره . ى : عرف العقيق . مت : شبه العقيق .

أقسى علىَّ من الحديد فؤادُه ... ومن الحرير تراه خَدًّا ألينا[١]

يا قلبه القاسى ، ورقةَ خَصْرِه ... لِمَ لا نقلت إلى هنا من هاهنا[٢]

لو أن رقة خصره فى قلبه ... ما كان جار على المحبِّ وما جَنى[٣]

شبَّهته بالبدرِ ، قال : ظلمتَنى ... يا عاشقى ـ واللّه ـ ظلما بَيِّنا[٤]

من أين للبدر المنير ذؤابة ... أم شامة أم ورد خدٍّ بَيِّنا

البدرُ يَنْقص ، والكمالُ لطَلْعتى ... ولأجل ذلك رُحتُ منه أَحسنا[٥]

(٧٦)

وقال[٦]

[الطويل]

سَلا خاطِرى عن زينبٍ ونَوار ... بوردة خدٍّ فوقَ آسِ عِذار[٧]

وأصبحتُ بالظبىِ المنطَقِ مُغْرَما ... ولا رأىَ لى فى عشقِ ذاتِ سِوار[٨]

وكم بين من يَسْعَى نهارا بقُرْطَقٍ ... وبين الذى يغشى دُجًى بإزار[٩]

أَنيسىَ فى النادى وفى موكبى معا ... خلافُ أنيس فى قرارةِ دارى[١٠]

وما فضلُ ربِّ الطيلسانِ إذا غدا ... يجوز عليه حكمُ ذاتِ سِوار؟[١١]

وإنى على حُبِّ العذار ووصفِه ... أعفُّ ، وإن قالوا : خليع عذار[١٢]

---

(١) مك : لمسالينا . ع : لما ألينا . مت : عطفا ألينا .

(٢) البيت زيادة من ع ، مك ، مت . مت : يا قلبى ، تحريف .

(٣) البيت زيادة من مك .

(٤) مت : للبدر . ع ، مك : يا عاذلى .

(٥) البيت زيادة من ع ، مك ، مت ، وفى مت : صرت .

(٦) ك ٤٢ . كب ٤١ . ب ٥ . د ٤ . جـ ٥ . ع ١٠ ظ . مك ٢٥ . وترتيب الأبيات فيها مختلف .

(٧) ع ، ك ، كب ، مك : مورد خد . جـ : فى قرأ س عذار .

(٨) د : بالبدر المكمل . ب ، جـ : بالبدر الممنطق . وسقطت (لى) من ع . وفى ب : ذات خمار . جـ : فى حب ذات خمار .

(٩) ب : يعشى . د : يشفى . جـ : يمشى . القرطق : شبه قباء .

(١٠) سقط البيت من ع ، مك . ك : مركبى .

(١١) ع ، د ، مك ، جـ : يجور . ع : علينا . ب ، جـ ، د ، ع : ذات خمار .

(١٢) ع ، مك : صبيغ عذار .

وكم زعموا أن الخلاعةَ مذهبى نعم ، فاتركوا لى مذهبى وشِعارى[(١)]
وسكرىَ كأس من بديع جماله وما حبُّ كأسٍ بالجمالِ بعار[(٢)]
سقانى من الأخلاقِ أقداحَ قهوة فلا زلتُ ذا سكر به وخُمار[(٣)]
وإن ماس فالغصنُ الرَّطيب نَظيرْه وغنى فقُلْ فى أيكةٍ وهَزار[(٤)]
وعهدِى به يجلُو المدامةَ بيننا ويجلو الدُّجَى عنا بكأسٍ عُقار[(٥)]
ويسعى فتسعى حيةُ الشَّعر خلفَه وإن شئتَ قُل : ليلٌ وراءَ نهار[(٦)]
سقَى وجنَتيْه الحسنُ ، والدمعُ وجنتى فيا وردتيه رحمةً لبَهارى[(٧)]
ويا ثغرَه ، مالى أَذوقُك باردا فيزداد ما بى من صَدًى وأُوارِ[(٨)]
وقد حيَّر السبع الدرارى بحسنه فما هنّ إلا فى هَواه جَوار[(٩)]
ويا عاذِلىَ فى هجرِ هندٍ وزينبٍ وقد لاح عُذْرى كالصباح لسارِى[(١٠)]
أَترضَى بأن أُمسى أسيرَ أسيرةٍ محصَّنةٍ أو من وراء جِدار ؟[(١١)]
ومن يبتغى عند الغوانى مودة كمن يبتغى أخذَ الأسير بثار[(١٢)]
وإلا كمن يبغى حَماةً ، ودونها حُماةُ وغًى تسطو ببيض شِفار[(١٣)]
وأبيضُ فى بنى ضيغم وبحر ندًى منه ، وطودُ فخار[(١٤)]
هو الملك المولى المظفرّ ، فالتمْس نداه ، وأما إن سطا فحذار

---

(١) ب ، جـ ، د : وهم زعموا .
(٢) ك : كأس . ب ، جـ ، د : سكرت بكأس .
(٣) البيت زيادة من ب ، جـ ، د .
(٤) ع ، ملك : بالغصن . ب ، جـ ، د : فالغصن النضير . الهزار : طائر حسن الصوت .
(٥) ع : حلو المدامة ، تحريف . ملك : حلو المذاقة . ع ، ملك ، كب : ويخلو الدجى ، تحريف . كب ، ع ، د ، ب : مشمس عقار . جـ : وتجلى الدجا عنا شموس عقار . العقار : الخمر .
(٦) ع : ونسعى . ب ، جـ ، د : وتسعى . ب ، جـ : ليلا .
(٧) ب ، جـ : والدمع مقلتى . البهار : زهر طيب الرائحة يميل إلى الصفرة ، شبه به وجهه فى شحوبه .
(٨) ب ، جـ ، د : ويا ثغر مالى أن أذوقك . ومثله فى جـ مع : بارد . ع : فى صدى . الصدى : العطش الشديد . الأوار : الحرارة .
(٩) البيت زيادة من ب ، جـ ، د . وفى جـ : الدارى ، تحريف . الدرارى : شديدة الضوء .
(١٠) ب ، جـ ، د : فى ترك . ع : لاح عندى . د : بدرى . كب : السارى .
(١١) ع : مخضبة . جـ : أسير بسيرة محيطا به . وبهذا البيت تنتهى القصيدة فى ك . كب ، ملك ، ع .
(١٢) د : وما ينغى ، تحريف .
(١٣) جـ : تجلو بيض ، تحريف . وبهذا البيت تنتهى القصيدة فى د .
(١٤) ب : بنى المعاصه . جـ : بين المفاضه ، ولم أوفق إلى القراءة الصحيحة . وفى ب : ولكن ندى منه طود .

(٧٧)

وقال أيضا فى أيام الخُوارَزْمية والتردد بينهم(١)

[الخفيف]

أنا أَولى بمـا ذكـرتَ من الأمـ ـثالِ إن كان فى الحراف تفاخُرْ(٢)

كـلَّ يوم فـى رحلة ومُـقـام بين ما قيل : قد أتى ، قيل : سافر

عـاكفٌ فـيـه لا على صَنم فـر دٍ كـأنى أسـتـغـفـر اللّه آزَر(٣)

بيـن حـاناتِنا نروح ونغـدو فكأنى ذاك الفُـلانىُّ الآخـر(٤)

(٧٨)

وقال وهى كذا فى الأصل(٥)

[الطويل]

تعشقتُ بدرا ، وجهُه مشرقٌ كذا إذا ماس خِلْتُ الغصنَ من قَدّه كذا(٦)

له مُـقْلةٌ كَـحْـلاء نَجْـلاء إن رَنَتْ رمتْ أَسهُما فى قلبِ عاشقه كذا(٧)

تَبـدَّى فقـال الناس : لا بدرَ غيرُه وخرَّ له كلُّ الورى سُجَّدا كـذا(٨)

أقـول وقـد عـاتبـتـه ، ويمـينُه على خدِّه إذ طال مُفتكِرا كذا :(٩)

فدتْك حياتى ، يا مُنى النفسِ ، هل تَرَى أراك ضـجـيـعى ليلةً آمنا كـذا

فقال ، وقد أبدى التبسمَ ضاحكا : أَتيتُك فاحفلْ بى . فقلت له : كذا(١٠)

---

(١) ك ٤٣ . كب ٤٢ .

(٢) ك : يفاخر .

الحراف : الحرمان ، وعدم إصابة المرء خيرا من أى وجه توجَّه له .

(٣) آزر : صانع الأصنام وعابدها المذكور فى قصة إبراهيم عليه السلام .

(٤) ك : تروح وتغدو .

(٥) ك ٤٣ . كب ٤٣ . ب ١٨ . ع ١١ . مك ٢٦ . مع ١٣٠ .

(٦) ب : ظبيا . مك : تلقى الغصن .

(٧) مع : نجلا إذا رمت . ع ، مك : عاشقها .

(٨) ب : مع : وخرت .

(٩) ب ، ك ، مع : عاينته . ع ، مك : عتنقته . ب ، ع : مك ، مع : إذ ظل .

(١٠) ب : أتيتك فاحضنى .

وبِتُّ على طِيب العناق مقبِّلا ... لِفيه إلى أن مال من سُكْره كذا[١]

وقال : أما تخشى الوشاةَ ، وتتقى ... عيونَ الأَعادِى ، والوُشاةُ بنا كذا؟[٢]

فقلت له : واللّه : يا غايةَ المُنَى ... كشفتُ قناعى فيك بين الورى كذا[٣]

وبُحتُ بسرِّى ، واطَّرحتُ عواذلى ... فأطرقَ إذْ أَوْمَى بإصبعه كذا

وقال : أما أنذرتُك الآن أننى ... أُحبُّ اكتتام الأمر ، قلت له : كذا[٤]

ألا يا نسيمَ الريح ، باللّه بلِّغى ... سلامى على من صرتُ فى حبه كذا[٥]

وقولى له : ذاك الكئيبُ أَمَلَّنى ... وأهدَى سلاما من تحيته كذا[٦]

عساه إذا وافتْ تحيةُ عبده ... يُسائل عن حالى بأنْمله كذا

وأُقسم باللّه العظيم ووجهه الـ ... ـكريم وإلا متُّ معتقدا كذا[٧]

لئنْ صَدَّعنى مُعرِضا متدلِّلا ... وأصبح حبلُ الودِّ ما بيننا كذا[٨]

تعلقت بالسلطان أيوبَ سيدا ... ومَن جودُه فى الناس بين الورى كذا[٩]

(٧٩)

وقال[١٠]

[الخفيف]

قد رأيناك والغَزالةُ تَسْنحْ ... فرأينا حُلاك أَبْهَى وأملحْ[١١]

وترنحت والقضيب ، ولكنْ ... لم يَدَع ناظرا إلى الغصنِ يطمحْ[١٢]

---

(١) ب ، مع : أن قال .
(٢) ب : وهى من حولنا كذا . وسقط البيت من مع .
(٣) ب : غاية القصد إننى . مع : خلعت عذارى فيك .
(٤) مع : قال . ك ، ط ، مع : اكتتام السر . وبهذا البيت تنتهى القصيدة فى ب .
(٥) مع : سلامى إلى .
(٦) ك ، كب : أقلنى . مع : عليه سلامى فى تحيته .
(٧) مع : وبيته الكريم .
(٨) مع : وإن صدعنى وأثنى وهو مغضب وأمست حبال الوصل من قربه كذا .
(٩) مع : تمسكت بالسلطان أيوب ذى الندى مبيد العدى من هدأ سيافه كذا . ع : سيد . ملك : سيدى .
(١٠) ك ٤٤ . كب ٤٣ . ع ١١ . ملك ٢٧ . اليونينى ٢٠٣/١ .
(١١) يروى : أحلى وأملح .
(١٢) زيادة من اليونينى .

واجْـتلينا بـدرَ السـمـاءِ تمـامـا ... فلقــد كنت منه أَسْنَى وأصْـبَح
ولـقـــد غض ناظرُ الـنـرجسِ الـ ... ـغَضِّ حياءً من ناظرَيْك ، وأَفْلَح[1]
أيُّ عـين ترى له حسن عـينيـ ... ـك فتَرنُو من بعد ذاك وتفتح[2]
وادعَى الوردُ أنه لون خَــدَّيـ ... ـك ولا شكَّ أنه كـان يَمْـزح[3]
فلهــذا صَــبـا بحـبِّك قلبٌ ... كـاد فيـه نارُ الصَّبابة تَقْدَح[4]
قلتُ : خدى المُعصْفَر أوفى شُهودى ... قـال : هذا بالدمع منك مُجرَّح[5]
وعـهـدتُ الرقـادَ يألف جسـمى ... فـرأى جـفنك المليح فـرجح[6]

(٨٠)

وقال ، وكتب بها إلى مظَّفر الدين بن عبد اللّه المصرى ، ونُقِل من خطه[7]

[الخفيف]

نحن فى منزلٍ هو النارُ حَــرا ... ولـكـم منـزلٌ كــجنة خُـلْد
فـأَفـيـضُـوا فـيـه علينا من المـا ... ء ، ومطلوبُ مـا سـواه تَعَـدِّى

(٨١)

وقال أيضا ، وكتب إليه[8]

[البسيط]

أَليَّـةٌ بقُـدودِ الـهِـيفِ مَـيَّلهـا ... سُكْرُ الشبابِ فما تخلو من الثَّمَلِ[9]
وبالعيونِ التى فى طَرْفِـها مرضٌ ... وبالخدودِ إذا احمرتْ من الخجلِ[10]

(١) يروى : من مقلتيك . ع : وأقلح . ملك : وأملح .
(٢) كب : وترنو .
(٣) كب ، ملك : يمرح .
(٤) يروى الشطر الثانى : كان يُدعَى إلى الغرام فيجمع .
(٥) ملك : المصفر . ط : خدى معصفرا شاهد لى .
(٦) البيت زيادة .
(٧) ك ٤٤ . كب ٤٤ .
(٨) ك ٤٤ . كب ٤٤ . ع ٣٠ ظ . ملك ٧٤ . وانظر القطعة رقم (٢١٢) .
(٩) ألية : قسم وحلف .
(١٠) ع ، ملك : حور .

وبالنُّحــورِ إذا زانتْ قــلائدَها وبالشغورِ إذا أَوْمَت إلى القُبَلِ[١]
لم أَلْقَ مذ بنتُ عنكم ما أُسَرُّ به وليس لى بعدكم فى العيشِ من أملِ[٢]

(٨٢)

وقال أيضا[٣]

[مجزوء الرمل]

ليس فى التقويمِ لى رأ يٌ ولا حسنُ اعتقادِ
بل أَلِفْناه زمانا إلفَ أُنْسٍ واعتيادِ
فصَحِبْناه بحسنِ العهـ ـدِ من غيرِ ارتيادِ

(٨٣)

وقال أيضا[٤]

[المنسرح]

يا من لديه الجميلُ موجودُ وكلُّ خيرٍ لديه معهودُ
وهْو على كلِّ شدةٍ ورَخا بألْسُنِ الخَلْقِ وهْو محمودُ[٥]
امنُنْ على عبدِك الفقيرِ بما يُنعشُه اليومَ فهْو مجهودُ[٦]
وقد مددنا إليك أيديَنا لا خيبتَ ، والكريمُ مقصودُ[٧]

(١) ع : إذا زادت ، تحريف .
(٢) ع ، مك : مذ غبت .
(٣) ك ٤٥ . كب ٤٤ . ع ٣١ . مك ٧٤ .
(٤) ك ٤٥ . كب ٤٤ . ع ٣٤ .
(٥) ع : ورجا ، تحريف .
(٦) ع : عبك الفقير بما تبعثه ، تحريف .
(٧) ع : فالكريم .

(٨٤)

وقال أيضا ، وأملاه على عز الدين على بن غياث القرشى قريبه ، وأَذِن له فى روايته على التواريخ الآتى ذكرها .

فما أملاه يوم الخميس تاسع رجب سنة ٦٤٨ بالقاهرة المحروسة[١]

[السريع]

يا من عَـلا فى ملكه فـاقـتـربْ ... ومن بَدا فى نوره فـاحْـتَـجبْ

ومن هو الـقـصـدُ لأهلِ النُّهَى ... والمطلبُ الأَسْنَى وكلُّ الأَرَب[٢]

عـودتَنى الأنس فـلا تنسَنى ... وهَبْنىَ الرحمـةَ فيمـا تَهَب[٣]

ونَفْـحـةً من نفَـحـات الرِّضـا ... تُطفىء عنى لفحات الغضب

وقـد قَـدِمتُ اليـومَ يا سـيـدى ... عليك ضـيـفـا آخـذا بالحَسب

مـعـتـمِـدا منك على راحمٍ ... مستمسِكا منك بأَوْفَى سبب[٤]

(٨٥)

وقال أيضا فى اليوم المذكور[٥]

[الوافر]

قـدمتُ عليك يا ربَّ البـرايا ... فـأَمِنْ رَوْعَـتى يوم القُـدوم[٦]

وكـيـف ولا أخـاف ولى ذنوب ... قـدمت بها على الملك العظيم

فـمـا قَـدَّمتُ بين يدىَّ زادا ... ولكنى قـدمتُ على كـريم

---

(١) ك ٤٥ . كب ٤٥ . ع ٣٤ .

(٢) كب : لأهل المنى ومطلب ، تحريف .

(٣) كب : وعدتنى .

(٤) ع : مستمسك منك بأقوى .

(٥) ك ٤٦ . كب ٤٥ . ع ٣٣ .

(٦) ع : القديم ، تحريف .

(٨٦)

وقال أيضا فيه ، وأوصى أن يُكَتب على قبره[١]

[المتقارب]

أتجــزعُ للمــوتِ هذا الجــزعْ ورحــمــةُ ربِّك فــيــهــا الطمعْ[٢]

ولو بذنوبِ الورى جــئــتَــه فــرحــمــتُــه كلَّ شىءٍ تَسَع

(٨٧)

وقال فيه[٣]

[البسيط]

يا من إذا مـا دعـاه عـبـده وَجَـدهْ ولا يَخيبُ لديه قَصْدُ من قَصَدَهْ

امددْ يديْك بإحسـانٍ ومغـفـرةٍ لمُـذنبٍ مَـدَّ مـضطرا إليك يده

(٨٨)

وقال أيضا فى اليوم المذكور[٤]

[السريع]

قـالوا : الأطبـاءُ على كـثـرةٍ قد عَجَزوا عنك ، فماذا تُشيرْ ؟

فـمن يداويك لتَـشْـفَى به قلتُ : يداوينى اللطيف الخـبـيـر

---

(١) ك ٤٦ . كب ٤٥ . ع ٣٥ . ابن خلكان ٥/٣٠٩ .

(٢) وفيات : م الموت .

(٣) ك ٤٦ . كب ٤٦ . ع ٣٤ ظ .

(٤) ك ٤٦ . كب ٤٦ . ع ٣٥ .

(٨٩)

وقال أيضا فيه ، وأوصى أن يُكَتب على باب تُرْبته[١]

[مجزوء الرمل]

هـذه تـربـةُ مـن قـــــــد عَـظُـمـت مـنـه الـذنـوبُ

والـكـريـم الـمـــحـضُ مـن يُعْـصَى فـيـعـفـو ويُثـيـب[٢]

(٩٠)

وقال فيه[٣]

[مجزوء الرمل]

إن عــــفـــا مـــولاه عنه إن مـــــولاه رحـــــيمُ

يغـــفـــر الذنبَ ويعـــفُـــو كـــيف لا يعــفــو الكريم ؟[٤]

(٩١)

وقال فى يوم الجمعة عاشر رجب سنة ٦٤٨[٥]

[السريع]

يا أيهـــا الـشـــامخُ فى قُــرْبِهِ يا أيهــا الظاهر فى حُـجْـبِـــه

بالبـــاب كلبٌ وَجِل خـــائف من طول مــا أَسْلف من ذنبــه[٦]

جـاءك يسـتـغـفـرُ مـمـا جَنى مُلقًى مع الذل على جنبـــه[٧]

وهو مع الخـوفِ شـديدُ الرجـا فـــأنت يا مـــولاى أَولَى به[٨]

---

(١) ك ٤٦ . كب ٤٦ . ع ٣٤ ظ .
(٢) ع : ويتوب .
(٣) ك ٤٦ . كب ٤٦ . ع ٣٤ ظ .
(٤) كب : الذنوب ، تحريف يخل بالوزن .
(٥) ك ٤٧ . كب ٤٦ . ع ٣٣ .
(٦) ع : عبد خائف وجل .
(٧) ع : إلى جنبه .
(٨) ع : وأنت .

مُنكَّسٌ من خجلٍ رأسَه باسطٌ خديه على تُربه
فهل له غيرَك من راحم ؟ هل يرحم الكلبَ سوى ربه ؟[١]
وهل له منك طمأنينةٌ تدخل بالأمن على قلبه ؟[٢]

(٩٢)

وقال فى رابع عشر رجب من السنة المذكورة[٣]

[الوافر]

عصيتُك طولَ أيامِ الحياةِ وجئتُك تائبا عند الممات
فإن سامحتَنى كرما وفضلا فقد يعفو الكريمُ عن الجُناة
وإن عاقبتَنى فبوجهِ عدلٍ ولكن أنت أجدر بالأَناة
على أنى جميلُ الظن جدا على حَذَرى وكثرةِ سيئاتى

(٩٣)

وقال أيضا فى يوم الخميس سابع عشر رجب من السنة المذكورة[٤]

[الكامل]

يا أيها الناسُ اعملوا لمَعادِكم قبل الوقوفِ على المَقامِ الأَهْولِ
وخُذوا لأنفسكم بحَوْطةِ حازم عن كل ما فى الأرض بات بمَعْزِل[٥]
وحذارِ من تَفْريطكم نَفَسا كما فرطت أفعال العبيد الضُّلَّل[٦]
واخشَوا مقامَ اللّه جلَّ جلالُه فهى السبيلُ إلى الطريق الأَمْثَل[٧]

(١) ع : يرحم العبد .
(٢) كب ، ع : فهل .
(٣) ك ٤٧ . كب ٤٧ . ع ٣٣ .
(٤) ك ٤٧ . كب ٤٧ . ع ٣٣ ظ .
(٥) ع : لحوظة . . كل من .
(٦) كذا فى النسخ ، وأصلحه ط إلى : فرط الفعال من العبيد .
(٧) ع : فهو .

وسَرَى فقصَّر عنه كلُّ مشمِّر حتى استقر من الرعيل الأول[1]
وحذارِ من عرضِ الحساب وطولِه فى عرضه يومَ الحساب الأطول
فيما يقال الفوزُ عند لقائه وكذا أتانا فى الكتاب المُنْزل
وأقلُّ ما يرعون روعة منكَرٍ ونكيرَ من تحت الحَصَى والجندل
وإذا بدأتُم واختتمتم عودةً صلوا الصلاةَ على النبى المرسَل[2]

(٩٤)

وقال[3]

[الطويل]

ألا واقفٌ فى بابِ مولاه واصِلٌ يُناجِيه فى عبدٍ تَضاعَفَ كَرْبُهُ
ويسألُه التخفيفَ عنى تَكرُّما فقد ضاق بى شرقُ الوجودِ وغربُه[4]
وإن قال عبدٌ مذنبٌ يطلب الرِّضا وغيرُ عظيمٍ عند عفوِك ذنبُه[5]
فواللّه ما تُبطِى الإجابةُ دونَه ويَبعُد أن يلقاه بالرد ربُّه
فما ضاق بابُ اللّه عن قصدِ سائلٍ ولا سُدَّ من دون الإجابة حُجبُه[6]
ومن يَسْعَ فى تنفيس كَرْبةِ مسلمٍ برحمةِ قلبٍ منه ، فاللهُ حَسْبُه

(٩٥)

وقال أيضا وقد قلق عند موته وتخوف فأنكرت زوجته عليه[7]

[الطويل]

وقائلةٍ : ماذا التخوُّفُ كلُّه من اللّه ، وهْو المُنعم المُتفضلُ ؟
فقلت لها : علمِى بما قد جنيتُه وأنى عليمٌ حين أَقْدَم أُسأَل

---

(١) ك ، ع : وسوى . ع : كل مقصر .
(٢) ع : أو أجبتم دعوة .
(٣) ك ٤٨ . كب ٤٧ . ع ٣٤ ظ .
(٤) ك : فيسأله . . وإن ضاق .
(٥) ع : عبد مذنف . . وخير . ك ، كب : وجبر .
(٦) ع : صون الإجابة .
(٧) ك ٤٨ . ع ٣٤ ظ .

فقالت : إذا فكرتَ فى يومِ موقفٍ يهون عليك الأمرُ جدا ، ويسهل
فقلت لها : أرشدتِ للخير كله ولو كنتُ ذا حزم لما كنتُ أخجَل
ويكفيك قولُ المصطفى ، وهو الذى به صار فى كل الدهور التوسُّل
وقد سألوه عنه ، قال : بل اعملوا ، وفى خبر قال : اعقِلوا وتوكَّلوا[1]

(٩٦)

وقال فى العشرين من رجب المذكور[2]

[السريع]

أشهدُ أن اللّهَ سبحانَه هو الإلهُ الواحدُ العَدْلُ[3]
وكلُّ ما جاءَ به رُسْلُه حق لكلٍّ شهد الكلُّ
وهم عُدول اللّه فى أرضِه العدلُ فى آثاره العدل[4]
وجاهَدوا واجتهدوا ما وَنَوا يوما ولا كَلُّوا ولا مَلُّوا[5]

(٩٧)

وقال أيضا عند وفاته دوبيت[6]

أصبحتُ بقعرِ حُفْرتى مرتهَنا لا أملك من دنياى إلا الكفنا[7]
يا من وسعتْ عبادَه رحمتُه من بعض عُبّادك المُسيئين أنا[8]

(١) ك : سألوه فقال . ع : سألوه قال قائل اعملوا .
(٢) ك ٤٩ . كب ٤٨ . ع ٣٤ ظ .
(٣) ك ، كب : وهو .
(٤) ك : وهن عدل الله . . وفى . كب : وإن عدل الله . . وفى .
(٥) ك : فاجتهدوا .
(٦) ك ٤٩ . كب ٤٨ . ب ١٧ ظ . ع ٣٣ ظ . اليونينى ٢٠٩/١ . وفيات الأعيان ٣٠٨/٥ . شذرات الذهب ٢٤٩/٥ .
(٧) و ، ى : حفرة . و : كفنا .
(٨) و : المساكين . ش : المسيكين .

(٩٨)

وقال أيضا منه[١]

لما لمع البرقُ أضاءَ الشَّرْقُ والصبحُ مزرَّرٌ عليه الأُفْقُ[٢]
نبهتُ حبيبى أحسب الصبحَ بدا ما أسرعَ ما روعتَنى يا بَرق

(٩٩)

وقال أيضا منه[٣]

ما زلتُ أَضمُّه إلى أحشائى حتى فَتَرت عن ضمِّه أعضائى[٤]
لو كنت رأيتنا لقلت : اتحدا كالخَمرةِ إذ مزجتَها بالماء[٥]

(١٠٠)

وقال منه[٦]

لا تسترن ما جرى فما يستترْ عندى ـ وحياةِ ناظرَيك ـ الخبرْ[٧]
لا بأسَ عليك فالْقَنى منبسِطا فى حُبِّك كلُّ هفوةٍ تُغْتفَر[٨]

---

(١) ك ٤٩ . كب ٤٨ . ع ٣٣ ظ .
(٢) كب : مزرد .
(٣) ك ٤٩ . كب ٤٨ . ب ١٧ ظ . ع ٣٣ ظ .
(٤) ب : خدرت من ضمه .
(٥) كذا فى ع . وفى كب : رأيته . ب : شهدتها . ك : لو قلت رأيته . ط : حتى غدوت معه متحدا .
(٦) ك ٤٩ . كب ٤٩ . ع ٣٣ ظ .
(٧) كذا فى ط ، وفى النسخ : لا تستر . ط : ناظرك .
(٨) كذا فى ط ، وفى النسخ : فالفتى .

(١٠١)

وقال منه[١]

عَـــرِّج بُطَوْيلعُ فلى ثَمَّ هُوَىً واسألْهُ لما جَفَى المُعنَّى ، ولأَىً[٢]
باللّه وإن سَـــرَى من الحى هُوَىً احبسْه لقلبى فهو للصب دُوَىً[٣]

(١٠٢)

وقال أيضا منه[٤]

أهواكَ ومـا برحتُ مُضْنًى بهَـواك ما يقْتلنى ـ وحقٍّ عينيك ـ سواكُ
ملَّكْتك مُـهْـجتى فـبرَّحتَ بهـا هلا أكرمت ـ يا حبيبى ـ مَثْواك

(١٠٣)

وقال أيضا[٥]

[السريع]

يا عـجـبـا للمـرء معْ علمـه أن ليـالى عُـمـرِه عـاريَهْ
ينظر فى عـين أخيـه القَـذَى ولا يرى فى عـينه السـاريه[٦]

---

(١) ك ٥٠ . كب ٤٩ . ع ٣٤ .
(٢) ع : خفى المعنى وإلى ، تحريف . لأى : أبطأ .
(٣) دوى : دواء .
(٤) ك ٥٠ . كب ٤٩ . ع ٣٤ .
(٥) ك ٥٠ . كب ٤٩ . ع ٣٣ ظ .
(٦) ع : أخذ ، تحريف .

(١٠٤)

وقال أيضا[١]

[المتقارب]

ونحن من الله فى نعمةٍ يُقصِّر عن وصفها الألسُنُ
وإحسانُ سلطاننا سابغ علينا ، فلا عُدِمَ المحسن

(١٠٥)

وقال فى مليح اسمه بدرون[٢]

[مجزوء الرمل]

لك يا بدرونُ وجهٌ حاز عنوان السعادهْ[٣]
وكيف لا يشرق نورا وهو بدر وزياده[٤]

(١٠٦)

وقال[٥]

[مخلع البسيط]

من هو سلطانُ أرضِ مصرٍ وصاحبُ الشام والجزيرَهْ
ويقتضى منكم ديونا تَقْذَى بها أعيُنٌ قَريره[٦]
نصحتُكم نصحَ ذى اعتناءٍ بكم فكونوا على بَصيره
شوالُ ميعادُنا جميعا وتُقبِل الدولة المُنيره[٧]
تلوتها سورةً عليكم وعن قريبٍ تصير سِيره

---

(١) كب ٤٩ . ع ٣٣ .
(٢) ك ٥٠ . كب ٤٩ . ع ٣١ .
(٣) ط : للفتى بدرون .
(٤) سقط الشطر الأول من ك ، وفيه : أنت بدر . ع : لا تقولوا هو بدر فهو . ط : ينقص البدر لديه فهو .
(٥) ك ٥٠ . كب ٥٠ . ع ٣١ .
(٦) ط : سيقتضى منكم ديونا .
(٧) ع : سوال .



الزيـــــادة

حرف الهمزة

(١٠٧)

وقال دوبيت(١)

لم أنسَ ، وقد زارتْ على استحياءِ	كالبدر ، سَرَت فى الليلة الظَّلماءِ
باتت ويدى فى موضع العِقد بها	من غـيـر جناية ولا فـحـشـاء

(١) جـ ١٦ . اليونينى ١/٢٠٢ .

حرف الباء

(١٠٨)

وقال[١]

[الكامل]

تَذْكارُ أيام الشَّبيبة يُطرِبُ ... وحديثُها يحلو لديَّ ويَعذُبُ
كرِّر أحاديثَ الشبابِ ، فإنها ... تَنفى الهمومَ عن الفؤاد ، وتَسْلب
عندى بقايا نشوة من عصره ... أفنَى ، وباقى نشوتى لا يذهب
واهًا على ذاك الزمان ، فإنه ... عندى من العُمر الزمانُ الأُطيب
أيام أرفُلُ فى ملابس صَبْوة ... والفَوْدُ من حسن النَضارة غَيْهب[٢]
ونموج فى بحر الغرام ، ولم يكن ... فيه لغيرى بالغواية مَرْكب
والغانيات تحوم حول مودتى ... هَذِى تُواصلنى ، وهذِى تَعْتب
ويَزيدنى ـ مهما هَممتُ بسَلْوة ـ ... فى الحب وَجْدا حبُّ من يتحبَّب
واليوم قد راع العذارى منظرُ ... يكرهْنَه ، وهو العذارُ الأَشْيب

(١٠٩)

وقال[٣]

[البسيط]

كم ليلة بِتُّها للبدر مرتقبا ... صَبًّا إلى أن أتانى زائرا وصبا
فراح منه قميصُ الليل منحسرا ... عنا ، ووجه الدُّجَى بالصبح منتقبا
ولاحِ لى وجْهه بدرا ، وطُرَّته ... ليلا دَجيّا ، وما فى عِقْده شُهبا[٤]
وشى به الطِّيبُ ، لا بل نور طلعته ... من يرقبُ البدر ما يخشى من الرُّقَبا
وخلتُ فى ثَغْره دُرا ، فحين رشفـ ... ـتُ الراح منه أرانى دُرُّه حَببا
يا زَوْرة غابَ واشيها ، ونال بها ... قلبُ المحب من المحبوب ما طلبا
باتت مَعاطفُه تنثنى وقد عطفت ... أَكرِم بها تنثنى من لينها قُضُبا
شابت فروعُ الدجى من صبح غُرَّته ... وغارَ بدر الدجى مذ لاحَ فاحتجبا[٥]

---

(١) ع ١٨ ظ . مك ٤٥ .
(٢) أرفل : أختال . الفود : الشعر النابت فى جانب الرأس مما يلى الأذن . غيهب : شديد السواد .
(٣) ع ٢٤ ظ . مك ٦٠ .
(٤) ع : عقله . والدجى : المظلم .
(٥) ع : الدجى منه فاحتجبا .

(١١٠)

وقال(١)

[مخلع البسيط]

سِرْبى - لك الخيرُ - نحو سِرْبى فـهم نزولٌ بسـفح شِـعْبِ(٢)
لعلنى أن أرى ظِبـاهـا تَسْنح من حاجرٍ فتَسْبى(٣)
يَميسُ مثلَ الغصون منها مَعاطفٌ فى هضابِ كُثْبِ(٤)
تُريك من عُجْبها وجوها ما سترت حسنَها بنُقْب
وقِفْ على البانِ من زَرودٍ فعنده قد أقام قلبى(٥)
وقُلْ لمن حلّ فى هواه : حَسْبكم فى الهوى وحَسْبى
رِفْقا بنا يا أُهيلَ نجدٍ لا تهجرونا بغير ذنب
يا جِيرة بالبعاد جاروا على مُعَنّى بهم مُحب
عَذَّبتمُ عاشقا كئيبا ببعدكم ، فاسمحوا بقُرب

(١١١)

وقال(٦)

[المديد]

يا لَقَومى ، أين يذهب بى فى الهوى ذا الأسمرُ الذهبى(٧)
أنا منه فى الغرام به أتقلَّى ، وهْو فى اللعب(٨)
وإذا حاولت منه رِضًا بذل المجهود فى الغضب(٩)

---

(١) ع ٢٠ ظ . مك ٥٠ .
(٢) سرب الإنسان : ماله من أهل ومال . الشعب : انعراج بين جبلين .
(٣) سنح : عرض . الحاجر : الأرض ترتفع جوانبها وينخفض وسطها .
(٤) يميس : يتبختر ويختال .
(٥) البان : شجر مستقيم الساق . زرود : موضع .
(٦) ب ٣٠ . جـ ٤ . د ١٦ ظ .
(٧) ب ، جـ : فى هوى .
(٨) ب : أهلا وهو ، تحريف .
(٩) جـ : بالغضب .

من بنى الأتراكِ ، مقلتهُ قد غَزتْ فى العُجْم والعرب
لو رأتْه الشمس لاسْتترتْ وتوارتْ منه فى الحُجب
وله فى الحسنِ معجزةٌ لم تكن من قبله لنبى
ما دعت عيناه ذا ورعٍ فى الهوى يوماً ، ولم يُجِب
ومَعانٍ لو خَطَرْن على صخرةٍ ، مادت من الطرب[(١)]
وقوامٍ زانه كَفَلٌ زينةَ الأغصانِ بالكُثُب[(٢)]
ثَمِلٍ من خمر ريقته ليس يدرى ما ابنة العنب
فمُه كأسٌ ، مُجاجتُه قَرْقَف ، والثغرُ من حَبَب[(٣)]
وترى خيلانَ وجنتِه كفَتيت المسك فى اللهب[(٤)]
ما لحُمَّى خَدِّه أثرٌ بجوار البرد فى الشنب[(٥)]
يستقلُّ المشْىَ - من صَلَفٍ فيه - فوق الأنجم الشهب[(٦)]
ومطيلٌ شتَّ عاشقه تيهُ معشوقٍ ، وجهل صبى[(٧)]
ليته بالوصل يسمح لى أو يمنينى ويَمْطُل بى[(٨)]

(١١٢)

وقال[(٩)]

[مجزوء الرمل]

ما على الأيام من عَتَبْ بلَّغتنا غاية الأرَبْ
ورأينا فى منازلكم أنجما للحسن لم تَغب
أشرقت فيها الشموس على أغْصُن تهتز فى كُثُب

---

(١) جـ : ذابت . مادت : اهتزت .
(٢) الكفل : العجز .
(٣) القرقف : الخمر .
(٤) ب : فى اللقب ، تحريف .
(٥) ب ، جـ : لجوار .
(٦) الصلف : الكبرياء .
(٧) جـ ، د : سب عاشقه .
(٨) ب ، د : ويمنينى .
(٩) ع ١٧ . ملك ٤٢ .

كل عَسَّال القوام بدا ... تحت معسول من الشنب[١]
غَنَّت العُجْم الفصاح به ... بعد ذاك النوح من طرب[٢]
واغتدت فى الدَّوْح راقصة ... رقصَ بنت الكَرْم بالحَبَب
فُتنت حتى الحمام بكم ... إن ذا من أعجب العجَب
لا رأينا بعدما طلعت ... منكم الأقمار فى حُجب

(١١٣)

وقال[٣]

[مجزوء الكامل]

يا قلبُ ، جاءك من تُحبُّهْ ... وحَنا ورقَّ عليك قلبُهْ
فاغفِرْ له ما قد جنا ... هُ ، وإن تَعاظمَ ذنبه
حَسْبُ الحبيب إذن ... متفضِّلا يا قلب حَسْبه
مستسلما ، بيساره ... كفَن ، وفى يُمناه عَضْبه
أرضَى ، وزاد على الرضا ... فحَسيبُ من أغراه ربُّه

(١١٤)

وقال[٤]

[الكامل]

عُلِّقْتُه من آل يَعْرُبَ ، لحظُه ... أمْضَى وأفتكُ من سيوف عُرَيْبِه[٥]
أسكنتُه بالمنحنى من أضلعى ... شوقا لبارق ثَغْره وعُذَيْبه[٦]
لدْنٌ ، وما مر النسيم بعطْفه ... أرِج ، وما نفَح العبير بجيبه[٧]
يا عائبى ذاك الفتورَ بجفنه ... خَلُّوه لى ، أنا قد رضيتُ بعيبه[٨]

(١) عسال : مهتز . الشنب : جمال الفم وصفاء الأسنان .
(٢) العجم هنا : الطيور .
(٣) اليونينى ٢٠٥/١ .
(٤) ع ١٢ . مك ٢٨ . ى ٢٠٧/١ . شذرات ٢٤٨/٥ . الوفيات ٣٠٤/٥ .
(٥) ع ، مك : أسود عرينه ، تحريف لأن القافية باء .
(٦) و : فى المنحنى . ش : لبارق شوقه .
(٧) أخر ش ، ى البيت على سابقه . وفى ش : نفخ . ع ، مك : فاح .
(٨) ش : يا عائبا ، تحريف . ع ، ى : بلحظه . ش : بطرفه .

حرف التاء

(١١٥)

وقال[١]

[مجزوء الكامل]

سَــقْـيـا لأيامى التى ... بحـمـيـدِ عـيـشىَ ولت

أيامَ لو سُـئِل المَـشـيـ ... ـبُ : لِمـا ألمّ بشَـيْـبـتى ؟

أيام عـيـد العـيـد عنـ ... ـد رَويتى وتحـيـتى

أيام لا أخـشى الرقـيـ ... ـب ، ولا صـدودَ أَحـبـتى

والدهر فـيـمـا أقـتـضـيـ ... ـه يقـول لى : فى ذمـتى

بالله ، يا كـبـدى ـ على ... فـقـدِ الشـبـابِ ـ تَفَـتـتى

وبمُـهْـجـتى أفـدِى الذى ... أَضـحى يعـذِّب مـهـجـتى

فـأنا الحـريق بنار قلـ ... ـبى : والغـريق بدمـعـتى

قـال الشـقـيق وقـد تأمْـ ... ـمَلَ خـدَّه : واخـجلتى[٢]

خـدٌّ ، نعِـمـتُ بناره ... وشـقـيت منه بجنتى[٣]

أعطشـتنى يا ريقـه ... لابِتُّ فـيك بغُـصَّـتى[٤]

أوقـعـتنى يا ناظرى ... وفَـعلت فَـعْلتك التى

أنا ناسكٌ حـتى ترا ... ه ، ولا تَسَل عن صَـبْـوتى

---

(١) ملك ٢٩ . ع ١٢ .
(٢) الشقيق : ورد أحمر .
(٣) يروى : فيه .
(٤) يروى : مت .

حرف الثاء

(١١٦)

وقال من جملة أبيات[(١)]

[الطويل]

فنِعْمَ فتى الأَحْيا ، ومُستنبَط الندى ومَفْزعُ محزونٍ ، وملجأ لاهثِ
عِياذ بن عمرو بن الحُلَيس بن صالح بـ ـن زيد بن منظور بن زيد بن وارث

(١) اليونيني ٢١٢/١ .

حرف الحاء

(١١٧)

وقال[١]

[الكامل]

بالجِـزْعِ مـذ شَطَّ الخَليطُ النازحُ   قلبٌ : به ـ للوجـدِ ـ زَنْدٌ قـادحُ[٢]
سَلبتْه حسنَ الصبرِ أحداقُ المَها   واغتـاله ظبىٌ ـ بوجرةَ ـ سانح[٣]
وعلى الشِّعاب الغُرِّ من أرض الحِمَى   صبٌّ يُراح برَنْدها ويُصـابَح[٤]
كم يكتم الحبَّ المصونَ ، ودمعُه   إنْ عَنَّ ذكـرُ العـامـريةِ بائح[٥]
أهواك يابانًا على شـرف الحِـمَى   ويَشُـوقنى نَشْـرٌ لعَـرْفك فـائح[٦]
وأودُّ لو جـاد الزمـان بسـاعـة   لى فيك ، يا ليت الزمان يُسامح
ويُميلنى منك النسيم مُواجهـا   من عند سكان الحمى ويصافح

(١١٨)

وقال[٧]

[الخفيف]

زار والصبحُ قـد تَبـسَّم ، والجـوْ   وُمنيـرٌ بوجـهـه حـين لاحـا
فـغدا الصبحُ منه قد غضَّ طرفا   حين أبدى من وجهه مصباحا
وحكى من خَـدَّيه والثغرِ والسا   لفِ آسـا وجُلَّنارا وراحـا
جاء يسعى ، وقد أدار من الوَجْـ   ـنةِ واللَّحْظ واللَّمَى أقـداحـا
فـسكرنا بمـا يفـوق على الرا   حِ ، ولكنْ قـد يُذهب الأرواحـا
قلت : ماذا المَزار فى وَضَح الصبـ   ـحِ ، وقـد راح ضـوءه فَـضَّـاحـا

---

(١) ع ١٧ . مك ٤٢ .
(٢) الجزع ، منعطف الوادى ووسطه . شط : بعد . الخليط : المخالط .
(٣) وجرة : موضع .
(٤) الرند : شجر طيب الرائحة . يراح ويصابح . يشم الرائحة الزكية مساء وصباحا .
(٥) العامرية : ليلى ، حبيبة قيس ، وكنى بها عن حبيبته .
(٦) البان : شجر مستقيم الساق . العرف : الرائحة .
(٧) ع ٢٣ ظ . مك ٥٧ .

قال لى والحياءُ قد غادر الوَجْـ نَةَ خمرا قد مازجت تفاحا :
أنا شمسٌ كما ترانى ، والعا دةُ أن تشرق الشموسُ صباحا

(١١٩)

وقال[١]

[مجزوء الرمل]

تلفتْ - واللهِ - روحى فى هوى هذا المليحِ
ولقد لاقيتُ ما لم يلقَ قيسُ بن ذَريح
ولقد أعجز دائى فى الهوى طبَّ المسيح
يا قَريرَ الجفنِ رِفْقا بأخى الجفن القريح[٢]
يا ثقيل الرِّدْف ماذا فيك من خفةِ روح ؟
يا عليلَ الخصر كم أمْـ ـرضتَ من قلب صحيح ؟[٣]
يا نَصيحى ، ومن اللذْ ذات عصيانُ النصيح
أنا لا أسلو هواه أو أُوارَى فى الصفيح[٤]
ويحَ ما يلقَى المعنَّى من كلام المستريح

(١) جـ ٤ ظ . د ٢ .
(٢) د : يا أخى .
(٣) جـ : جريح .
(٤) د : فى ضريحى . ويروى : لو واراني ضريحى . الصفيح : حجارة القبر .

حرف الدال

(١٢٠)

قال عند قبر إبراهيم الخليل ، صلوات الله عليه[1]

[الوافر]

خليلَ الله ، قد جئناك نرجو شفاعتَك التى ليست تُرَدُّ
أنلْنا دعوةً واشفعْ تُشَفَّع إلى من لا يخيب لديه قَصْدُ
وقُل : يا ربِّ أضيافٌ ووَفْد لهم بمحمد صلةٌ وعهد
أتَوا يستغفرونك من ذنوب عظام ، لا تُعدُّ ولا تُحدّ
ولكنْ لا يَضيق العفو عنهم وكيفَ يضيق وهْو لهم مُعَدّ ؟
وقد سألوا رضاك على لسانى إلهى ما أُجيب وما أَردّ
فيا مولاهمُ عَطْفا عليهم فهم جَمْعٌ أتَوْك وأنت فَرْد

(١٢١)

وقال[2]

[المجتث]

هذا المُورَّد خَدُّ أم جُلَّنارُ ووردُ ؟
تلك السوالف آس أم ذلك الخال نَدّ ؟
فى فيك يا بدر راحٍ أم فيه مسك وشهد ؟[3]
لى عند خديك عهدٌ من أين للورد عهد ؟
نثرت دمعى بثَغْر فيه من الدرِ عِقد[4]
ماسلّ لحظك سيفا إلا وقلبىَ غمد
من لى بغصن أَراك قد قَدَّنى منه قَدّ
يا ظالما قد برانى شوقٌ إليه ووجد
أما لصدِّك عنى يا منيةَ النفس حَدّ[5]
عندى إليك اشتياقٌ ووحشةٌ لا تُحَد

(١) اليونينى ٢٠٢/١ .
(٢) ع ٢١ ظ . مك ٥٣ .
(٣) ع : يا بد ، تحريف .
(٤) ع : بشرت دمعى .
(٥) ع : جد ، تحريف .

(١٢٢)

وقال[١]

[السريع]

لا مـــات أعـــداك بل خُلِّدوا حـتى يَروا منك الذى يُكمِـدُ !
ولا خَــلاك الدهرُ من حــاســد فـإن خيـر الناس من يُحْـسَـد !

(١٢٣)

وقال[٢]

[الطويل]

غــرامى إليكم مـا عليـه مَـزيد وطَرْفى ودمـعى شـاهد وشـهودُ
أحنُّ إليكم والمـــهـامـــهُ بيننا فـؤادى قـريب ، والمَـزار بعيـد[٣]
عسى طيبُ أيام الوصـال تعود لى نعم ، وليـالى الوصلِ عَلَّ تَجُـود
أأحـبـابنا ، كـم إليكم صـبـابةٌ وشـوقٌ ـ على مـر الزمـان ـ يَزيد
ألا فانعموا لى بالسلام مع الصَّبا فـإن فـؤادى مُـدْنَف وعـمـيـد[٤]
تُرَى : هل تعـود الدار تجمع بيننا وترجـع أيام الحِـــمَى وتعـــود
لئن رجعت تلك الليالى التى مضتْ وعـاتبـتُكم ، إنى إذن لسـعـيـد

(١٢٤)

وقال[٥]

[الرمل]

أيهـا المُـعـرضُ لا عن سـببٍ هاتِ قُلْ لى مـاعَـدا فـيـمـا بدا
وانبسِطْ فى القول ، واسترسلْ معى لا تغـالطنى فـمـا هذا سُـدَى

---

(١) ع ٣٢ ظ .
(٢) ع ١٥ ظ . مك ٣٨ .
(٣) المهامه : الصحارى .
(٤) مدنف : عليل مريض . وعميد : مريض لا يستطيع الجلوس حتى يعمد بالوسائد .
(٥) مع ١٣٧ .

ليت شِعْرى والأمانى جَمَّة ما الذى أَلقتْ بكم عنى العِدى
عذَّبونى كيفما أحببتمُ يا لَقومى ، ما أرى لى مُسْعِدا[١]
كلما استعطفتُ تُبدى قسوةً ما أرى قلبك إلا جَلْمدا
فبحقِّ الحب ألا عدتمُ واتخذتم لكمُ عندى يدا

(١٢٥)

وقال[٢]

[الطويل]

دنوتُ ، وقد أَبْدَى الكَرَى منه ما أبدى فقَبَّلتُه فى الخدِّ تسعين أو إحْدَى
وأبصرتُ - فى خديه - ماء وخُضرةً فما أَعْذَبَ المَرْعَى ، وما أعذب الوردا[٣]
أقول لناه قد أشار بتركه : لقد زِدْتنى - فيما أشرتَ به - رُشْدا
تَلهَّب ماءُ الخد أو سال جَمرُه فيا جمرُ ما أَذْكَى ، ويا ماء ما أَنْدى[٤]
فهَلا نهيتَ الثغر أن يُعْذِبَ اللَّمَى وهلا أمرتَ الصدر أن يكتم النهدا[٥]
يلوم عليه من يهيم بدونه ومن كان يهوى الصابَ لم يعرف الشهدا[٦]
بنفسىَ من لو جاد لى بوصاله فلا أنعمتْ نُعْمَى ، ولا أسعدت سُعْدى[٧]
وما كلُّ معسول اللمى يجلب الهوى وما كل مصقول الطُّلى يسلب الرشدا[٨]
وفى القلب نارٌ للخليل توقَّدت وما ذقتُ منها لا سلاما ولا بردا[٩]
ورَبْع الذى أهواه يروى شرابُه الـ ـعطاشَ ، ويشْفِى تُرْبه الأعيُنَ الرُّمْدا[١٠]

---

(١) مسعد : معين .
(٢) ب ١ ظ . جـ ٢ ظ . د ٢ ظ . وقيل فى هامش ب : هذه للقاضى السعيد بن سناء الملك . وهى فعلا فى ديوانه ٨٦/٢ مقدمة لقصيدة فى مدح القاضى الرئيس جمال الدين أسعد بن الجليس .
(٣) د : فما أملح المرعى .
(٤) جـ : ورد الخد أو سار حمره . فيا خمر . ب : حمزة .
(٥) جـ : فلم لا نهيت . . ولم لا أمرت . ب : فلم لا نهيت .
(٦) جـ : يهيم بلانه ، تحريف . د : ومن كان يهوى الصب لم يعرف الرشدا . الصاب : شجر له عصارة بيضاء بالغة المرارة .
(٧) جـ : فلا نعمت نعما ولا سعدت .
(٨) ب ، جـ : ولا كل مصقول . الطلى : جمع طَلاة ، وهى الرقبة .
(٩) جـ : ولا ذقت .
(١٠) ق : بتربه ، خطأ .

(١٢٦)

وقال[١]

[الطويل]

أجيرانَنا ، كيف السبيلُ وقد غَدَتْ ... ديارُكمُ تزداد ـ من دارنا ـ بُعْـدا
أحنُّ إليـهم والمـهـامـهُ بيننا ... وشَحْط النَّوَى قد قَدَّنى سيفُه قَدا
ولى مهجةٌ قد غير الشوقُ رسمها ... يذوب بها دمعٌ غدا ماؤه ورْدا[٢]
وقلب إذا هبَّ النسيم يزيده ... غراما غدا من حَرٍّ ذكركم وَقْدا
إذا لاح برقُ الشام فالدمعُ هاطِلٌ ... عليكم ، وقلبى لا يَقرُّ ولا يَهْدا
وأذكر أيام الوصال ، وليتها ... تعود ، ولا نحصى لساعاتها عَدا
ويصبح ثغرُ الدهر بالقرب باسما ... ونَعْدَم ـ ما عِشْنا ـ القطيعةَ والصدا

(١٢٧)

وقال[٣]

[الطويل]

متى بِتُّ إلا فى هواك موحِّدا ... فلا زلتُ فى نار الصدود مخلَّدا[٤]
ولا سمعتْ أُذْنى حديثا يسرها ... متى سمعتْ من لام فيك وفَنَّدا[٥]
ولا زال موقوفا على الدمع ناظرى ... متى لم أبت وجدى عليك مسهَّدا[٦]
ويا عاذلى ، دعنى وغيِّى ، فإننى ... رأيت الهدى فى الحب أنْ لا أرى هدى[٧]
ولاسيما فيمن بديعُ جمالِه ... يقوم بعذر العاشقين ممهِّدا
تعشَّقتُه حلوَ الشمائل واللَّمَى ... فريدَ صفاتِ الحسن ، أهيفَ أغيدا

---

(١) ع ١٦ . مك ٣٩ .
(٢) ورد : أحمر .
(٣) ب ١ ظ . جـ ٢ ظ . د ١ ظ . ع ٣٥ . مع ٧٦ .
(٤) ب : موجدا .
(٥) فند : عاب .
(٦) ب ، د ، ق : يبت وجدا .
(٧) ق : وغمى . جـ : رأيت الأذى فى الحب أن لا أر هدى .

حـلا ريقُـه ، والدرُّ فـيـه منضَّـدٌ ومن ذا رأى في العـذب درا منضدا؟[١]
رأيت بخـديه بيـاضـا وحـمـرة فقلت : لك البُشْرَى ، اجتماعُ تولُّدا[٢]
أغصنَ النقا ، ما أنت عندى شبيهه وإن كنت ميّاس المَعاطف أمْلدا[٣]
ويا بدرُ ، لا تغضبْ ، فإنك عبده وإلا فـقـابِلْه بوجـهك إنْ بـدا[٤]
ولو متَّ - يا ريم النقا - ما حكيتَه وإن رحتَ تَسْبى مُقلةً ومُقلَّدا[٥]
وسقيا لبيتٍ بات فيه مُعانقِى وعقدُ الرضا ما بيننا قد تأكدا[٦]
وقال : اغتنمْ لثمى وضمى ، فطالما تجـمَّع شـملٌ قطُّ إلا تبـدَّدا[٧]
فعانقت قَدا يمنع الغصن كلما تَثنَّى حـيـاءً منه أن يتـأوَّدا[٨]
وقبَّلتُ خـدا ناره قـد ترقـرقت على أن ماءَ الحسن فيه توقَّدا[٩]
وما زلتُ - مذ نِيطَتْ علىّ تمائمى من اليوم - أهوى قُرْبَه ، وإلى غدا[١٠]
أهيم إذا أبصرتُ قـدا مهـفـهـفـا وأصبو إذا شاهدت خدا مورّدا[١١]
لطافةُ معنًى فىّ تَسْرى مع الصَّبا على ورعٍ فى الماء يُبدى تزهُّدا[١٢]

---

(١) ب : فيه منضدا . . عذرا منضدا . جـ : أرا . . فيه منضدا .
يتساءل عن وجود الدر فى الماء العذب لأن موطنه ماء البحار المالح .
(٢) جـ : لخديه .
(٣) د ، جـ ، مع ، ق : نظيره . مياس : متبختر . الأملد : الناعم اللين .
(٤) مع : إذ بد .
(٥) ب : غصن النقا . جـ : بدر النقا .
(٦) جـ : وسقيا لليل . مع : ولله ليل .
(٧) مع : فقلما .
(٨) مع : وعانقت . تأود : تثنّى .
(٩) مع : قد ترفعت .
(١٠) مع : إلى اليوم فاعلم مذهبى وإلى غدا .
(١١) مع : أهيم إذا عاينت . د : إلى شاهدت ، تحريف .
(١٢) ب : معنى فيه .

(١٢٨)

وقال[١]

[الكامل]

لولاك ، يا ظبىَ الصَّريم ـ لما غدا ... قلبى وطرفى هائما ومسهَّدا[٢]
كلا ، ولا راح النسيم محدِّثا ... خبرا رواه عن الصبابة مُسْنَدا[٣]
من أجل عِطْفك ـ يا غزال ـ ومقلة ... لك قد هَويتُ مُثقَّفا ومهنَّدا[٤]
وأهيم إن واجهت بدرا طالعا ... وأحن إن عاينت ظبيا أغيدا
وأسرتَ قلبى حيث دمعى مطلق ... فارحمْ لديك مسلسَلا ومقيَّدا

(١٢٩)

وقال[٥]

[مجزوء الرمل]

صِفْ لأحبابى بنَجْدِ ... ـ يا بُريقَ الشِّعْب ـ وجدى
واشرح الشوقَ وخَبِّر ... أنهمُ سُؤْلى وقَصْدى
قل لهم ـ يا برقُ ـ إنى ... هائم فى الحب وحدى
قد برانى الشوق حتى ... صِرتُ نِضْوا تحت بُرْدى[٦]
قفْ بذاك الضال وَهْنا ... بين بانات ورَنْد[٧]
واسأل البانات عنهم ... وابْكهم إنْ كان يُجدى
يا وُلاةَ الحب أنتم ... فى النوى والقرب عندى[٨]

---

(١) ع ٢٢ . مك ٥٣ .
(٢) الصريم : القطعة المنعزلة من معظم الرمل .
(٣) مسندا : مبينا رواته .
(٤) المثقف : الرمح المقوَّم . المهند : السيف .
(٥) ع ١٣ ظ . مك ٣٢ .
(٦) النضو : المهزول .
(٧) الضال والبان والرند : نباتات .
(٨) مك : ولاة القلب .

علِّلوا قلبـــا عليـــلا قـــانعـــا منكم بوعـــد
وامنحـــوه اليـــوم وصـــلا بعـــدَ هجـــرانٍ وبُعْـــد
عـــاشقٌ ، لـولا هـواكـم لم يَـهِم يومـــا بنجـــد

(١٣٠)

وقال[1]

[الطويل]

رأى البرقَ نَجْديا ، فحنَّ إلى نجدِ فغادره حِلْفَ الصبابة والوجد
وذكَّره الحىَّ الجموح وعهده به زمنا قد مرّ بالعَلَم الفَرْد[2]
فبات يُسَلى النفس من لاعج الأسى ويشتاق جيرانا على البان والرَّنْد
ويسأل عن نارٍ على أبْرق الحِمَى وإن كان لا يُغنى السؤالُ ولا يُجدى[3]
أُعلل قلبى بالنسيم إذا سَرَى عليلا ، وأهوَى نسمة من صَبا نجد

(١٣١)

وقال يرثى فخر الدين يوسف بن شيخ الشيوخ محمد بن عمر ، الذى استشهد فى حرب المنصورة فى ٥ ذى القعدة ٦٤٧[4]

[الكامل]

أأبا المظفَّر يوسف بن محمد أودَى مُصابُك بالنَّدى والسؤدد
آليتُ لا أنساك ماهبَّ الصَّبا حتى أُوسَّد فى صفيح الملحد[5]

(١) ع ١٦ . مك ٣٩ .
(٢) مك : وزمانا مر .
(٣) الأبرق : المكان الغليظ فيه حجارة ورمل وطين مختلطة .
(٤) اليونينى ٢/٢١٨ .
(٥) آليت : أقسمت . الصفيح : الحجارة الرقاق . الملحد : اللحد .

ومنها :

فتكوا [به] يوم الثلاثا فتكةً ... فُجع الخميسُ بها وكلُّ موحِّد[١]
وخَلا الندىُّ من المكارم والعُلا ... بخلوه من مثل ذاك السيد
قُل ما بدا لك يا حسودُ فطالما ... فقأت معاليه عيونَ الحُسَّد
فعليك منى ـ ما حييتُ ـ تحيةً ... كالمسك طيبةً تروح وتغتدى

(١٣٢)

وقال[٢]

[الكامل]

لا ، واعتدالِ قوامك الأُملودِ ... ما حُلتُ عنك ، فلِمْ تقضت عُهودى؟[٣]
أوقعت قلبى طائرا فأصدته ... والصيدُ من شِيَم الملوك الصِّيد[٤]
وجعلت بيض مدامعى يومَ النوى ... حُمْرا بأَسْهُم مقلتيك السود
فقلت ، لا بذَوابلٍ وبَواتر ... لا ، بل قتيلُ لَواحظ وقُدود
يا جِيرةَ الحَىِّ المنيع إجازةً ... من جَوْر ألحاظ الظِّباء الغِيد
حجبتمُ الظبى المشرّد بعدما ... أضحى عن الأحشاء غير شَرود
كنتم منعتم ظبيكم من قبل ما ... فَتن الورى بسوالف وخدود

(١) الخميس : الجيش .
(٢) ع ٢٤ ظ . مك ٥٩ .
(٣) الأملود : الناعم اللين .
(٤) أصدته : كذا فى النسخ ، ولا يوجد أصاد بمعنى صاد . وأعتقد أنها محرفة عن : فاصطدته .

(١٣٣)

وقال[١]

[الكامل]

مـــا بالُ قلبك مــولعٌ بزَرود ... أصبابةٌ نحو الظباءِ الغيد ؟

أم فاح فى طىِّ النسيم معطِّرا ... نَشْرٌ كخُوط البانة الأملود ؟[٢]

أتعلُّلا بلوَى العَقيق وبانه ... وبرَنْده وبظله الممدود ؟

لولا الهوى ما راح آسُ حديقه ... كسوالف ، وغصونُها كقدود

من مات بالبيض الصِّفاح ، ولم يمت ... باللحظ ظُلْما ، لم يكن بشهيد

وألذُّ ما أَلِف المحبُّ صبابةٌ ... بمدامع فى الهجر بالتسهيد

وإذا هويتَ ولم يرِقَّ من الضنى ... لك فى الصبابة قلب كل حسود

فدعِ الهوى لأُهَيْله ، فذليلُه ... كعزيزه ، وشقيُّه كسعيد

(١٣٤)

وقال[٣]

[المتقارب]

وقالوا : اسْلُ عنه ، فقد شانَه ... عِذارٌ أراحك من صَدِّه

فقلت : وَهِمتم ، ولكننى ... خلعتُ العذار على خَدِّه

(١) ع ١٩ ظ . مك ٤٨ .
(٢) ع : معطر نشرا . النشر : الريح الطيبة . الخوط : الغصن الناعم .
(٣) ع ٣٢ ظ .

حرف الراء

(١٣٥)

وقال[١]

[الوافر]

وعَسّالِ القوامِ إذا تَثنّى فكلُّ مثقَّفٍ منه يُجارُ

يزور : فأغتدى صَبًا كئيبا إذا ما راعنى منه ازورار[٢]

ففى ألحاظه سُكْر وصَحْو وفى وجناته ماء ونار

إذا رمتُ التواصل فرَّ عنى كذا الغزلان شيمتُها النِّفار

وكنت بقربه أبكى عليه فما صُنْعى وقد شَطَّ المَزار ؟[٣]

(١٣٦)

وقال[٤]

[البسيط]

لا أوحشتْ منكمُ للرَّبْع آثارُ ولا خلا منكمُ نادٍ ولا دارُ

ولا فقدنا الهوى أيامَ وصلِكمُ ولا اغتدينا وذاك القربُ أخبار[٥]

يجدِّد الدهرُ منكم كل مَكرُمة لكم ، ويُدنيكمُ وَجْدٌ وتذكار

أنتم شموس لنا ـ فى الدهر ـ مُشرقةٌ نَعْشو إليها ، وإن جِرْنا فأقمار[٦]

لا تنظر العينُ شخصا غير رؤيتكم والقلبُ أنَّى حللتم عندكم جار

فيا أُهيلَ الحِمَى ، رِفْقا فقد عَرضتْ لنا إليكم صبابات وأوطار

لولاكمُ لم يَهِجْنا برقُ كاظمةٍ وَهْنا ، ولا شاقنا بالمنحنَى نار[٧]

فإن ظَعنتم ، وإن شطت دياركمُ فأنتمُ ـ أيها الغُيّاب ـ حُضّار[٨]

---

(١) ع ٢٦ . مك ٦٢ .

(٢) ازورار : إعراض .

(٣) شط : بعد .

(٤) ع ٢٣ . مك ٥٦ .

(٥) ع : اعتدينا وذاك العرب .

(٦) نعشو : نقصد .

(٧) وهنا : أى بعد مضى وقت من الليل .

(٨) ع : شتت . ظعن : رحل . شط : بعد .

(١٣٧)

وقال[١]

[البسيط]

عندى غــرام وتبــريح وتذكــار ونارُ وجْدٍ ، غَدتْ من دونها النار
هَويتْ غصنا رشيقَ القدِّ ، قامتُه رمحٌ ، وناظرهُ الوَسنانُ يَتّـــار
إذا رَنا فالظبىُ ، والظبىُ فى خجلٍ وإن بدا فــالقَنا الخَطِّى خَطّار[٢]
مهفهفُ القد معسول مراشفُه ممشوق عِطْف ، وقد شَطّت به الدار
عزيزُ حسنٍ ، فإنْ زار الغريبَ فما عليه ـ فى ذاك ـ عند الله أوزار[٣]
إن ماس وافترَّ من عُجْب ومن عَجَب ما الغصنُ غصنا ، ولا النُّوّار نوار[٤]
باللهِ ، قولوا له : صِلْ عاشقا دنفا به إليك صــبـــابات وأوطار
واستغنِم الحسنَ ما دامت ولايتُه ولا تَثِق بولاء فـــهْـــو غـــدار

(١٣٨)

وقال[٥]

[الطويل]

على وجه من أهوَى غبارٌ فخلْتُه بقــيــةَ ليلٍ قــد عــلاه نهــارُ
حبيبى أَزِلْ هذا الغبار الذى أرى فـقـال : جمـالى مـا عليه غبـار

(١) ع ٢٢ ظ . مك ٥٥ .
(٢) ع ، مك : ما القنار ، تحريف . الخطى : المنسوب إلى منطقة الخط ، ورماحها أجود الرماح . خطار : مهتز .
(٣) مك : غريب حسن .
(٤) ماس : اختال . افتر : ابتسم .
(٥) ع ٣١ .

(١٣٩)

وقال[١]

[مجزوء الكامل]

عَذَلوا عليك فأكثروا	لو أنني أتأثَّرُ[٢]
وتحيَّلوا حتى رأوْ	ك ، فمُذْ رأوك تحيروا
بُهِتوا بحسنك ، فانثنى	من كان يَعْذل يَعْذُرُ[٣]
قُل للعواذل : طوِّلوا	- إن شئتمُ - أو قَصِّروا
لا أنتهى ، لا أرعوى	لا أنثنى ، لا أصبر
إنْ كان وجهُك جنةً	فرُضابُ ثَغْرك كَوثرُ
قالوا : وقد نظروك بعـ	ـد الشمس : هذا أكبر
أغويتَنى ، وهديتَهم	فعَميت لما أبصروا
شهدوا جمالا لا يُحَدْ	دُ ، وبهجةً لا تُحصَر[٤]
حسبى رضاك فإنه	عندى النعيمُ الأكبر
أغنيتنى وسلبتنى	فأنا المُقلُّ المكثر[٥]
يا دهرُ ، لا تمددْ إلَىْ	ىَ يدا ، فباعُك أقصر[٦]
اللهُ لى من كلِّ ما	أخشاهُ ، والمستنصر
اللهُ لى فيما أُحا	ذرُ والإمام الأطهر[٧]

---

(١) ب ٧ ظ . جـ ٧ ظ . د ١٧ ظ .

(٢) ب : فيك ، خطأ .

(٣) جـ : لحسنك .

(٤) ب : يححد .

(٥) ب ، جـ : أعنيتنى .

(٦) جـ : باعك . د : وباعك .

(٧) ب : مما ، تحريف . وسقط البيت من د .

(١٤٠)

وقال[١]

[البسيط]

سَرَتْ ، وفى طَيِّها من عندكم خبرُ صَبا ، أَتتْ وقميص الليل منحسرُ
هَبَّت سُحَيرا ، فيا لله كم سَحَرتْ قلبا ، وكم مِنَّة أهدى لنا السَّحَر
وحَدَّثت فانْتشَت أرواحُنا وفَشَت لما فَهِمنا ، فهِمْنا بالذى ذكروا[٢]
ولا ، ومُلْدِ غصونٍ من قدودهم تُزرى بسُمر القنا الخطّار إن خطروا
وحقِّ أسيافِ أجفانٍ لهم شُهِرت وأُغمِدت فى صميم القلب إذ نظروا
ما إنْ رأتْ مقلتى من بعدهم حسنا كلا ، ولا خَطرت فى غيرهم فِكَر

(١٤١)

وقال[٣]

[البسيط]

ما غَيَّر البعدُ وجدى فيك ، يا قمرُ ولا انثَنى عنك لا قلبٌ ولا نظرُ[٤]
يُدنيك قلبى إذا ما الدار تازحةٌ سوانح الطرف ، والتذكار والفِكَرُ[٥]
خلفت شخصك عندى لا يفارقنى بل حاضر ، يسمع الشكوى ويعتذر[٦]
متى ظمئتُ إلى لُقْياك أوردنى منك الهوى عذبَ وِرْد ماله صَدَر
يا ساحرَ الطرفِ ، إن الليل من طرفى بطيب ذكرِك ليلى كله سَحَر

(١) ع ١٤ . مك ٣٤ .
(٢) فانتشت : سقطت من ع .
(٣) ع ٢٢ . مك ٥٤ .
(٤) مك : ما خير ، تحريف .
(٥) ع : الدار بارحة .
(٦) ع : ويقتدر .

(١٤٢)

وقال[١]

[الوافر]

أظنُّ البـدرَ لمـا لُحْت حـارا ... وغـصنَ البـان لمـا مِلْت غـارا[٢]

وأن الظبيَ منك غضيضُ طَرْف ... فتلك ثلاثةٌ أضحَوا حيارَى

فصُنْ وجهـا فتنت به قلوبا ... أجَنَّت فيك شوقا وادِّكارا[٣]

ولا تمنعْ ذوى فقرٍ زكاةً ... فإن زكاة حُسْنك أن تُعارا

جبينا قد حوى صبحا وليلا ... وخدا قد حوى ماء ونارا[٤]

وأجفانا مريضاتٍ صِحاحا ... ترى فى ضمنِ صحتها انكسارا

(١٤٣)

وقال[٥]

[السريع]

أحببتكم من قبلِ رؤياكمُ ... لطيبِ ذكرٍ عنكمُ قد جرَى[٦]

كذلك الجنةُ محبوبةٌ ... بوصفها من قبلِ أنْ تُبْصَرا

---

(١) ع ١٧ ظ . ملك ٤٣ .

(٢) ع : جارا .

(٣) ع : أحبت ، تحريف . وأجنت : أخفت .

(٤) ملك : وقد قد ، تحريف .

(٥) اليونينى ٢١٣/١ .

(٦) ى : أجبتكم .

(١٤٤)

وقال(١)

[الكامل]

هل فى النسيم الحاجرىّ إذا سَرَى	خبرٌ ، أظنُّ شَذاه مِسكا أَذفرا(٢)
أم عند خَـفّـاق البُـرَيق رسـالة	جاءت تعيد لنا الحديث كما جرى؟
قـد آنَ يا أهلَ العَـقـيق لواردٍ	من وِرْد حبكمُ جَوًى أن يَصْدرا
ما آنستْ ـ تالله ـ روحىَ بعدكم	إنسـانَ عـينى أنْ يُلمَّ بها كَرى
ويظلُّ يُمليني النسيمُ حديثكم	فكأنه ـ وَجْدا ـ سقانى مُسْكرا
وكـذاك أغـرانى العـذولُ لأنه	أحيا بذكركمُ الفؤاد ، وما دَرى
أهواكمُ حتى الممات ، وحبُّكم	أنس لرقةِ أَعظُمى تحت الثَّرى

(١٤٥)

وقال(٣)

[الكامل]

أسمعتَ ما قال النسيمُ وخَبَّرا	أن الحبيب يزور وَهْنا فى الكَرَى(٤)
لا علم لى بسُـراه لكنْ نَشْـره	أهدى إلى الأنفاس مِسكا أَذْفرا(٥)
فلثـمتُ يُسْـراه لئـلا يعلمَ الـ	ـواشى ، فيصبح وهْو بى مستهتَرا(٦)
لو عـاينتْ عـيناه مـا عـاينتُـه	من حسنه ، لرأى النعيم الأكبرا(٧)
يا عـاذلى كُنْ عـاذرى فى حبـه	فلربمـا أصـبـحت مثلى تَهْذرا
جاد الزمان به ، فبـات مُعانقى	ليلا ، فهل علم الرقيبُ بما جرى؟
ولقـد رُمـيتُ بطرف ظبىٍ أَحْـور	أَحْوى ، حَوَى رِقِّى ، فصرتُ كما ترى(٨)

(١) ع ١٥ . مك ٣٧ .
(٢) الشذا : الرائحة . أذفر : طيب الرائحة .
(٣) ع ٢٧ ظ . مك ٦٦ .
(٤) وهنا : بعد مضى وقت من الليل .
(٥) ع : علم شواه ، تحريف .
النشر : الرائحة .
(٦) ع : ليلا ، تحريف . المستهتر هنا : المولع بالحديث عنى غير مبال بنقد .
(٧) ع ، مك : عيناك ، وعليها تختل الضمائر فى البيت .
(٨) أحوى : أسمر .

(١٤٦)

وكتب إلى الطبيب نجم الدين أبى العباس أحمد بن أسعد بن حلوان ، فى رد رسالة أرسلها إليه[١]

[الكامل]

لله درُّ أناملٍ شَـــرُفت ... وسَمَت فأهدتْ أنجما زُهْرا

وكتابةٍ لو أنها نزلتْ على الـ ... ـملكين ما ادَّعيا إذن سِحْرا

لم أقرَ سطرا من بلاغتها ... إلا رأيت الآية الكبرى[٢]

فاعجبْ لنجمٍ فى فضائله ... أنْسَى الأنام الشمسَ والبدرا

(١٤٧)

وقال[٣]

[الرمل]

لا نرى أحسن منكم منظرا ... لا ، ولا أجمل من دون الوَرَى[٤]

كم رأينا فى ثَنِيات النقا ... غُصُنا يحمل منكم قمرا

سَكرتْ منكم قدودٌ ، وانتشتْ ... وسُقينا من هواكم مُسكِرا

وظباء نظرتْ من سِرْبكم ... أسرت ألحاظُها أُسْدَ الشَّرى[٥]

إنْ سرى منكم نسيمٌ عابق ... كان كل الصيد فى جوف الفَرا[٦]

يا لقلبٍ جاركم فى ربْعكم ... ولعين لم تذقْ فيكم كَرى

أنتمُ - يا أهل نجدٍ - كعبةٌ ... قَصْدها أضحى الحجيجَ الأكبرا

إنْ سرى الركبُ إلى ناديكمُ ... فصباحٌ يَحْمد القومُ السُّرَى

---

(١) اليونينى ١/٩٣ .

(٢) أقر : مخففة من أقرأ ، ضرورة .

(٣) ع ٢٦ ظ . مك : ٦٤ .

(٤) مك : يرى .

(٥) ع : فظباء .

(٦) الفرا : حمار الوحش . وما قال مثل يريد أن كل شىء دونه لا يصل إلى مرتبته .

(١٤٨)

وقال[١]

[السريع]

قــــــد أثـقـلـتْ قـلـبـىَ أَوْزارى لـى الـويـلُ إن ناقـشـنـى الـبـارى
كم ليلة أسـرعتُ فـيـهـا الخُطا إلى الخطايا حِلْفَ إصـرارى
وكم تجـرأتُ على فـاحشٍ ولا أجـيـر الأسـد الضـارى
وكـيف يكون العـذر فى مـوقفٍ يذلُّ فـيـه كلُّ جـبـار
وتَشْخَص الأبصارُ فى حيث لا دارٌ سـوى الجنة والنار
يا رب ، عـفـوا عن ذنوبى فـمـا سـألتُ إلا عـفـو غَـفّـار

(١٤٩)

وقال[٢]

[الكامل]

جـاءتْ إليك تحـيـةٌ من هاجرِ فى طى منشور النسيم الحاجرِى
فاستشْفِ من أنفاسها ، فلربما جاءتْ مـبشِّرةً بوصل الهـاجـر
طرقتْ على بُعْد المَزار ، وليتها تعـتـاد كـالطيفِ الطَّروق الزائر
يا جيرتى بِلِوَى الكثيب ، أعندكم علمٌ بما فعل السواد بناظرى ؟
وقع الفـؤاد إليكم حِلْفَ الضَّنَى والطرفُ فـارقكم بنومٍ طائر[٣]
ورأيت بَعْـدكمُ النهار لبُعْـدكم لـيـلا ، ومـا لظلامِـه من آخـر
بنسيمكم يشفَى العليل ، وذكركم رَوْحُ المحبِّ ، وأُنْس قلب الذاكر

---

(١) اليونينى ٢٠٢/١ .
(٢) ع ٢٧ . مك ٦٥ .
(٣) وصل ع الكلمتين الأخيرتين فصارتا . بنو مطاير .

(١٥٠)

وقال[١]

[الكامل]

ليلُ الوصـالِ كليلةِ القَـدْرِ ـ يا صاحِ ـ حتى مطلع الفجرِ
يا ليلة ، سمح الزمانُ بها وانجاب عنها غَيْهب الهجر[٢]
فضَّلتها لما ظفرت بمن أهواه من كَلَفى على الدهر
قد زارنى فى جِنْحها قمر فى فاحم الأجفانِ والشعَر
فهززت غصنا من مَعاطفه ورشفتُ جِرْيالا من الثغر[٣]
فسكرت من رَشْفِى مُقَبَّله سُكرا خرجتُ به عن السُّكر
ناديت من فرحى بزَوْرته : ليت العذولَ بما جرى يدرى

(١٥١)

وقال[٤]

[مجزوء الرمل]

بات فى أَحْناءِ صدرى غُصُن نِيط ببدرِ[٥]
بَدوىٌّ نازل من شعـ ـره فى بيت شِعر[٦]
حاملٌ نَجْدا وغَوْرا منه فى رِدْفٍ وخَصْر[٧]
مـ ـارنا واهتـز إلا كـان فى بِيض وسُمْر

(١) ع ٢٢ ظ . ملك ٥٤ .
(٢) غيهب : ظلام .
(٣) معاطف : جوانب . جريال : خمر .
(٤) ع ٣٥ . د ١٧ . جـ ٧ . ب ٧ . ى ٢١٦/١ . مج ٢٩ ظ . النواجى ٢٢١ .
(٥) د ، ع : فى أثناء .
نيط : علق .
(٦) البيت ساقط من ع .
(٧) ب : حاملا .

حَبَّذا ليلةُ وصلٍ منه ، بل ليلةُ قَدْرِ[١]
أشرقتْ عن نور وجهٍ وسَنا كأسٍ وثغرِ[٢]
وتعانقْنا ، فما ظَنْـ ـنُك فى ماءٍ وخمرِ ؟[٣]
وتعاتبْنا ، فقُلْ ما شئتَ من نظم ونثرِ[٤]
ثم لما أدبر الليـ ـل ، وجاء الفجر يجرى
قال : إياكِ رقيبى بك يدرى . قلت : يدرى

(١٥٢)

وقال[٥]

[الكامل]

أهواهُ أسمرَ فى اعتدال الأسمرِ يختال فى رَوْق الشبابِ الأخضرِ[٦]
مترنِّحٌ كالغصن ، أو متألِّق كالبدر ، أو متلفِّت كالجؤذرِ[٧]
من لم يشاهد شَعره وجبينَه ما فاز ناظرُه بليلٍ مُقْمرِ[٨]
لعبت ذوائبُه على أردافه كالأفعوان على كثيب أَعْفرِ[٩]
صَدَّقتُ أن بوجنتيه جنةً لما وجدتُ رضابه من كوثر
ولقد غَنِيت بخده وبثغره ما شئت من ذهبٍ ، وقُلْ : من جوهر[١٠]
ويُقال : إن الطرفَ منى فاسقٌ صَدَقوا ، ولكنى عفيفُ المئزر

(١) النواجى : خلتها ليلة .
(٢) مج والنواجى : نور كأس وسنا وجه .
(٣) ب : وجمر .
(٤) ى : من دل وسحر .
(٥) ب ٧ . جـ ٧ ظ . د ١٧ . ى ٢١٥/١ .
(٦) ب ، جـ ، د : ورق . وروق الشباب : أوله .
(٧) الجؤذر : العجل الصغير .
(٨) ب : حسنه وجماله .
(٩) جـ : ذؤابته . د ، ى : كالأقحوان ، تحريف .
(١٠) ب ، د : وبشعره . جـ : وبسعره . وكله تحريف .

(١٥٣)

وقال(١)

[البسيط]

كم فى بيوتٍ بسفحِ الرملِ من قمرٍ على قوامٍ كخُوط البانة النَّضِر !
وكم هلال من الأطواقِ مطلعُــه ذوائب الشَّعر فى بيت من الشعر !
يا ركْبُ ، حُثُّوا على الجرعاءِ دارِ هوى كم نلتُ فيها ، وكم قَضيت من وطرا(٢)
أيامَ لى من عيون الغيد إنْ نظرتْ سهامُ لحظٍ ، حَمَتْ وِرْدَ اللَّمَى الخَصِر(٣)
والروض قد حَدَّقتْ أحداقُ نرجسه كأنها حَدَق فى فاترِ الحورَ(٤)
قِفُوا ، فإنْ خِلْتم الأكوار مائلةً بكم ، فذاك نسيمٌ جاء بالخبر
فحدِّثوه بوجدى ، فهْو يُبْلغه إلى النزول حِمَى قلبى ، وفى بصرى

(١٥٤)

وقال(٥)

[البسيط]

من أطلع البدرَ فى داج من الشَّعَرِ ومن تثنَّى كخُوط البانة النَّضِر؟
ومن سقى الراح جِرْيالًا معتَّقةً حتى أغار نجومَ الليل فى قمر(٦)؟
وأحور صادنى من لحظه حَوَرٌ والحُور قد تقنِص الآساد بالحور
كأنما وجهُه بدر ، ومَنْطقُه در ، يروح لدى العشاقِ بالبِدَر(٧)
من لى ببدرٍ له فى القلب منزلةٌ أَهدى إلى الطرف منها وابل المطر؟

---

(١) ملك ٤١ . ع ١٧ .
(٢) الجرعاء : الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل .
(٣) الخصر : البارد .
(٤) ع : أحداق وجنته .
(٥) ع ١٩ . ملك ٤٦ .
(٦) ع : نجوم الراح .
(٧) ع : لذى

لله ما صنعت عيناه بى ، ولكَمْ أسْكرْنَنى من حُمَيا ريقه الخَصِر(١)
هلى لى سبيلٌ إلى لَدْن القوام ، عسى أضمُّ غصنا ، وأجنِى يافع الثمر ؟
أم هل سبيلٍ إلى سلسالِ ريقته إذ سال فوق أقاحٍ أَشْنَب عَطِر

(١٥٥)

وقال(٢)

[البسيط]

أَعِدْ حديثَ الحِمى والبان والسَّمُر إن الأحاديث عن أهل الحِمَى سَمَرى
وقِفْ على الرَّند من سَلْع ، عسى خبر يسرى إلينا من الأحباب فى السَّحَرِ(٣)
يا بانة الجزعِ من وادى الأَراك متى نفوز بالظل من أغصانك النضرِ؟(٤)
ما يطلب الوجدُ والأشجانُ من دنفٍ لم يبقِ فيه سوى الأنفاس والفِكَرِ؟(٥)
يا بان نعمان ، كم لى فيك من غُصُن؟ يا سرحةَ الجزع ، كم لى فيك من قمر!

(١٥٦)

وقال فى بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل ، وقد ركب شَبارة(٦)

[المنسرح]

للهِ شَبَّارة حَوتْ مَلِكا كأنما الأرضُ فى يديه كُرَهْ
فاعجبْ لها إذ جرتْ به ، وبها أُنمله ، وهى أبْحُر عَشَره

(١) ع : عيناى . . أسكرتنى ، تحريف .
(٢) ع ١٩ ظ . مك ٤٨ .
(٣) ع : الزند . . عسى نفسى .
(٤) ع : وادى الأرك ؛ تحريف .
(٥) ع : والأسجان ، تحريف .
(٦) اليونينى ٢١٦/١ .

(١٥٧)

وقال فى الملك المعظم تورانشاه بن الملك الصالح[١]

[المديد]

يا بعيد الليل من سَحَرِهْ دائما يبكى على قَمَرِهْ

خَلِّ ذا ، واندبْ معى مَلِكًا ولَّت الدنيا على أَثَره

كانت الدنيا تطيب لنا بين باديه ومُخْتَصَره

سلبتْه الملكَ أُسرتُه واستووا غَدْرا على سُرُره

حسدوه حين فاتهمُ فى الشباب الغض من عُمره

(١) اليونينى ١/٢١٥ . الكتبى ١/٢٦٥ .

حرف السين

(١٥٨)

قال ، وقد أُمر بالسفر من دمشق(١)

[الطويل]

يقولون : سافرْ من دمشق ولا تُقِمْ وذلك أمــرٌ مــا علىّ به باسُ
فقلتُ : على عينى ، وسمعا وطاعةً فما جِلَّقُ الدنيا ، ولا أنتم الناس(٢)

(١٥٩)

وقال(٣)

[الرمل]

طاب شــربُ الراحِ فــانهضْ أيـهـــا الخـلُّ الـرئيـسُ
بـرد الـجـــوُّ وراقـت فى الـزجـــاج الخـنـدريس(٤)
وتـــولَّـــى آبُ عـــنـــا وانـطـفـــا ذاك الـوَطـيس(٥)
فـــتـــفـــضَّـلْ فلدينا كلُّ مـــا تهـــوَى الـنفـــوس(٦)
مـــجلسٌ فـــيـــه من الحُـــسْـ ــن صُـنـــوف وجُـنـــوس
حـيـثـمـا اسـتـقـبلتَ حَـيَّـتـ ـك بدور وشـــمـــوس(٧)
وظبـــاءٌ تتـــهـــادَى بين أغـــصـــان تَمـــيس
وأخـــلاء كـــرام لا يُرى فـــيـــهم خـــسـيس
بَذَلَوا الأمـــوال سـيّـــا ن لـــديـــهـم والـفـلـــوس(٨)
ألِفـــوا الـنعـــمـــة حـــتى مـــا يرى فى الـقـــوم بُوس
ولَـــهـــم فـــى كـــل فـــن أخـــذوا فـــيـــه دروس
كلُّهـم إن قـــيـلت الـعَـــو راءُ مِطْراقٌ عَـــبـــوس(٩)

---

(١) اليونينى ١/٢١١ .
(٢) جلق : دمشق .
(٣) ب ٦ . جـ ٦ ظ . د ٥ ظ .
(٤) جـ : ورقّت . الخندريس : الخمر المعتقة .
(٥) ب ، جـ : وتولى الحر . آب : شهر أغسطس .
(٦) ب : ولدينا .
(٧) ب : جاءتك بدور . جـ : استقلت .
(٨) جـ : عليهم .
(٩) ب ، جـ : أفتلت الغوراء ، تحريف . مطراق : سقطت من ب . العوراء : الكلمة القبيحة .

فـــيــــهمُ من ليس يشــــقَى بــهــمُ ـ الــدهــرَ ـ جَــلــيــس
فــــأداروها عُـــــقـــــارا صَـحـرت منهـا الحـيـوس[١]
بنت كَـــرْمٍ عَـــبَـــدتهــا ـ أولَ الـدهر ـ المــجــوس
خنـدريس لـمْ تُـقــيَّــد كُنْـه مــعنـاها الطُّروس[٢]
وأعَــدَّتهــا قــديمــا للقَــرابين القــســوس[٣]
وُجِــدت من قــبل أن يُخْـ ـلقَ طَسْـم وجــديــس[٤]
ولَقــد كــانت ، ومــا كــان عــلــى الأرض أنــيــس
طفلة فى حُــسْنهــا ، وهْـ ـى عـجــوز دَرْدَبيس[٥]
شَـرُفت قـدرا ، فـمـا مَـسْـ ـكـنُـهــا إلا الـرءوس
ذُكــرت أحــفــادها حــيــ ـث لـهــا العِلْجُ يدوس[٦]
فـاسـتـثـارت مـثل مـا أَبْـ ـرز ليثَ الغـاب خِـيس[٧]
فلهــا فـى طلب الثــأ ر حَــثــيــثٌ وحــســيــس
لــستُ أدرى وهْــى تُـجْـلَـى مــثل مــا تجلى العــروس[٨]
أرحــيــقــا أم حــريقــا أُودعـتْ منـهــا الـكؤوس
فـــانهب اللذات من قــبــ ـل تـواريك الـرمــوس[٩]
لا يَفُـتْك الشـربُ فى الجُـمـ ـعـةِ إن فــات الخــمــيس

---

(١) جـ : أضجرت ماها الجيوش . وجعلت د البيت مع ما بعده بيتا واحدا كما يلى :
فأداروهـــا عـقـــارا صحرت منها المجوس
صحر : أشرب لونه حمرة خفيفة . الحيس : تمر وأقط وسمن تخلط وتعجن وتسوى كالثريد .
(٢) البيت ساقط من ب ، جـ . الطروس : الصحف .
(٣) د : قسوس .
(٤) ب : أن يوجد . طسم وجديس : من قبائل العرب البائدة .
(٥) جـ : جنسها .
(٦) ب : فكرر . د : ذكرت أحقارها . العلج : الغليظ من الروم .
(٧) الخيس : الأجمة ، ومنزل الأسد .
(٨) جـ : ليس ، تحريف .
(٩) الرمس : القبر .

(١٦٠)

وقال[١]

[البسيط]

هل فى الصَّبا من عُريب المنحنَى نفَسُ أم خامر البان من أعطافهم مَيَس؟[٢]
أكوكبٌ فى دُجَى الليل البهيم بدا أم لاح للعين من نيرانهم قبس ؟
يا برق ، هاك فـؤادى ثَمَّ لاقٍ به أُهَيل نجد ، فهـذا منك ألـتمس
وخُلَّة بين بان الجـزع فى دَعَـة حيث الثغورُ الأَقاح الغصنُ واللَّعَس
وقل لسكـانه : هذا مــريضكم من لاعج الوجد والأشواق منتكس[٣]
لو مـر ذكـر سـواكم فى سـريرته وهَمَّ بالنطقِ يومـا ، ناله خَـرس

(١٦١)

وقال[٤]

[المتقارب]

ولـمـــا تَـمَّـــلأ من سكره ونام ، وقلَّت عـيـونُ الحـرس[٥]
دنوتُ إلـيـــه على بعــــده دنوَّ رفــيقٍ دَرَى مــا الـتــمس
أدبُّ إلـيــــه دبيبَ الكرى وأسـمـو إلـيــه سـمـوَّ النفَس
وبـتُّ بـه لـيـلـتـى ســـاهرا إلى أن تنفَّس ضــوءُ الغَلَس[٦]
أُقـــبِّل منه بيـــاض الطلى وأرشف منه ســـواد اللعَس[٧]

(١) ع ٢٤ ظ . مك ٣٥ .
(٢) خامر : خالط . ميس : تبختر .
(٣) مك : لسكانها .
(٤) ع ١٣ ظ . مك ٣٣ .
(٥) مك : سكر . ويروى : عيون العسس .
(٦) الغلس : ظلمة آخر الليل .
(٧) الطلى : الأعناق . اللعس : سواد مستحسن فى الشفة .

حرف الضاد

(١٦٢)

وقال[١]

[السريع]

سيفٌ بجفنيك ، إذا ما انْتُضِي   فَلّ شبا الأسمر والأبيضِ[٢]
قَتْلاه من أكبر عُشّاقه   والحبُّ من أعجب شيءٍ قُضِي
من عجب الدنيا ، وما تنتهي   عجائب الدنيا ، ولا تنقضي
تَوفُّر الرغبة في زاهد   وشدةُ الميل إلى مُعْرِض
تغاير الورد على خدِّه   فامتزج الأحمر بالأبيض

(١) اليونيني ١/٢١٥ .
(٢) انتضى السيف : سله . فله : ثلمه وكسره فى حده . الشبا : الحد . الأسمر : الرمح . الأبيض : السيف .

حرف الطاء

(١٦٣)

وقال[١]

[الطويل]

بدا كقضيب البان والظبى إذ يَعْطو ... يُرَنِّح عِطْفيه من الظَّلْم إسْفنْطُ[٢]
له شامةٌ من عنبر النَّدِّ خَدّه ... يهيم بها من نَبْت عارضه خَط[٣]
على خَصْره جال الوشاحُ كما غدا ... على جيده من عُجْبه يمرح القُرط
ومن عَجَب أن الظباء إذا رنا ... تَغار ، وأن الأُسْد من لحظه تَسْطو
وأعجبُ من ذا أن سلسالَ ريقه ... فُرات ، وأن الدر من ثَغْره سمط[٤]
إذا ما تجلَّى فى غَياهِب شعرِه ... فللبدرِ من أنوار طلعته مِرْط[٥]
وإن ماس فى بُرْد الشباب رأيته ... يَصول بغُصن دون أعطافه الخط
خذا لى أمانا من لحاظ جفونه ... وما أحدٌ من لحظه سالم قَط

---

(١) ع ٢٤ ظ . مك ٥٩ .

(٢) يعطو : يمد رقبته ليصل إلى ما يأكل من الشجر . الظلم : الريق . إسفنط : خمر .

(٣) ع : له من غير الند فى الخد شامة . مك : الند خاله . ولعل الصواب ما أثبته .

(٤) الفرات : الماء العذب . السمط : العقد .

(٥) سقط البيت من ع . المرط : كساء تتلفع به المرأة .

حرف العين

(١٦٤)

كتب إلى بهاء الدين زهير، وهو محصور فى آمد[١]

[الكامل]

سَطَّرتها والسَّمْهرِيةُ شُرَّعُ ... من حولنا، والمَشْرفية تلمعُ
وعلى مكافحة العدو، ففى الحَشا ... شوقٌ إليك تَضيق عنه الأَضلع
ومن الصِّبا، وهَلُمّ جَرًّا شِيمتى ... هذا الوفاء، فكيف عنه أرجع ؟

(١٦٥)

وقال[٢]

[الكامل]

ما بَعد بُعْدكمُ تُصان دموع ... كلا، ولا يَغْشَى الجفونَ هُجوع[٣]
والقلب عندكمُ رَهينُ صبابةٍ ... وبه إليكم صبوة ونزوع
رقُّوا، فقد رقَّ السحابُ لمُقْلةٍ ... منها جرى - بدلَ الدموع - نَجيع[٤]
وسَلُوا الدُّجَى عن مُهجتى: هل ليلةٌ ... تمضى ولى - غير الغرام - ضجيع
واستخبِروا حرَّ الهجير فإنه ... نَفَسى، ودُرَّ البحر فهْو دموع[٥]
وإذا مررتم بالحِمى وسمعتمُ ... نوحَ الحمام وسَجْعه ترجيع
أنتم لقلبى راحةٌ، ولناظرى ... - دون البريةِ - مَرْبعٌ وربيع

---

(١) اليونينى ١/٢٠٥ .
(٢) ع ١٦ . مك ٤٠ .
(٣) هجوع : نوم .
(٤) نجيع : دم .
(٥) ع : وذو البحر، تحريف . ع : دموعى، وترجيعى . وهو ما يريده الشاعر، غير أنه يخل بالقافية . ولذلك آثرت رواية مك .

(١٦٦)

وقال[١]

[مخلع البسيط]

يا هل لعصر الحِمَى رجوعُ أم هل لأقماره طلوعُ ؟

أم هل ترى للنسيم يوما يعطفُ أغصانَه ولوع ؟

بانوا ، فما البانُ من زرود مُثْمِر ، ولا للّوى ربوع[٢]

ولا على دوحة بنجد فى الأَيْك نَوّاحةٌ سَجوع

ولا بذات الأثيل نلقى ربعا كساه الحلَى ربيع

حتى يعودَ الزمانُ يوما ونحن - بالمنحنى - جميع

يا أهل ذاك الفريق رِفْقا بمُدْنف خانه الهجوع[٣]

عيونه منكم عيون ودمعه فيكم نَجيع[٤]

(١٦٧)

وقال[٥]

[المنسرح]

يا من رأى بارقا لَموعا بات فؤادى به مَروعا

راح يشبُّ الغرامَ حتى أمطر من مقلتى نجيعا

ذكّرنى بالغُوير عهدا أيام كنا به جميعا

ويلاه ، هل ترجع الليالى تَقْضى لنا بالحمى رجوعا

يا جِيرةَ الحيِّ ، مَن لصبٍّ يُمطر من بعدكم دموعا

قد أطلقت عينه عيونا وطلّقت فيكمُ الهجوعا

---

(١) ع ٢٦ ظ . مك ٦٥ .

(٢) ع : عامز ولا للنوى .

(٣) ع : خله الهجوع .

(٤) عيون الثانية : آبار .

(٥) ع ١٩ . مك ٣٩ .

(١٦٨)

وقال[١]

[الطويل]

ولما جفانى من أُحب وخاننى   حفظت له الودَّ الذى كان ضَيَّعا
ولو شئت قابلتُ الصدود بمثله   ولكننى أبقيت للصلح موضعا
وقد كان ما قد كان بينى وبينه   أكيدا ، ولكنّى رعيتُ ، وما رَعَى
سعى بيننا الواشى ففرق بيننا   لك الذنبُ يا من خاننى ، لا لمن سعَى

(١٦٩)

وقال[٢]

[الكامل]

يا من لبستُ عليه أثوابَ الضَّنَى   صُفْرا موشعةً بحُمر الأدمع[٣]
أدركْ بقيةَ مهجةٍ لو لم تَذُب   أسفا عليك ، نفيتها من أضلعَى

(١٧٠)

وقال[٤]

[الطويل]

عسى يَشْتفى قلبى ، ويَلْتَذُّ مسمعى   بطيبِ حديثٍ منكم متضوِّعِ
وتَسْرح عينى فى رياض جمالكم   منزَّهةَ الألحاظ من غير أدمع
وتنظر من أغصان بانِ قُدودِكم   وجوهَ بدورٍ من دُجَى الشعر طُلَّع
على أنكم أين استقرت دياركم   فأنتم نزولٌ فى الحَشَا بين أضلعى
ولا نظرةٌ إلا وأنتم حُضورها   ولا فكرة إلا وأنتم بها معى[٥]

(١) اليونينى ١/٢٠٥ .
(٢) ابن خلكان ٥/٣٠٥ .
(٣) موشعة : مزينة .
(٤) ع ٢٠ ظ . مك ٥٠ .
(٥) ع : خصورها ، تحريف .

ولا نفَس إلا بكم متصعِّد ولا طرف إلا نحوكم فى تَطلُّع
ولولاكمُ ما قلت للبرق لامع عسى خبر عن جيرةٍ لى بلَعْلع
وجملة حالى أننى فى هواكمُ محب ، مَشُوق ، مغرم ، غيرُ مُدَّع[١]

(١٧١)

وقال[٢]

[الطويل]

سَلُوا : هل سلا عنكم محبٌ دموعه بما فيكمُ وجدا تُجِنُّ ضلوعُهُ[٣]
ولا تَعْدلوا عنه حديثَ هواكمُ فما قلبه فيما سواكم يطيعه
وإنْ شئتمُ أن تعرفوا دِمَن الهوى فقلبى بكم ساحاته وربوعه[٤]
أجيرانَ سَلْع هل إلى طيب وصلكم سبيل لمن فيكمُ يَعِزّ هجوعه ؟
محبٌ متى ما ساءل الركْبَ عنكمُ غدا الركبُ مشتاقا إليكم جمعه[٥]
وحقِّكم لا حالَ يوما ولا سخا بحسنكمُ طرف وأنتم ربيعه

---

(١) ع : وجملت ، تحريف .
(٢) ع ١٨ . ملك ٤٤ .
(٣) الشطر الأول غير واضح فى ملك .
(٤) ع : إذا شئتم . الدمن : آثار الديار .
(٥) ع : هجوعه ، تحريف .

حرف الفاء

(١٧٢)

وقال[١]

[الكامل]

بأبى غـزال تائه مـتـصلِّفُ لانت مَعاطفُه ، ولا يتعطفُ[٢]

حلوُ الشمائلِ والتثنِّى واللمَى من يجتنى ، من يجتلى ، من يرشُف؟[٣]

سكران لا يصحو ، وليس بمنكر قد صحَّ أن الريق منه قَرْقف[٤]

شاكى السلاح وما تكلَّف حَمْله اللحظُ سيفٌ ، والقَوام مثقَّف[٥]

هجر الكرى جفنى ، وواصل جفنَه يا قوم حتى النوم لى يستضعف[٦]

وسَرى إلى جسدى ضَنَى أجفانه لا ، بل ضنى جسمى أرقُّ وألطفُ[٧]

لما بدا للغانيات ، وقد بدا من حسنه ما لا يُحدُّ ويوصف[٨]

قطَّعن أيديَهنّ حين رأينه لما افتتنّ ، وقُلن : هذا يوسف[٩]

أشكو إليه ، وما عسى أن أشتكى هو بالذى ألقاه منى أعرف

كبدٌ يَفيض نجيعها من أدمعى حتى كأنى من جفونى أرعف[١٠]

فوحقِّه ، لم يبقَ فىّ بقيةٌ ولَقلَّما يلقى الكئيبُ المدنف[١١]

ولربما أخلو به متعففا والنفسُ من وجد به تتلهف[١٢]

وإذا سمعت بعاشق متعفف فاعلم بأنى العاشق المتعفف

(١) ب ٨ ظ . جـ ٨ ظ . د ١٩ . ع ١١ ظ . ملك ٢٨ . ى ٢١٣/١ . الأزهرى ١٦٦ ظ . ابن حجة ٢ /١٢٨ .

(٢) د : بانه ، تحريف . متصلف : متكبر .

(٣) أخرت ب ، جـ ، د البيت عن تاليه . وفى ب ، جـ ، د ، ى : يجتلى من يجتنى .

(٤) قرقف : خمر .

(٥) ب : ساكى ، تحريف .

(٦) جـ : استضعف . ع : يستطفف . تحريف .

(٧) ع ، ملك ، ى : لا يا ضنى جسدى .

(٨) ى : من حسنه للعين ما لا يوصف . الأزهرى : ما لا يعدّ .

(٩) ملك : وقطعن ، خطأ . جـ : رأيته لما فتنن . ع ، ملك : مما افتتن . د : وقلنا . وكله تحريف . وبهذا البيت انتهت المقطوعة فى ع ، ملك .

(١٠) ب ، جـ ، د : من دموعى .

(١١) البيت عن ى .

(١٢) ب ، جـ ، د : متنزها . ويروى : من شغف . ب : بعاشق متعطفف ، وقدمت ب ، جـ ، د البيت على سابقه .

(١٧٣)

وقال[١]

[الكامل]

وَعَـد الزيارةَ وعـدَ من لا يُخلف ... وأظنُّـه يحنـو علـىَّ ويعـطفُ
بدرٌ بدا فى القلب منزلُه ، ومُـذْ ... أضحي بطرفى ناظرا لا يَطْرِف[٢]
لما رأى عشقى يزيد ، وحالتى ... قد نُكِّرت فيـه ، ولا يتعـرَّف[٣]
وشكت نجوم الليل من سهرى ، وقد ... ناحت لما ألقَى الحمامُ الهُتَّف
هزَّته أنفاسُ الصبابة عاطفا ... وأماله بالوصلِ عطْفٌ مُسْـعف
ودنا ، وقد حَيًّا وأَحْيا ميتا ... من صده وجفاه ما لا يوصفَ[٤]
فسألته ـ عند اللقاء ـ عن اسمه ... ولها ، فقال تعجُّبا : أنا يوسف

(١٧٤)

وقال[٥]

[البسيط]

لولا قوامك والأعطاف والهَـيَفُ ... ما بتُّ فيك بوجدٍ سُحْبُه تَكِفُ[٦]
كلا ، ولولا جفونٌ منك فاترة ... ما هزَّنى نحوك التبريح والأسف
يا من بدا بقوام ، عِطْفه غُصُن ... إذا تثنَّى يكاد الخصرُ ينقصف
هّلا تعلمتَ عطفًا من قوامك يا ... بدرَ الدُّجَى ، وعلى العشاق تنعطف[٧]
قال العواذل : ما يَسْبيك؟ قلت لهم : ... حـاء وميـم ودال ، قبله ألف
يا ليلةٌ ، غاب واشيها ، وزار بها ... بدرٌ يلوح ، وشمسُ الأفقِ تنكسف
أماط ذاك الدجى فى صبح غُرَّته ... وعاد فى الليل ، والواشون ما عرفوا

---

(١) ع ١٧ ظ . مك ٤٣ .
(٢) مك : وقد أضحى بطرفى ناظرى .
(٣) ع : فكرت .
(٤) ع : وأحى . . وحياه .
(٥) ع ٢٣ . مك ٥٥ .
(٦) تكف : تمطر .
(٧) ع : عصفا ، تحريف .

(١٧٥)

وقال يرثى ابن شيخ الشيوخ[١]

[مجزوء الرجز]

فُضَّ فمٌ نَعى لنا يوم الخميس يوسفا[٢]
وا أسفى من بعده على العُلَى ، وا أسفا

(١٧٦)

وقال[٣]

[الطويل]

أرى فى الصَّبا من نَشْر رَيّاهمُ عَرْفا لقد حَمَّلوها من حديثهمُ لُطْفا[٤]
لقد نقلت عنهم كلاما ، حديثُه قديمٌ ، وأدَّت عنهمُ الصوت والحرفا
جنَينا برَيَّا عَرْفهم نغمة الصبا فلله مَسْراها الغداةَ ، فما أَشْفَى
لقد صافحتْ من أرضهم كلَّ بانة أضاعتْ لها نَشْرا ، وهزَّت لها عِطْفا[٥]
أتت ولواءُ الصبح فى الشرق لائحٌ وشهبُ الدياجى منه قد هربت رَجْفَا
وقد جَنحت زهرُ الثريا لغربها وكانت له كفًا فصارت له شَنْفا[٦]
فوافتهمُ قد أَشْرعوا كل صَعْدة من السمر دون البيض إذ شرعوا السَّجْفا[٧]
فكم ذكَّرت قلبا ، وكم هيجت هوى وكم قلَّبت قلبا ، وكم جددت لهفا!
لحا اللهُ صبا لا يهيم بذكرهم وإن نزلوا منه السُّويداءَ والطرفا

---

(١) اليونينى ٢/٢١٨ .
(٢) ى : فما .
(٣) ع ٢٥ . مك ٦٠ .
(٤) النشر والريا والعزف : الريح الطيبة .
(٥) ع : لهم . . لهم . وأضاعت : نشرت رائحتها الطيبة .
(٦) الشنف : القرط .
(٧) الصعدة : القناة تنبت مستقيمة . السجف : الستر .

(١٧٧)

وقال[١]

[الطويل]

سرى والدُّجَى قد هَمَّ أن يرفع السَّجْفا وقد نال منه السُّكر من بعد ما أَغْفَى
هلالٌ له قلب المتيم هالة متى لاح منها مشرقا أمطر الطرفا
ظلومٌ ، فواحَرِّى على برد ظَلْمه وقد حالت الظَّلماء أصداغَه الوُحْفا
تُرى من سقى ذاك القضيب مُدامةً فنرجسَ منه اللحظ ما رَنَّح العطفا؟
ومن أنبت الوردَ الجَنِىَّ بخده فزاد فؤادى من مُضَعَّفه ضعفا؟
نسير ضلالا فى دُجى ليل شعره فنُهدَى بضوءٍ من مُحيَّاه لا يَطْفَى[٢]
بنفسى خيالٌ زارنى بعد هجره فحيًّا ، ونجمُ الصبح قد كاد أن يَخْفَى

(١٧٨)

وقال[٣]

[المديد]

يا ملاذَ المستجير به لا تؤاخذْنى بما سَلَفا
واعفُ عنى عفوَ مقتدِرٍ أنا عبدٌ مُذْنب ، وكَفَى

(١٧٩)

وقال[٤]

[مجزوء الكامل]

ما زلت نحو لقائه ... مُتشوِّفا
أذكى العيون عليه حَتْـ ـتَى زارنى متخوفا

---

(١) ع ١٣ . مك ٣٢ .
(٢) ع : صلالا ، تحريف .
(٣) اليونينى ٢٠١/١ .
(٤) اليونينى ٢١٤/١ .

فظفـرت منه بزورة يومـا وقـد بَرِح الخفـا
وشكوت مـا ألقى إليـه فـرقٌ لى وتعطّفـا
وعَتبتُه حتى استقـا ل وقـال : مثلك من عفـا
وغـدا يلاطفنى ولم أر مثله متلطفـا
يُومِى إلىَّ بخـده فـإذا هممتُ ، تَصلَّفـا
ويهز نحـوى عطْفـه فـإذا عـزمتُ ، تَعفَّفـا
إنـى لَعفٌ فـى هـوا هُ ، وأعشق المتعففـا

(١٨٠)

وقال ، وهو مريض[1]

[الكامل]

يا رب إنْ عجز الطبيبُ فداوِنى بلطيف صُنْعك ، واشفنى يا شافى[2]
أنا من ضيوفك قد حُسبت ، وإنَّ من شيم الكرام البِرَّ بالأضياف

(١) اليونينى ٢٠٧/١ . شذرات الذهب ٢٤٩/٥ . الوفيات ٣٠٤/٥ .
(٢) الشذرات : قد عجز .

حرف القاف

(١٨١)

قال[١]

[الكامل]

نظرى إليكم ، والرِّكاب تُساقُ ... وجد تنمُّ بسرِّه الأماق[٢]
يا جِيرةَ العَلمين من أرض الحمى ... حيث النسيمُ بنشرهم خَفّاق[٣]
حيث القلوبُ أسيرةٌ ، ودموعُنا ... فى إثْرها أبدا لها إطلاق
هل ليلة منكم تعود ، فذكرها ... - عندى - له الدمعُ المصون يُراق؟
ويضمنا - بعد التباعد والنوى - ... دارٌ لها بجَمالهم إشراق؟[٤]
حتى أبثَّكمُ الغرامَ ، وما حوى ... قلبى ، وما صنعتْ بىَ الأشواق
وأقولَ للدهر المفرِّق بيننا ... لم يبقَ بعد الإجتماع فراق

(١٨٢)

قال[٥]

[الكامل]

فالعطفُ منه بالقلوب مكلَّل ... والخَصْر من حَدَق العيون مُمَنطقُ
منه النسيم سَرَى ، وفى أرجائه ... نَشْر يَفُوح من المرور ويَسْبق[٦]
قال : انتظرْ منه زيارةَ طيفه ... فلسوف يأتيك الخيالُ ويَطْرُق
فأجبته ، والقلب من أشجانه ... مُثْرٍ ، ومن حسن النَّصير مُمَلِّق :
مالى وللطيف الطَّروق ، وإنما ... كَلَفِى به ، وله أُحب وأعشق

---

(١) ع ١٥ . مك ٣٧ .
(٢) ع : وجدا .
(٣) مك : المعلمين ، تحريف .
(٤) ع : بها لجمالهم .
(٥) ع ٢٧ ظ . مك ٦٧ .
(٦) مك : يفوق .

(١٨٣)

وقال[١]

[الخفيف]

هاتِ حَدِّث متى استقلَّ الفريقُ   يا بُريق الحِمى، فدتْك البروقُ
ما استقلُّوا إلا عن الطرفِ والقلـ   ـبُ مُقام لهم وبيتٌ عتيق
رَحَلوا من سوادِ عينىَّ، وحَلُّوا   فى السويداء، وهْو المكان الأنيق
فمَغيب البدور منهم طُلوع   ومغيب الشموس منهم شروق
حدثتْنى الجَنوب عنهم أحاديـ   ـثَ هوًى، من خُمارها لا أُفيق
وسرتْ نسمةٌ مع الصبح منهم   نشرُها بالغرام مِسْكٌ سَحيق
حبهم ليس فيه نكثٌ ولا غَدْ   رٌ ولا ريبة ولا تزويق

(١٨٤)

وقال فى رمّال[٢]

[مخلع البسيط]

يضرب فى رمله بكفٍّ   هى النَّقا تحته العقيقُ
حمرة خديه فى بياض   مالى إلى وصلها طريق

---

(١) ع ٢٣ ظ . مك ٥٦ .
(٢) ع ٣١ .

(١٨٥)

وقال[١]

[المجتث]

أصـــبـــحتُ عـــبـــدَك رقّـــا لا أبتـــغى منك عِـــتْـــقـــا

يـــا مـــن تـــمـــلَّـــك رقّـــى أمـــا تـــرى أن تـــرقّـــا

قـــد ذُبت فـــيك غـــرامـــا تعـــيش أنـت وتبـــقـــى

من الـسُّـــهـــاد مُـــعـــافًى من الـغـــرام مُـــوقًّـــى

زِدنـى قـلًى وصـــدودا أَزْدك حـــبـــا وعـــشـــقـــا

لاعـــشـــتُ إنْ قلتُ يومـــا من فَـــرْط جَـــورِك : رفـــقـــا

(١٨٦)

وقال[٢]

[الكامل]

بَعَـثـوا اللِّحـاظ طلائعَ الأحـداقِ وتأهبـوا لـمـصـارعِ العُـشـاق

واستحسنوا الغارات فى فرع لهم كالليل ، فافتضحوا من الإشراق[٣]

سلُّوا من الأجفان بِيضا لم تزلْ سُـودا أُعِـدَّت للدم الدفّـاق

فـغـدت ذوائبـهم لـهن حَـمـائلا من فـوق سـمـر للقـدود رِشـاق

يا للرجـالِ ، فكم قـتيل غـادروا ملْقًى ، وجُـرْحـا مـا لـه من راق !

مـا عند حيٍّ بالمحصَّب رحـمـة يا ليتـهم حنُّوا على المشتـاق

ورثَوا لـمـا قـد أعلنوا بفـؤاده منهم من التبـريح والأشـواق[٤]

(١) ع ١٢ ظ . مك ٣٠ .
(٢) ع ٢٧ ظ . مك ٦٧ .
(٣) الفرع : الشَّعر .
(٤) ع ، مك : الأسواق .

(١٨٧)

وقال[١]

[الكامل]

بردتْ حـرارة قلبك المشـتـاقِ لمـا دَعَـوك ، وأسـعـفُـوا بتَـلاقِ

سكَن الهوى بعد الخُفوق وأخفقت سُبل الأسى من قلبك الخـفّـاق

فـارعَ النـواظرَ فى رياض جمـالهم فلكم شرقن بفائض الأحداق[٢]

وأَرحْ فـؤادك من تبـاريح الـهـوى فلكم هوى من لاعج الأشـواق

نلتُ المُنَى إذ رحت فى هجرانهم مُغْرًى بحفظ العـهـد والميثاق[٣]

باهتْ بك الدنيـا بقـربك منهمُ وتشـرفت بك أمـة العـشـاق[٤]

وصبـرتَ حـتى نلت مـا أمّلتـه والصبـر مـحـمـود على الإطلاق

(١٨٨)

وقال[٥]

[الخفيف]

لا وأيامِـنا قـبـيـل الفـراق فى الحِمَى ، وانتظارِ يوم التلاقى

وعَشِيّـاتِنا على الجـزع ، نشكو مـا لقـينا من لاعجِ الأشـواق

لا تسليتُ عن هواكم ، ولو ذقـ ـتُ من الحب كلَّ صعب المذاق

حـبكم والغـرام يا أهل نجـد ـ بعد يوم الحساب والعَرْضِ ـ باق

وإذا اشـتـقـتكم فـأنتم من القلْـ ـبِ نزولٌ فيـه مكان اشـتـيـاقى

حيث مـا كنتم فـإنى مـقـيم فـى تـدان لـديـكـمُ وتَـلاق

فلهذا قد رحت فى مذهب الحبْـ ـبِ إمـامًـا لأُمـة العـشـاق

---

(١) ع ٢٣ ظ . مك ٥٧ .
(٢) ع : سرقن ببائص ، تحريف .
(٣) ع : إن رحت .
(٤) مك : وتشرفت بكرامة .
(٥) ع ١٤ ظ . مك ٣٦ .

(١٨٩)

وقال(١)

[المجتث]

يا من إليه اتّكالى فى العُسْر والإملاقِ
سؤالُ غيرك عندى شِرْكٌ على الإطلاق
لا تسأل الرزق إلا من قاسِم الأرزاق

(١٩٠)

وقال(٢)

[الكامل]

إن غاض دمعُك فى عِراص الأبرق فمتى ادعيتَ هواهمُ لم تَصْدُق(٣)
فاصبرْ ، ولُذْ ـ وَلَهًا ـ برسم ديارهم واخضعْ ، وقفْ فى الدار وقفةَ مُشْفَق
فالعشق أَعْذبُه المماتُ صبابةً من لم يمت صَبًا كأنْ لم يَعْشق
إن يَمَّموا غيرَ العقيق فعَقّه صوتُ الغَمام ، وإن عَدَوْه فلا سُقِى
بانُوا ، ولا ـ والله ـ ما بان الحمى عَبقٌ ، ولا يزهى بفعلٍ مُعْبق(٤)
سلبوا الكرى عنه ، فأرسل رائدا فى إثْرهم من دمعه المتدفق
ويَظل يُنشد ، والرياحُ تَهيجه : بالله ـ يا ريح الصَّبا ـ هل نلتقى؟

---

(١) اليونينى ٢٠١/١ .
(٢) ع ١٩ . ملك ٤٧ .
(٣) ع : إن فاض ، تحريف .
(٤) عبق : طيب الرائحة .

(١٩١)

وقال[١]

[البسيط]

أَعاذَكَ اللهُ من نارى ، ومن حُرَقى ... ومن غُرامى ، ومن ليلى ، ومن أَرَقى
يا مُخجل الغصنِ أَنّى قام معتدلا ... وفاضحَ الظبىِ بالأجفان والحَدَق
وكاسفَ البدرِ بالوجه المنير إذا ... بدا لنا وجهُه فى غَيْهب الغَسقِ
عندى لواعجُ وجدٍ كلما لعجتْ ... أجرتْ دموعى ، فوا خوفا من الغرق
بالله ، لو نظرتْ عيناك فى جسدى ... لم تلقَ فيه سوى حُبِّيك من رَمَق
لم يبقَ فىّ سوى ما أنت ساكنُه ... فلو أردت خروجا منه لم أُطِق
هل مُسْعِد ـ يا لقومى ـ فى هوى قمرى ... تُرى أراه ـ ولو فى النوم ـ مُعْتنِقى؟[٢]

(١٩٢)

وقال ابن خلكان : وله بيتان ضمنهما بيت المتنبى ، وأحسن فيهما ، وهما[٣]

[الطويل]

إذا ما سقانى ريقَه ، وهْو باسمٌ ... (تذكرتُ ما بين العُذيب وبارقِ)
ويُذْكِرنى من قَدِّه ومدامعى ... (مَجَرَّ عَوالينا ، ومَجْرى السوابق)

(١٩٣)

وقال يمدح الملك الأشرف موسى بن العادل[٤]

[مجزوء الكامل]

يا شمسُ ، قلبى فى هوا ... ك عُطارد وقد احترقْ
يُثْنى عليه عدوُّه ... فيقول حاسده : صدق

---

(١) ع ٢٤ . مك ٥٨ .
(٢) قمرى : سقطت من ع .
(٣) وفيات ٣٠٦/٥ . شذرات ٢٤٩/٥ . النجوم ٢٩/٧ . اليافعى ١٢٠/٤ .
(٤) اليونينى ٢١١/١ .

(١٩٤)

وقال[١]

[مجزوء الرمل]

أعـــشقُ الـبـــيض ، ولـكـنْ خـــاطِرى بالسُّـــمــرِ أَعْلَقْ

إن فى الـبـــيض لـمـــعنًى غـــيـــر أن الـســـمــر أَرشق

وظــلالُ الأيـــك عـــنـــدى من هجـــيـــر الشــمس أَوْفق

وشَـــذا العنبـــر والمِـــسْـ ـك من الكافـــور أَعْـــبَق

وكـــذا التِّـــبْـــر من الفِــضْـ ـضـــةِ فى العـــين أنْفق[٢]

وإذا أنـصـــــفت والإنـصـــا ف بـالـعـــــاقـل ألْـيـق

فـــبـــديعُ الحـــسن يُهـــوَى كـــيـف مـــا كـــان ، ويُعَـــشق

---

(١) ع ١٢ ظ . مك ٢٩ . نزهة العمر ١٦ .

(٢) البيت ساقط من النزهة .

حرف الكاف

(١٩٥)

وقال[١]

[الطويل]

حَذارِ سيوفَ الهندِ من أعينِ التُّرْكِ ... فما انْتُضِيَتْ إلا لتُؤذن بالفَتْك[٢]

وإياك من تلك القدود ، فإنها ... رماحٌ أُعِدَّت للطعانِ بلا شكِّ[٣]

فإنْ كنت مقداما على البيض والقَنا ... وإلا فقد عَرَّضتَ نفسك للهُلْك[٤]

ورُبَّ غزالٍ بات منهم مُضاجِعى ... وقد عَبَقت منه المضاجع بالمسك[٥]

وبتنا بحالٍ ، لو يُخبِّر مُخبر ... سوای بها قالوا له : جئت بالإفْك[٦]

فريدُ جمالٍ ، وَحَّد القلبُ حبَّه ... كلانا ـ بحمد الله ـ خالٍ من الشرك[٧]

وما بيننا ـ أستغفر اللهَ ـ ريبةٌ ... سوى رَشَفات من فم بارد ضَنك

إذا ما سقانی فی الهجیر رُضا بَه ... توهمتُ أنی بين قارةَ والنَّبْك[٨]

فيا طيبَ ذاك الشهدِ فی ذلك اللَّمَى ... ويا حسنَ ذاك الدُّرِّ فی ذلك السلك[٩]

وبشرنى بالمُلك حين لثمتُه ... وقال : أيا هذا فمى خاتم الملك[١٠]

وشربٍ أراقوا بينهم دمَ كَرْمةٍ ... فباتت عليها عينُ راووقِها تبكى[١١]

وباتت أباريق المدام لديهمُ ... تُقهْقِه من فرط المسرَّةِ والضحك[١٢]

---

(١) ب ١٠ . جـ ٩ ظ . د ٨ ظ . ع ٢٥ . مك ٦١ . مج ١ ظ ، مت ١١٩ . النواجى ١٢٢ . ابن إياس (س) ١/ ٢٩٠ .

(٢) مت ، ع ، مك : فما شهرت .

(٣) ب ، جـ ، د : عن تلك . جـ : بلى شك ، خطأ .

(٤) جـ : وإن . ب : وإن . . . والطلا .

(٥) ب ، جـ ، د : وهو معانقى . ويروى : منه الغلائل .

(٦) أخرت د البيت عن تاليه . ع : به قالوا : لقد جئت . جـ : قالوا : تكلمت بالإفك .

(٧) سقط البيت من ب ، جـ .

(٨) ب ، جـ : بالهجير . . والمسك .

(٩) مت : السبك .

(١٠) البيت عن ب ، جـ ، د ، مت . وفى ب : إنما هذا . وفى د : أما هذا .

(١١) ع ، مك : وسرب ، تحريف . جـ : دم قهوة . مت : عين أقاريرهم . ع : فباتت علين راووقهم . د : فأمست عليهم عين راووقهم . جـ : وأمست عليهم عين راووقه . ب : وأمست عليهم عن رواقه .

(١٢) ع ، ب ، جـ : بالضحك . ويروى : المدامة بينهم .

ولو لم تكن بنتُ الكروم كريمة لما منحتْ صفوَ الحياة على السَّفْك[١]
وقد جعلوا قولَ العراقى حُجَّة ولم يرجعوا فيها إلى مذهب المكى[٢]
وغَنّاهمُ شادٍ أغَنُّ فزادهم سرورا بشِعْرٍ رائقٍ حسن السَّبْك[٣]
تلعَّب فيهم بالكلام تلعُّبا كما تلعب الأمواج فى البحر بالفُلْك[٤]
ملكت القوافى آخذا بزمامها ودعتىَ من قول ابن حُجْر : (قفانبك)[٥]
وإنْ زاحم الأقوام فيها تركتهم فلا يَدَّعيها مُدَّعٍ وهْى فى مِلكى
فقُم نَنْهبِ اللذات قبل فواتها وإنْ كان لا أَخْذِى يفيد ولا تَرْكى[٦]
وإنى لأَصْبو ، والخلاعةُ مذهبى فأجمعُ ما بين الخلاعة والنُّسْك[٧]

(١٩٦)

وقال[٨]

[مجزوء الرمل]

انتبه من نوم سُكْرِكْ واسقِنى من خمرِ ثَغْرِكْ
فإذا ما شئت فانبذ نى ، ولكنْ خلفَ ظهرك

---

(١) سقط البيت من ملك ، ع ، ب ، مت .
(٢) ع : فيه . مت : ولم يذهبوا فيه . وأراد بالعراقى أبا حنيفة الذى حلل النبيذ ، وبالمكى الشافعى الذى حرم الخمر مطلقا .
(٣) يروى : وغنى بهم . ب : غنى فزادهم . س : وغنى بها ساق .
(٤) ب ، جـ : تلعبت فيه . س : يلعب . . كما تفعل .
(٥) البيت وسابقه عن ب ، جـ ، د . وأراد بابن حجر امرأ القيس ، صاحب المعلقة المشهورة التى أشار إلى صدرها .
(٦) مت ، مج : وانهب . ويروى : فقم نغنم الأوقات .
(٧) د : سيمتى . ب ، جـ : والصبابة شيمتى . جـ ، د : والخلاعة مذهبى . وأجمع .
(٨) اليونينى ٢١٦/١ .

حرف اللام

(١٩٧)

وقال[١]

[البسيط]

ما أومضَ البرقُ من تلقاءِ أرضكمُ إلا ولى ناظرٌ بالدمع هَطّالُ
ولا تقربت يوما من دياركمُ إلا وداخَلنى خوف وإجلال
ولا تفكرت يوما فى جمالكمُ إلا ولى لوعة منكم وبلبال
أسائل الركبَ عنكم لا لبُعدكمُ عنى لأنكمُ فى القلب نُزّال
لكنْ لأُسْمعَ أُذْنى طيبَ ذكركمُ فتغتدى ولها كالقلب بلبال
أنتم ملاذى ، وأنتمُ عدتى ، ولكم منى هواكم ، ولم يُشْبهه ذا القال[٢]
لو لم تحلوا بقلبى بعد بُعدكمُ لكان لى وله فى الحب أحوال[٣]
لى منكمُ فى الثرى شخص يُؤنِّسنى بعد الممات ، ولى فى الحشر آمال

(١٩٨)

وقال[٤]

[الطويل]

تأنَّوْا ، ففى طىٍّ النسيم رسائلُ وميلوا ، فإن البان بالسفح مائلُ
وما مال إلا للسلوّ ، وعنده حديث هَوًى فاسْتَحْدثوه وسائلوا
روى خبرا عن بان نعمانَ مُرْسَلا وأسند عنه ما حكّته الشمائل
فعلَّل معتلا ، وحرك ساكنا من الوجد ، أضحى وهو فى الحال عامل
خذوا عن يمين البان قد بلغ الهوى أواخر ، لم تُدرَك لهن أوائل

---

(١) ع ٢٤ . مك ٥٨ . د ٢٠ .
(٢) ع : وأنتم عدلى . . ولم يشبر .
(٣) ع : فى البعد .
(٤) ع ٥ . مك ٣٦ .

ومِيلوا إلى رمل الحمى علَّ سِرْبه تُلاحظكم غــزلانُه ، وتغـــازل
وقـصــوا غـرامـى للنسـيم ، فـإنه غريمى إذا مـا هيجتنى البلابل
سقى دِمْنةَ الوادى بمنعرج اللوى من المُزْن محلولُ النَّطاقين هاطل
وإن ســؤالى للنســيم عُــلالة كـمـا أن دمعى للمنازل سـائل

(١٩٩)

وقال[١]

[الكامل]

قَـسَـمـا بقَـدِّك وهْو لَدْنٌ ذابلُ وسنانِ لحظِك وهْو عَضْب قاتلُ[٢]
وبناظرٍ ، أضحى لقَدِّك عـامـلا بل نابل هو فى البليـة بابل[٣]
إنى تَطلبتُ الخلاص ، فقَيَّدت قلبى سلاسلُ ذا العذار السابل[٤]
وهمتُ بالسلوان عنك ، فلم أُطِقْ سكرا ، أفيك من الشَّمول شَمائل؟[٥]
فَلأنتَ بدرٌ لا تغيب ، وإن تَسِر فلك السـويدا والسـوادُ منازل
فلذاك أعدانى سقامُ جفونكِ الـ مرضَى ، وعلَّ الجسمَ خصرٌ ناحل[٦]
فالطرفُ جانٍ ، والدموع شهوده والقلب فى شَرْعِ الغرام العاقل[٧]
عذبتنى بحِمى العذيب وبارقٍ فمتى يُباح حِمَى الثنايا ناهِل؟
وأبحتَ سائلَ سالفٍ وسُلافةٍ فعلامَ تحرمنى ، ودمعى سائل ؟
إن تِهتَ بالقد القضيب فإنه مــا لان إلا وهو يومــا ذابل[٨]

---

(١) ع ٢٦ ظ . مك ٦٤ .
(٢) ع : دابل : . . غضب ، تحريف .
(٣) ع : بل بابل .
(٤) سقط من ع : سلاسل ذا .
(٥) ع : وفيك .
(٦) ع : وأغلبيته خصر .
(٧) ع : خان ، تحريف .
(٨) ع : ما مالا إلا وهو ، تحريف .

(٢٠٠)

وقال(١)

[الكامل]

آياتُ سحرٍ من لحاظك تنزلُ ... ما إنْ لها نَسْخٌ ولا تتبدَّلُ
أنت النبيُّ بها ، وطرفُك قد أتى ... فى فترةٍ منه كدَمعِى مرسَلُ
وتظل تُهدى من جبينك صبحه ... ويضل من صدغيك ليلٌ أَلْيَل
ودليل سحرِك أن ليلى ما له ... سَحَرٌ ، وظلٌّ للذؤابة مُذْهل
إن كنت أُهديتَ الرقاد ، ولم تزل ... بخلا ، فطيفُك بالزيارة أَبْخَل
أو كان عِطْفُك مثل صدغك عاطفا ... ما مال من عُجْب وقدُّك أَمْيل
فلقد أَجَنَّ الصدغ عارض خده ... فهمَى عليه مقيد ومسلسل

(٢٠١)

وقال(٢)

[الطويل]

إليكم بِكم فى حبكم أتوسلُ ... فأنتم مُناى والذين أُؤَملُ
حديثُ غرامى فيكمُ لقديمهِ ... حديثٌ كدمعى مُطلقٌ ومسلسل
وإن راح شرح الدمع فى العين مجملا ... فإيضاح وجدى فى هواكم مُفصَّل(٣)
إذا مرضتْ منا القلوبُ فإنها ... شفاء برؤيا ذكركم يتعلل
وإن ظمئت بالشوق نحو جمالكم ... فعَذْبُ هواكم رِيُّها حين تَنْهَل
إذا اكتحلت منا الجفونُ بحسنكم ... تَجلتْ بما من نوركم تتكحل
وإن صافحتْنى نسمةٌ من مقامكم ... أتيتكمُ سَعْيا ولا أتمهَّل
وقد واجهتنا من جنوب جنابكم ... قبول قبول للأحاديث تَنْقل(٤)
ولم نَسْرِ فى ليل الضلال وعندنا ... من اللحظ منكمُ للهداية مُرْسَل

---

(١) ع ١٣ ظ . مك ٣٢ .
(٢) ع ١٨ . مك ٤٤ .
(٣) ع : شرح العين فى الدنع . وفى مك : مرسلا ، وأصلحها فى الهامش إلى مجملا .
(٤) ع : وجهتنا .

(٢٠٢)

وقال[١]

[الوافر]

أجيرانَ الحِمَى ، هل لى إليكمُ ـ على رغم العِدَى ـ يوما سبيل؟[٢]
لئنْ نَزَحتْ بكم عنا الليالى فأنتم فى حِمى قلبى نزول
أيا بانَ الحمى ، قُل لى ، وهل لى ـ وقد بانوا ـ إلى وصلٍ وصول؟[٣]
يحدثنى بُرَيق الشعب عنكم حديثَ هوى به دمعى رسول
وأشتاقُ الصَّبا وَهْنا إذا ما سرى فى طَيِّها منكم قَبول
وإنْ هبَّ النسيم إلىّ منكم فإنى كالنسيم بكم عليل
ولى فى حبكم وَجْد مقيم حديث قصيره فيكم يطول[٤]
ولى فى قربكم بِشْر ، ولكن متى بِنْتُم فما صبرى جميل

(٢٠٣)

وقال[٥]

[الهزج]

سلُوا أجفانه الكَحْلا لماذا فَوَّقت نَبْلا ؟
رمتْ باللحظ عُشاقا فأضحوا كلهم قتلى
ويكفيه إذا صدّ دلال منه يُسْتحلَى
وطَرْفٌ حلل الهجر وعِطْف حرّم الوصلا
وجِريالٌ على دُر الثْـ ثَنايا أصبحت تُجْلَى
فيا قامته رفقا نبالٌ فى الهوى تُبْلى[٦]

(١) ع ١٥ ظ . مك ٣٨ .
(٢) ع : زعم ، تحريف .
(٣) ع : وصلى .
(٤) ع : جد مقيم . . قصره ، تحريف .
(٥) ع ١٤ . مك ٣٤ .
(٦) ع : قاماته . . نبال فى الهوى تبل .

ويــا نــاظــره الــوســنــا ن مــهــلا بالردى مــهــلا
إذا مــا مــاس نشــوانا فــمــا أبهى ، ومــا أحلى
وقــد أصــبــحت لا أســمــ ـعُ لا لــومــا ولا عــذلا

(٢٠٤)

وقال(١)

[الطويل]

أيا سيفَ لحظٍ من لواحظه مَهْلا فإنى رأيت القتل فى حبه سهلا
ويا رمحَ قدٍّ من تعاطفه اتَّئد فقد سبقتْ بالفتك مقلتُه الكَحْلا
إذا مــا رنا ، أوهزَّ ذابلَ قــدّه فيا طرف ما أضْنَى ، ويا قدُّ ما أحلى
ولو لم يكن ظبيا لما راح طرفه يُرَى أَكْحَلا من غير أن يرى الكُحْلا
ونقطة خــالٍ عند خطٍّ عــذاره يرى منهما للبدر فى حسنه شهلا
فكم خفضت ألحاظه من متيم وكم كسرت قلبا ، وكم حَرَّمت فعلا!
ولولا اعتدالُ القدِّ ما كان عطفه يميل على ضعفى ، وأحسبه عدلا

(٢٠٥)

وقال(٢)

[الكامل]

شِمْ برقَ رامــةَ قــد أتاك رســولا من ريمــهــا ،فابْشِر بلغتَ السُّولا
وافَى يشقُّ من الظلام قميصه وهْنا ، ويحكى ثغره المعسولا
وإذا أتى والشوق منك كثيره من عندهم ، فلقد أتاك جميلا
يا برقُ ، خُذْ بصرى ، ولاقى نظرة حــيّــا على بان الغُــوير نزولا
فعساه يرتع فى رياض محاسنٍ منهم ، ويُمــسى للبــدور نزيلا
ويقول عند وصال سكان الحمى : نلت المنى فى الحب والمأمولا

---

(٢) ع ١٥ ظ . مك ٣٨ .
(٢) ع ٢٠ ظ . مك ٤٩ .

(٢٠٦)

وقال(١)

[مجزوء الكامل]

باللهِ ، يا ريحَ الشـــمـــالِ قُـصِّى عليـهـم شـرحَ حـالى
وتحـمَّلى شـوقى الذى يُنْبـيك عن سـهـر الليـالى
فلعلهم أنْ يُنْعـمـوا لـى بالـدنو وبالوصـال
أو يبـعـثـوا إنْ هَجَـعْـتُ ـ على النَّوى ـ طيف الخيال(٢)
يا جـيـرةٌ ، جـاروا عليْـىَ ، وسادةٌ صرموا حبالى(٣)
كم تهـجـرون محـبكم ! مـالى وللهـجـران مـالى
وحـيـاتكم ، وحـيـاتكم قسم من الأقسـام غـالى(٤)
مـا رمت عنكم سلوةً كـلا ، ولا خَطرتْ ببـالى

(٢٠٧)

وقال(٥)

[الكامل]

كُنْ كيف شِئتَ ، فلست عنك بِسالِى يومـا ، ولا أُصـغى إلى عـذالى
لك فى الفؤاد مكانة ، لم يَدْنُها وهمٌ ، ولا فى النومِ طيفُ خيـال
حَلَّيت فى قلبى محلا ، لم يكن يدرى به من لاعجِ البلبـال
وسكنتَ منى فى الفؤاد ، فلا تَسَلْ عن سلوةٍ ، مـا للسلوِّ ومـالى !
فإذا بعدت عن العيان فإن لى ـ فى كل وقت ـ منك طيبَ وصال

---

(١) ع ٢٦ . مك ٦٣ .
(٢) ع : هجت ، تحريف .
(٣) ع : يا خيرة جادوا ، تحريف .
(٤) ع : قسما . مك : عالى .
(٥) ع ١٣ . مك ٣١ .

أنت الأنيس إذا اعترتنى وحشةٌ وبك الملاذ إذا تغيَّر حالى[١]
لولاك ما راح الفؤاد مقسَّما فى عرف نَدٍّ أو نُسيمة ضال[٢]
كلا ، ولا هاج البريقُ صبابتى يوما ، ولا ألقى النسيم سؤالى[٣]
وحياةِ من نَقض العهودَ وضيع الـ ـميثاق ما مرَّ السلو ببالى

(٢٠٨)

وقال[٤]

[الخفيف]

قُلْ لأحبابنا الجُناةِ علينا : دَرِّجونا على احتمال الملالِ[٥]
أحسِنوا فى فعالكم أو أسيئوا لا عَدِمنا كمُ على كل حالَ

(٢٠٩)

وقال[٦]

[الكامل]

غزلانُ رامة أم جآذِرُ بابلِ منحتْك حَرَّ لَواعج وبلابل ؟
يا نظرة أهدتْ إليك من الحمى ماذا على بُعْد المَدَى المتطاول
وغدوتَ ترقب كل برق لامع وَلَهًا ، وتهوَى كل غصن مائل
وإذا اللواحظ والقدود تقابلتْ فالمرء بين بواترٍ وذوابل[٧]
أهدت إليك عيونُ عِين محجر بين الصفائح بل سهام النابل
فقُتلت لكن باللحاظِ وراحةٍ ذا القتل لا شلت يمين القاتل[٨]

(١) ع : فإذا ، خطأ .
(٢) ع : رند .
(٣) مك : ألغى .
(٤) د ٢٠ .
(٥) د : الجناة . . الملالى .
(٦) ع ١٦ ظ .
(٧) مك : والقلوب ، ولا تصلح لوصفها بالذوابل .
(٨) ع : ورحت .

(٢١٠)

وقال[١]

[الكامل]

ما عتد سكان العذيب وبابلِ ... ما عند قلبى من جَوًى وبلابل

يا برقَ رامةَ إن مررتَ على الحِمى ... حَيِّ العذيبَ ومن به من نازل[٢]

وإذا شهرتَ على عريب المنحنَى ... سيفا ، بكيتُهم بدمع هاطل[٣]

طار الفؤاد - مع النسيم - إليهمُ ... فهوى على بانِ الحمى الْمتمائل

ولقد كَلِفتُ بحب سكان الحمى ... كَلَفا أقام بأعظُمى ومَفاصلى

(٢١١)

وقال[٤]

[الطويل]

وحقِّ القُدود الهِيفِ والأَعيُن النُّجْلِ ... وما حَلَّلتْ تلك اللواحظ من قتلِى

وحق خدود يُخجل الروضَ وردُها ... وهُدْبُ جفون منه أمضى من النبل

لقد رحتُ مشغوفا بحبِّ مهفهفٍ ... رشيقِ التثنِّى ، وافر الحسن والدَّل

هلالٌ ، ولكن غيهبُ الصدغ ليله ... وبدر ، ولكن مالذا البدر من مِثل

ويبسِم عن مثل الأقاح فيخجل الـ ... ـجمان ، ويُزرى ريقُه بجَنَى النحل

ويفضح ميادَ القضيبِ قوامُه ... وتستر منه خَدَّها ظبيةُ الرمل

أتى زائرِى ، والصبح من صبح وجهه ... سَفور ، فأحيا ميت الهجر بالوصل[٥]

---

(١) ع ١٩ . مك ٤٧ .

(٢) ع : حتى العذيب .

(٣) جعلت ع الشطر الثانى من البيت الآتى شطرا ثانيا للفصل الأول ، وحذفت الشطرين الباقيين ، نتيجة انتقال النظر بين البيتين .

(٤) ع ٢٠ . مك ٤٩ .

(٥) ع : سفورا .

(٢١٢)

وجاءت قطعة فى بعض النسخ ، لم أطمئن إلى أنها نسخة أخرى من رقم (٨١) ، ومهما يكن فهى مسلوخة منها مع إضافة[1]

[البسيط]

أَلِيَّةٌ بفُتور الأَعيُن النُّجْلِ ... وبالخدودِ إذا احمرت من الخجل
وبالقُدود إذا ما هزّها هَيَف ... وبالثغور إذا أَوْمت إلى القُبلَ[2]
لأنت عندى ـ على ما فيك من صَلَف ـ ... أحلى من الأمن عند الخائف الوجل[3]
أحبابَنا : لا وما بينى وبينكمُ ... من الوداد ، وما ودى بمنتقِلَ
لئن ظفرتُ بلُقياكم ، وفُزت به ، ... ما استشرفتْ بعدها نفسى إلى أمل[4]
إن قَدَّر الله أن أحظى بزورتكم ... وهبتكم كل ما ألقاه من أجلى

(٢١٣)

وقال[5]

[البسيط]

بين القلوب وبين الأعين النُّجْل ... حربٌ جَنَتْها ظُبا الألحاظ والمُقَل
سَطتْ فشاهدتُ منها وهى فاترةٌ ... بيضَ الصِّفاح على السُّمر القنا الذُّبل[6]
سودٌ ، ولكنها بالبيض سافكةٌ ... حمرُ الدماءِ ، فمنها صفرة الوجلِ
ما للعيون ومالى ، كم تُجرِّد لى ... لحظا يصد عن الغزلان والغزل
أهلَ الهوى ، لو رأيتم ما أكابده ... من الهوى ، رحتمُ من ذاك فى شغل
شُغلتُ بالحب عما فى الوجود ، فلا ... أهوى الملام ، ولا أُصغى إلى عذل
لا أندب الرَّبع إن أَقوتْ معالمه ... من الخَليط ، ولا أبكى على طلل

---

(١) ب ١١ ظ . جـ ١١ . د ١٠ ظ .
(٢) ب ، د : ما زانها .
(٣) ب : أحلى من النوم بعد السهد فى المقل . الصلف : الكبرياء . الوجل : الخائف .
(٤) ب : فاستشرفت . د : واستشرفت ، تحريف .
(٥) ع ٢١ . مك ٥٢ .
(٦) ع : شطت ، وأسقطت (على) .

ولا أرى البرقَ ثغرا لاح مَبْسمه ... ولا أقول : حُـمَيـا الريق كالعسل
ولا القدود غصون البان مائلة ... ولا الجفون جفون الشادن الكَحِل
ولا أشبِّه محبوبى بشمس ضُحًى ... ولا ببدر دُجًى يبدو من الكِلل[1]
فى الراح ما راح من جفنيه مفتضحا ... والورد ما ظل من خديه فى خجل[2]
ومن يرى مذهب التنقيص منقصة ... فليس يزعم أن الكُحْل كالكَحَل

(٢١٤)

وقال[3]

[البسيط]

مولاى ، حاشاك أن تُصغى إلى عَذَلِ ... يوما ، وحاشاك من صَدٍّ ، ومن مَللِ[4]
رحلتُ عنك ، وودى لا يخالطه ... فيك الملامُ ، وقلبى غيرُ مُرْتحلِ
حتى رجعت ، وآمالى تحدثنى ... بطِيب وصلِك لى ، واخيبةَ الأمل!
يا أحسنَ الناسِ قدًّا ماس معتدلا ... ما بالُ رأيك فينا غير معتدل
قد كنتُ من طيب ذاك الوصل فى شُغُل ... وها أنا اليومَ من ذا الصدِّ فى شغل
هذا سلامى على الدنيا أودِّعها ... لأننى ميتٌ إنْ دام هجرُك لى

(٢١٥)

وقال[5]

[مجزوء الوافر]

أما ولواحظِ المُقلِ ... وعِطْفِ البانة الثَّمِلِ
وما صانت مَراشِفه ... من الجِرْيال والعسل[6]

---

(١) ع : ولا شبيه دجى ، تحريف .
(٢) ع : والراح .
(٣) ع ٢٠ . مك ٤٩ .
(٤) ع : عدل ، تحريف .
(٥) ع ٢٠ . مك ٤٨ .
(٦) الجريال : الخمر .

لقد أصبحتُ مشغولا عن الغزلان والغزل
بحبٍّ مهفهف أَحْوَى كثير الصدِّ والملل
أجلْ ، ألحاظُ جفنيه لمن يهواه كالأجَل
وإن ماست معاطفُه فغصن البان فى خجل
عساه يزورنى ، فلقد فؤادى منه فى شُغُل

(٢١٦)

وقال(١)

[المتقارب]

خُذوا قَودى من أسيرِ الكِلَلْ فوا عجَبا لأسيرٍ قَتَلْ(٢)
وقُولوا علىّ إذا نُحتمُ : طَعينُ القدودِ ، جريح المُقَل(٣)
وما كان يعلم أن العيو ن وأن القدود الظُّبا والأَسَل(٤)
ولى جَلَدٌ عند بِيض الظُّبا وبالأَعيُن السودِ مالى قِبَل(٥)
وبى قمرٌ ما بدا فى الدجى وأبصره البدرُ إلا أَفَل(٦)
يُضِل بطُرَّته من يشا ويَهْدى بغُرَّته من أَضَل
فيا خجلة الشمس لما بدا ألم تَرَ فيها احمرار الخجل(٧)
ويا فرحةَ الظبيِ لما غدا شبيها له فى اللَّمَى والكَحَل(٨)

---

(١) ب ١٢ . جـ ١١ ظ . د ١٩ ظ . ع ٢٥ ظ . ملك ٦١ . ى ٢١٢/١ . مت ٨٩ . مختارات فى المتحف العراقى تحت أرقام ٦٩٤ (م) ص ٩٦ ، و ١٩٤٤ (ت) ص ١٢٩ . النواجى ٢٢٣ .
(٢) جـ : خذوا بدمى . ى : ويا عجبا .
(٣) ملك : ونادوا على .
(٤) د ، ط : وما كنت أعلم . ح : وما كنت أحسب . . ولين القدود .
(٥) ع ، ملك ، ت : وبالمقل السود . جـ : وبالأعين النجل .
(٦) ب : بدا للتمام . ى : وقابله البدر . ع : فأبصره . واختلف ترتيب الأبيات فى ب ، جـ ، ع ، ملك عما هنا .
(٧) سقط البيت من جـ ، د . ط : اصفرار الوجل . ى : وقد أخجل الشمس من حسنه . وركبت ع بيتا من الشطر الأول من هذا البيت ، والشطر الثانى من البيت بعده .
(٨) د : فيا . جـ : فيا خجلة الظبى . ح : لما انثنى . ط : شبيها لها .

لقد عدل الحسنُ فى حُكْمه   على أنه جارَ لما عدل[١]
فعَمَّ معاطفَه بالنشاط   وخصَّ روادفَه بالكَسَل[٢]
فلا تكثرِ اللومَ يا عاذلى   فلستُ أميل إلى من عَذل[٣]
وجاد الزمانُ به ليلةً   وعما جَرى بيننا لا تَسَل[٤]
فأنحلتُ قامتَه بالعناق   وذبَّلت مَرْشَفَه بالقُبَل[٥]
وكم تُهتُ فى غَوْر خصرٍ له   وأشرفتُ من نَجْدِ ذاك الكَفَل[٦]
وأذّنت حين تجلّى الصباح   بحَيَّ على خيرِ ذاك العمل[٧]
وإنْ كنتَ تنكرُ وَصْلا جَرَى   وتزعمُ أن الرَّشا ما وَصَل[٨]
فها أثرُ المسكِ فى راحتى   وهذا فمى فيه طعمُ العسل[٩]
فلا تَعْذلوه على قِتْلتى   ولا تسألوه عما فعل[١٠]
وقد علم الناس أنى امرؤ   أُحب الغزال وأهوَى الغزل[١١]
وكلُّ فتى لا يحب الملاح   ويهوَى المُدامَ فما هُو بطل[١٢]
فيا ساقىَ الراحِ قُمْ واسقِنى   ويا مطربَ الحىِّ زِدْنى جَذل[١٣]

---

(١) ب ، مك ، ى ، د : وقد . جـ ، ع ، مك ، ى ، ت ، م : فى خلقه . ب : فى خده . د : الخلق فى حسنه .
(٢) ماعدا ى : فعمت . . وخصت .
(٣) سقط البيت من ى ، وماعدا د : فلا تكثروا اللوم يا عذلى .
(٤) النواجى : بها . والشطر الثانى فى ح : وبلّغنى منه ذاك الأمل .
(٥) النواجى : فأحنيت ، جـ ، م : وأذبلت .
(٦) ى والنواجى : فى نجد .
(٧) ح : وناديت . جـ : لما تجلى . ط : من فوق ذاك الكثيب . د ، ع ، مك ، ب ، ى ، ح ، ت : هذا العمل .
(٨) البيت عن ط .
(٩) غير ط : وها . ى : وما . ت : وهذا .
(١٠) البيت عن ح .
(١١) البيت عن ع .
(١٢) ب : أحب الجمال .
(١٣) البيت عن د ، ط .

(٢١٧)

وقال(١)

[مجزوء الرمل]

زارنى والليلُ أَليَلْ ... ناعسُ الأجفانِ أَكْحلْ
أسمر والجفنُ منه ... مثلَ بِيض الهند يفعل
جاء فى فَتْرة طرفٍ ... ورداءُ الليل مُسْبَل
فضَلْلنا بظلام الصُّـ ... ـدغِ لما راح مرسَل
وهدانا برقُ ثغرٍ ... لاح من سِمْط المقبَّل
حرّم الوصل ، وهذا ... شرْعه للهجرِ حَلَّل
سَلَّ سيفَ اللحظ ظلما ... وحمى للظُّلْم سَلسل
قد أجنَّ الصدغُ منه ... عارضا فهْو مسلسل
فيك - يا كُلَّ الأمانى - ... مُجْمَل الحسنِ مفصَّل
غِبْتَ عن عينى ، ولكنْ ... أنت فى القلب ممثَّل(٢)
إنْ تكن ثانىَ عِطْفٍ ... واحدا فى الحسن أول

(٢١٨)

وقال(٣)

[المتقارب]

أمّا وبُدورِ الكلِلْ ... حَمَتْها نجومُ الأسَلْ(٤)
وتفاح تلك الخدودِ ... ونرجس تلك المُقَل
وغصن القوام الرَّطيب ... فُويقَ كثيب الكَفَل

(١) ع ١٢ ظ . مك ٣١ .
(٢) ع : غيث ، تحريف .
(٣) ب ١١ . جـ ١٠ ظ . د ١٠ . ع ٢٥ ظ . مك ٦٢ . وعدّ ابن حجة البيت السابع «من أحلى ما يستحلى فى الذوق من مراعاة النظير» (١٦٥ - ٦) .
(٤) ب : حمتنا .

لأنتَ ، وإنْ شَفَّنى جفاك وطولُ الملل[١]
أَحبُّ إلى مهجتى من الأمن بعد الوجل[٢]
وليلة وصلٍ خَلَتْ ويا عاذلى لا تَسَلْ[٣]
لبسنا ثياب العناق مزرَّرةً بالقُبَل
وحَلَّيت ذاك الغزال بجوهر هذا الغزل[٤]
وفى طىِّ ذاك العنا قِ عَتْبٌ كوشْى الحلل[٥]
ورَشْفٌ شَفَى غُلَّتى وبالرشف تشْفَى الغُلَل[٦]
وشكوى تُطيش الحليم ويجزع منها البطل[٧]
فيالك من ليلةٍ حبَتْنى المُنَى والأمل
وفيها خلعتُ العذا رَ مُطَّرحا للعَذَل[٨]
وعَتْب يُزيل الجَوَى ورَشْف يزيل العلل[٩]
فهل عائدٌ لى الصِّبا وتلك الليالى الأُول
ودولةُ أُنْس مَضَتْ وهل نافِعى قولُ : هل[١٠]
فلو أنهاً تُشتَرَى لَعجّلتُ فيها الأجل[١١]

(١) سقط البيت من مك . ع : وإن ساءنى . ب : وإن سمتنى .
(٢) ب : من الأسر بعد الأجل ، تحريف .
(٣) ب ، د ، ع : خلت .
(٤) أخرت ع ، مك البيت على تاليه . ب ، د : ذاك الغزل . حك : جيد الغزال .
(٥) ب ، ع : كوسى . ع : عنب . مك : عنت كؤس الحلل . وبهذا البيت تنتهى القصيدة فى مك .
(٦) ب ، جـ : علتى . . العلل . وسقط من ع خمسة أبيات بدءا بهذا البيت .
(٧) جـ : تطيس .
(٨) د : ومطرحا .
(٩) د : وعجب يزيد .
(١٠) ع : وأيام أنس .
(١١) البيت ليس فى ع .

(٢١٩)

وقال(١)

[مجزوء الكامل]

هَزُّوا قُـــــدودهمُ ذَوابِـلْ ... ونَضَـــوا لحـــاظَهمُ مَناصِلْ

وتَوشَّـــحـــوا بشـــعــورهم ... حــتى حســبْناها خَــمــائل

وتمنطقـــوا بنَواظر العـــشْـ ... ـشَـــاق ، وادَّرَعـــوا الغَـــلائل

كم طاعن بقـــــوامـــــه ... فـيـهم ، وكم باللحظ نابِل !(٢)

هذا الســـلاح ســـلاحـــهم ... ومن الذى يَقْـوى يقـــاتل ؟

حَـرُّ الهَـجـيـر لهـجـرهم ... ولوصلهم بردُ الأَصــــائل(٣)

مـــا شـــانَهم سكرُ الشَّـــمــو ... لِ وإنمـــا سكر الشـــمـــائل(٤)

فـــيـــهم تَنزُّه مِـــســـمــعى ... عـــمـــا يفـوه به العـــواذل(٥)

ومنحـــتـــهم غـــزلى ولســـ ... ــتُ لغـــيـــرهم أبدا أغـــازل

الســـحـــرُ مـــا نفـــثت لوا ... حظُهم ، فـــلا تســـمعْ ببـــابل

يا قـــاتلى بجـــفـــونه ... قـــد صحَّ أن الســحـــر قـــاتل

(٢٢٠)

وقال(٦)

[الخفيف]

إنْ هدانى فى ليل عنبرِ خـاله ... ثغـرُه ، لا مَـحـيـدَ لى عن زُلالهْ

بدرُ تمٍّ ، إن ينقص البـــدر لا ... ينقص شىء من حسنه وجماله

مـــا انثنى قـــده ولا مـــاس إلا ... خَجل الغصنُ من تثنِّى اعتداله

---

(١) ب ١٠ ظ . جـ ١٠ . د ٩ ظ .

(٢) جـ : قاتل ، وفضلت رواية ب ، جـ كيلا تتكرر كلمة (قاتل) فى القافية .

(٣) د : بهجرها .

(٤) ب : سانهم ، تحريف .

(٥) ب ، جـ : يقول به .

(٦) ع ٢١ . مك ٥١ .

عَمَّه خالُه جمالا ، وقد خَصْـ ـصَ فـؤادى بهـجـره ومـلاله
ليـتـه إذ أذاق قلبىَ هجـرا جـاد يومـا له بطيب وصـاله
قل له يا رسـول : رفـقـا بصَبٍّ عـاشق ، قـد سكنتْ بالى باله
وارثِ للعـاشق الذى لا يراه الدْ دَهرُ يومـًا يُصـغى إلى عـذاله
فلهـجـرانه أرى النوم فـرضـا فلعلى أحظى بطيف خـيـاله[1]

(٢٢١)

وقال[2]

[الطويل]

رعى اللهُ ليـلا زارنى فى ظلامه رشيقُ التثنِّى ، مُشرقٌ فى جماله!
كغصن النقا ، من أين للغصن قده ؟ وبدرِ الدجى فى حسنه وكمـالَه
فمزق جلباب الدجى صبحُ وجهه وضَـوَّع جـمـر الخـد عنبـرُ خـاله
وبِتُّ ولى من ريقه العذب قرقفٌ مـعـتَّـقـة مـمـزوجـة بزلاله
مضى ، وانقضى ذاك الوصال كأنما منام رأته العـين طِيب وصـاله
لقد صدَّ حتى لو تمنيتُ طيفَه لَضنَّ على ضعفى بطيف خيـاله
وأتْبعه وصلا ، ترى الوصل عنده حراما ، فـوصلى لا يمـر ببـاله[3]
ومـا زال يُولينى الصـدود تدللا فـوا حـرَبا من صـده ودلاله

(٢٢٢)

وقال[4]

[المنسرح]

أقـبل يخـتـال فى غـلائله والسكـر باد على شَـمـائله
ومـاس فى حُلّة مـعـصـفـرة يا من رأى الّغـصن فى أصـائلهَ
وقـد غـدا سـاحـبـا ذوائبـه تعلّق الظبى فى حـبـائله
أسـأله رحـمـةً فـينهـرنى مـا عنده رحـمـة لسـائله

---

(١) ع : فعلى ، خطأ .
(٢) ع ٢٤ . مك ٥٨ .
(٣) ع : فوصل .
(٤) ع ١٢ . مك ٢٨ .

حرف الميم

(٢٢٣)

وقال[١]

[الطويل]

حلفتم لنا أنْ لا تخونوا ، فخُنتمُ ... وأنْ لا تميلوا للوشاة ، فملتمُ
فإن كان هذا الغدر منكم سجيةً ... فمن كان أغراكم إلى أن حلفتم[٢]
عفا الله عنكم ، ما أقلَّ وفاءكم ... ومِنْ أدبى قولى : عفا الله عنكم[٣]
فيا ساكنى قلبى المعنَّى بحبهم ... أمالكم قلبٌ يرقُّ ويرحم ؟[٤]
بحقِّكم إلا جنحتم إلى الرضا ... وقد طال هذا العتب منّا ومنكم
أحبكمُ فى حالة السخط والرضا ... وأهواكمُ ، أحسنتمُ أَم أسأتم[٥]
ولى عاذلٌ فى حبكم ليس ينتهى ... ولكنني عنه أَصمُّ وأبكم[٦]

(٢٢٤)

وقال[٧]

[الكامل]

هى دارُهم ، وأنا المحبُّ المغرمُ ... فعَلامَ تنكر أن دمعىَ يسجمُ ؟
مالى أغادرها بقلبٍ مُمتلٍ ... بالعتب ، وهى علىَّ منه أكرم ؟[٨]
ولقد يفوح الترب منها عنبر ... وترى بها الحصباء دُرًا يُنظَم[٩]

---

(١) ع ١٢ ظ . مك ٢٩ . ى ٢٠٤/١ .
(٢) ع : وإن . ى : الغدر فيكم .. ألجاكم إلى .
(٣) ى : ومن كرمى .
(٤) البيت والبيت بعده عن ى فقط .
(٥) ى : أو أسأتم .
(٦) ى : ليس ينثنى .
(٧) جـ ١٣ . ب ١٤ ظ .
(٨) جـ : بقلب منّه ، ولعل الصواب ما أثبته .
وفى ب : مالى لغادرها لعلد منّه ... للغيث وهى عليه ، تحريف .
(٩) جـ : در ، خطأ .

دارٌ ، صحبت العيش فيها أخضرا ومن الشباب علىَّ بُرْد مُعْلَم[١]
وهتكت خِدْر الليث وهْو ممنَّع ولثمت خد الرئم وهو مُنعَّم
حيث الغصون عن الحسان عبارة ومن الحلىِّ بلابلٌ تترنم[٢]
الحِقْف رِدْفٌ ، والشَّقيقة وَجْنةٌ والغصن عِطْف ، والأقاحة مبسم
فى كل مَتْن حيةٌ من شعره وبكل خدٍّ من عذار أرقم
من كل رامٍ حاجباه قِسِيُّه وعلى القياس فمقلتاه أسهُم[٣]

(٢٢٥)

وقال[٤]

[مخلع البسيط]

إن أقفر السفح والصريمُ عنكم ، فما للهوى رسومُ
قد صار لى فى الديار دارٌ وصار مأواكمُ الصريم
كأننى - إذ رأيت نارا تبدو بواديكمُ - كليم[٥]
حديث وجدى بكم - إذا ما عنَّ حديث الهوى - قديم
وحبُّكم والفؤادُ منى - طولَ المدى - الكهفُ والرقيم
حديثكم مُسْند إليه يرفعه عنكمُ النسيم
فمن لصبٍّ صَبا إليكم غرامُه فيكمُ الغَريم
منكم له بالصَّبا قَبول وبالنَّعامَى له نسيم[٦]
ويا وُلاةَ القلوب رِفْقا به ، أما فيكمُ رحيم ؟

(١) جـ : أخضر ، خطأ .
(٢) ب : بلابلا .
(٣) جـ : حاجبا بقسيه .
(٤) ع ٢١ ظ . مك ٥٢ .
(٥) هنا تورية فالكليم : النبى موسى الذى كلمه الله ، والكليم : الجريح .
(٦) الصبا والنعامى : ريحان طيبتان .

(٢٢٦)

وقال[١]

[الوافر]

أتسمع ما يقول لك النسيمُ سُحيرا حين أرسله الصَّريمُ[٢]
يخبِّر أن أهل الجزع حلوا به ، فلذاك قد ضاع الشميم[٣]
ومال البان من طربٍ ، وأضحى لتحبير الرياض به رقوم
إذا ما ماس غصن ماس غصن من الأعطاف ، معتدل قَويم
وقد لاحت به أقمارُ حسنٍ عليها من تمايلها نجوم
أُهيلَ الجزع ، هل زمنٌ تَقضَّى يعود ، فإن حبكمُ مقيم ؟
فقلبى بَعْد بُعدكمُ كئيب مَشُوق ، والغرام له غريم

(٢٢٧)

وقال[٤]

[مخلع البسيط]

من مُنصِفى منك ، يا ظَلوم أسقمنى جفنُك السقيمُ
بَرَّح بى فى هواك حبٌّ أنت به - مُنْيَتى - عليم
يا بدرَ تمٍّ له الثريا ثَغْرٌ ، به تُكسَف النجوم
ويا هلالا على قضيب أَقْعدنى عِطْفُك القويم
أما لهذا الصدود عنى حدٌّ ، أما أنت بى رحيم ؟
فى الحِمى أنت من فؤادى على سُويدائه مقيم

---

(١) ع ١٦ ظ . مك ٤٠ .
(٢) ع : سحير ، خطأ .
(٣) ضاع : انتشرت رائحته . والشميم : المشموم .
(٤) ع ٢٢ . مك ٥٣ .

(٢٢٨)

وقال(١)

[الطويل]

هُمُ جِيرتى حيث استقلُّوا ويمَّموا ... وحيث ثَوَوا بعد الفراق وخَيَّموا(٢)

إذا كان لى من حُسْنهم كلَّ لحظة ... ربيعٌ ، فنومى ـ فى هواهم ـ محرَّم

أُقبِّل منهم فى الصَّبا كلَّ نفحة ... تَضُوع برَيّاهم ، وتصدر عنهمُ

وإنْ لاح لى برق على أَبْرق الحمى ... أقول : أُهيلُ المنحنى قد تَبسَّموا(٣)

وإن واجهتْنى نفحةٌ مَنْدليةٌ ... لها أَرَج يقتادنى ، قلت : منهم

ولما برزنا للوداع ، وأبرزوا ... وجوها ، لنا منها بدور وأنجم

غدا كلُّ طرف يستهلُّ بدمعه ... وكلُّ لسانٍ عن هواه يترجم(٤)

فمن ناثرٍ منهم حديثَ جُمانةٍ ... بدا من سلوك الدمع وهْو منظَّم

ومن ماسكٍ قلبا يكاد خفوقه ... يبوح بما قد كان ـ فى الحب ـ يكتم

فوصلهمُ ما زال لى فيه جنة ... وهجرهمُ ـ لا كان يوما ـ جهنم(٥)

(٢٢٩)

وقال(٦)

[مجزوء الرمل]

بلَّغت ريحُ النعامَى ... عنكمُ الصبَّ سلاما

وروتْ عنكم حديثا ... راح للصبِّ مُداما(٧)

---

(١) ع ١٨ ظ . مك ٤٦ .

(٢) ع : نووا . استقلوا : رحلوا . ثووا : أقاموا .

(٣) سقطت (قد) من ع .

(٤) ع : هواهم .

(٥) ع : يوم ، تحريف .

(٦) ع ٢١ ظ . مك ٥٣ .

(٧) مك : وأوت عنكم ، تحريف .

وأتـتْ تـحـــــمـل منـه نَشْــــرَ رَنْدٍ وخُـــزامَى[١]
فــشــفَتْ قلبــا من الشــو قِ ، فلبَّى مــســتــهــامــا[٢]
لـم يزلْ فى ســالف الدهــ ـرِ إلـيكـم يتــرامـى
إن قلبــا رحــتمُ فــيـ ـه لقــد نال المــرامــا
وتــهــنَّــى كــل أُذْنٍ ســمــعت منه كــلامــا
آهِ من عــيشٍ تقــضَّى مــعكمُ لو كــان دامــا[٣]
معْ مليحٍ يُخــجل البــد رِ ، إذا أرخَى اللثــامــا

(٢٣٠)

وقال[٤]

[الطويل]

لك اللهُ من برقٍ أعان متيما ورنَّحه شوقا إلى جيرةِ الحِمَى
وذكَّره عيشا بنعمان ناعما ووقتا على بانِ الصَّريم تَصرَّما
وما شِمْتُه إلا لعل وميضَه يخبِّر أو يُهدى إلىّ تبسُّما
يذكِّرنى مَرآهُ ثَغْرا عهِدتُه شَهىَّ الثنايا والمُقبَّل واللَّمى
أأحبابنا ، لا تحسبونى نسيتكم وإن طال دهرٌ أو بكيتكم دما[٥]
ولولاكمُ لم أبعث البرق فى الدجى رسولا ، ولا اخترت النسيمَ مترجما

(١) ع : فأتت
(٢) ع : بلى مستهاما .
(٣) ع : على عيش .
(٤) ع ٢٢ ظ . مك ٥٤ .
(٥) ع : دهرا ، خطأ .

(٢٣١)

وقال(١)

[مجزوء الكامل]

أنظرت أم فـوَّقتَ سـهـمـا ... فلقـد أصـبت القلبَ لمـا
لا ، يا معـذِّبَ مهـجـتى ... والله ، مـا أجـرمتُ جـرمـا
أحسِبت لى رَمَقـا ، وهل ... أبقَى صـدودُك فىّ مَـرمى ؟[٢]
يا مُـمْـرِضى ومُـعـذِّبى ... أوَمـا تُـراقب فىّ إثمـا
أوَ مـا لمـيـعـاد الرِّضـا ... - يا هاجـرى - أجلٌ مسمًّى ؟
أفـديك من قـمـرٍ ، ضللتُ ... بحـسنك لمـا اسـتـتـمـا
يا عـاذلى ، أُخـفِى الصـبا ... بة ، لا بُليت أصَمَّ أعـمـى[٣]
عنِّى إليك ، فـمـا أظنْـ ... ـنُك للغـرام عـرفتَ طعـمـا[٤]
لو كنتَ حـاضـرنا وقـد ... زار الحـبـيب ، عـجـبت ممـا[٥]
كـتـم الزيارة جـهـدَه ... فـوشَى العـبـيـرُ به ونَمَّـا[٦]
وبدا الحـيـاءُ بخـده ... حـتى خشيتُ عليه يَدْمى[٧]
وضـمـمت منه مـهـفـهـفـا ... لـدنَ القـوام أغَـنَّ ألْـمَى
وودتُ من شـغـف أُفـتْـ ... ـتِتُ عِطْفه الممشوق ضمـا[٨]
بل لو قـدرتُ أكلتُـه ... وشـربتُـه عـضّـا ولثـمـا
ولو اسـتطعتُ جـعلت من ... لثـمى على شـفـتـيه ختـمـا
ويغـيـرنى المـسـواك حِـيـ ... ـنَ أراه يرشُف منه ظَلـمـا[٩]

---

(١) ب ١٣ . جـ ١٢ . د ٦ ظ .
(٢) جـ : أحسنت . ب : جرما ، وهما تحريف .
(٣) ب ، د : وأخو الصبابة .
(٤) سقط البيت من جـ . ويروى : عنا إليك .
(٥) جـ : سار الحبيب . ويروى : كنت ثالثنا .
(٦) جـ : فوسا ، تحريف .
(٧) ب : عثيت عليه . جـ : حست عليه يذما .
(٨) د : شغفى .
(٩) د : وأغير وركبت جـ من الشطر الأول من هذا البيت ، والشطر الثانى من البيت بعده بيتا واحدا ، وحذفت الشطرين الباقيين .

ولقـــد يعـــزُّ علىَّ أن يُروَى البشـامُ به ، وأَظْمـا
ولربمـا عـاطيتُـه راحـا يروق سَنًّا وشـمـا[1]
باتت تضىء كـأنمـا أودعتُ منها الكأس نجما

(٢٣٢)

وقال[2]

[الطويل]

وحقكمُ ، ما غَيَّر البعدُ عهدَكم ولو تلفت روحى ، وزاد غرامى
وإنكمُ عندى - وإنْ طال هجرُكم - حُضورٌ ، لكم فى القلب دار مقام
ولولاكمُ ما عشت يوما لأنكمُ غذائى وذكرى دائما ومُدامى
وأنتمُ إلى عينى ألذُّ من الكرى ولو لبثت - دهرا - بغير منام
هويتكمُ فى عالم الذَّرِّ ، فاغتدت محبتكم روحى غداة أُوام
وما زجتُكم عند الوجود ، فأُشْرِبت محبتكم فى مهجتى وعظامى[3]
فلو قيل لى : أين الذين تحبهم محبة إرضاع بغير فطام ؟
لقلت : أناهم دائما ، وهمُ أنا وهذا اعتقادى فيكمُ وكلامى

(٢٣٣)

وقال[4]

[البسيط]

ما كنت أحسب أنى بين أَظْهُركم أنى وأهلىَ معْ مالى مِن الخدم
وكان عهدى بسيف الدين يذكرنى والسيفُ يَقْطُر حَدّاه عبيطَ دم
فما له اليومَ - والأيامُ تخدمه - أضاع حقى ، على ما فيه من كرم ؟!

---

(١) ب ، د : يفوق .
(٢) ع ١٧ ظ . مك ٤٢ .
(٣) سقط البيت من ع .
(٤) اليونينى ٢١٨/١ .

(٢٣٤)

وقال(١)

[البسيط]

سقاكِ - يا دارُ - هطّالٌ من الدِّيَم ... ولا خلوتِ من اللذاتِ والنِّعمِ

فكم قطعنا ثمارَ العيش يانعةً ... بهـا ، ولذاتُنا كـانت على عَلَم !

باللهِ يا بانةَ الجَـرْعـاءِ والعَلَم ... هل الأحبَّةُ لى مُوفُون بالذمم ؟

أم قد تغيَّر ما قد كنت أعهده ... منهم ، وما كان لى بالعهد من قِدَم؟(٢)

وما نسيتُ ، ولا أنسى لهم خُلَسا ... حَلَتْ ، فمرَّت مرورَ الطيف بالحلم(٣)

ومجلسا طلعت فى كل ناحية ... منه بدورٌ ، دياجيها من اللِّمم(٤)

وراح بفـتننى من بينهم صنمٌ ... يا من رأى مسلما يصبو إلى صنم(٥)

وخلوةً فسـقتْ فيـها نواظرنا ... وإنمـا طهَّـرتهـا عـفـةُ الشِّـيَم

هذا هو الحبُّ ، لا شىءٌ يُدنِّسه ... أستغفر اللهَ - ما نخلو من التُّهم(٦)

لـمـا خَلْونا تَعـاقـدْنا يدا بيـد ... على الرضا ، وتعاهدْنا فما بفم(٧)

كانت لكلٍّ شكايات فباح بها ... ثم انتصفْنا فلم نحتجْ إلى حكَم(٨)

لو كنت تسمع شَكوانا ورقَّتها ... سمعت أشْهَى من الأوتار والنغم(٩)

وبعدها ، وإلى ذا اليوم ما نسيتْ ... أُذْنى حـلاوةَ ذاك المنطق الرَّخِم

يا عاذلى : قُم تأملْ صفْو مجلسنا ... فـإنْ نجوتَ بقلب سالم فلُم(١٠)

مقامُ قلبى لبعض الناسِ بسكنه ... فليَـهْنِه أنه قـد حلَّ فى الحَـرم

وكيف يجحد قلبى بعدما شهدتْ ... به غـلالة خـدٍّ ضُـرِّجت بدم ؟

---

(١) ب ١٣ ظ . جـ ١٢ ظ . د ١٠ ظ .

(٢) جـ ، د : وإن كان ما .

(٣) د : وما أنساهم خلبا .. فى الحلم . ب : خلت ... والحلم .

(٤) سقط البيت من جـ . وفى ب : من كل .

(٥) جـ : مسلم ، خطأ .

(٦) ب ، جـ : لا يخلو .

(٧) ب : فم لقم .

(٨) د : ولم نحتج .

(٩) ب : ولذتها .

(١٠) ب ، د : خلوتنا .

يا فارغ القلب : قلبى منك فى شُغُل ... يا نائمَ الطَّرْف : طرفى منك لم ينم[١]
أهوى العقيق ، وأهوى الأبرقَيْن ، وقد ... أَكنِى بهذين عن خدٍّ ومبتسَم

(٢٣٥)

وقال[٢]

[البسيط]

سلُوا بريق الحِمَى إنْ لاح من إضَم ... عنى ، وعن حالتى فيكم ، وعن سَقَمى
إذا ألمَّ نسيمٌ من جنابكمُ ... أفاض عنا لباس الضُّرِّ والألم
وإن تناسيتمُ عهدا بكاظمة ... وحقِّكم : ما نسينا موقف العلم[٣]
وكيف أحظى بطيفٍ من خيالكمُ ... والجفن فى حبكم سهران لم ينم
أهوى هواكم ، ولولا ذاك ما نشأت ... روحى ، ولا اخترتُ وجدانى على عدمى[٤]
خذوا حديثى ، فإن النار تسنده ... عن لاعج لكم فى القلب مضطرم
ولا تقولوا : سلاعنا ، فكيف وقد ... أصبحتُ فى حبِّكم لحما على وَضَم

(٢٣٦)

وقال[٥]

[البسيط]

لولا الهوى ما صَبا صبٌّ إلى السَّلَم ... يوما ، ولا هاجه برقٌ بذى سَلَم
كلا ، ولا شاقَه مرُّ النسيم وقد ... سرى عليلا بذات الضال من إضَم[٦]
يا منزلا بين رَضْوَى والعقيق ، سقَى ... أيامَك الغُرَّ هطّالٌ من الدِّيَم
ففيك نلنا من الآمال غايتَها ... وفيك حُزْنا المُنى من جيرة العلم[٧]

---

(١) ب ، جـ : فيك لم ينم .
(٢) ع ٢١ . مك ٥١ .
(٣) ع : فإن .
(٤) ع : العدم .
(٥) ع ١٨ ظ . مك ٤٥ .
(٦) ع : يسرى .
(٧) ع : نلت . . جزنا .

أيامَ فيك بدورُ الحسن مشرقة ... من حِنْدِس الشَّعر ، والأجفان فى ظُلَم
وكلُّ ثغرٍ يُرينا الدرَّ منتشرا ... - عند الحديث - ومنظوما كمبتسَم
أعائد فيك - يا ظلَّ الأَثيلِ - لنا ... عيشٌ نرى أنه قد كان فى الحُلم

(٢٣٧)

وقال(١)

[البسيط]

حَدِّث ، فقد حدثتْنا دوحةُ السَّلَم ... عنهم ، فما أنت فى قولٍ بمتَّهم
أخيَّموا بالكثيب الفردِ أم نزلوا ... مَنابتَ الرَّنْدِ بالوعْساء من إضم
هل حدثوك فأضحى الدرُّ من صدفِ الثْـ ... ـثُغورِ ما بين منثور ومنتظم(٢)
أضحى النسيم عليلا ما به رَمَق ... لما رموه من الأجفان بالسَّقم
يا برق : حَيِّ عُريب الجزع عن جَزِع ... واقر السلامَ على حيٍّ بذى سَلَم(٣)
يا مَوْرد الوصل من جرعاء كأظمةٍ ... نحن العطاشُ إلى سلسالك الشَّبِم
أعائدٌ فيك ما قضيتُ من وطرٍ ... مع الظباءِ ، ولو فى طارق الحلم!
أفدى أناسا لَوَوْا عهد اللِّوى ، ونأوا ... عنى ، وما حُلت عن عهدى ولا ذممى(٤)

(٢٣٨)

وقال(٥)

[البسيط]

سقَى المنازلَ بالجرعاءِ من إِضم ... وساكنَ الرملِ مُنْهَلٌّ من الدِّيَم
ومرَّ فى جانب الوعساءِ مُنْبجِسا ... على المعالم بين البانِ والعلم

(١) ع ١٤ . مك ٣٤ .
(٢) ع : الثغر ، خطأ .
(٣) ع : من جزع .
(٤) ع : من عهدى .
(٥) ع ٢٦ . مك ٦٣ .

منازلٌ ، ضل قلبى فى مَراتِعها مع الجآذِر بين الضالِ والعنم[١]
ما حُلت مذحلَّ منى القلبُ فى حلل عن اللوى عن أكيد العهد والذمم
كانت كأضغاثِ أحلامٍ ، فوا أسفا أنْ لا تعود لنا فى طارق الحلم[٢]
فيا سقَى اللهُ سلمى بين غاديةٍ من السحاب ، وحَيّا حىَّ ذى سَلَم
نعم ، وردَّ لُيَيْلات نعمتُ بها بسفح نعمان كانت لى من النِّعم
إن الأُلَى جَدَّ يومَ البين سَيْرهمُ كيف استحلوا على شط المزار دمى!

(٢٣٩)

وقال[٣]

[المجتث]

تحيةٌ وسلامْ ووقفة واستلامْ
على الحِمَى ، وسَقاه للدمع منى غمام
فللدموع انتشار ببُرْقه ، وانتظام
حتى الحيا فيه حُبّا على الغَضَى قد أقام
يا جيرةَ الرملِ إنى بحبكم مستهام
أُحبكم ، وبقلبى لكم شهود كرام
صبابة ونحولا ولوعة وغرام
ليس الفؤاد حطيما وفيه منكم مقام
أضحى بأقصاه بيت على سواكم حرام
إذا سلبتم فؤادا يوما عليه السلام
عودوا ، وعودوا مريضا يشفيه منكم كلام
له لديكم حقوق مرتب وذمام[٤]
وإنه فى هواكم للعاشقين إمام

---

(١) ع : ظل .
(٢) ملك : لو يعود . ع : لم يعود . ولعل الصواب ما أثبته . الطارق : ما يأتى بالليل .
(٣) ع ٢٧ . ملك ٦٥ .
(٤) ع : حقوقا مركن وذمام . ملك : مرتب وخصام .

(٢٤٠)

وقال[١]

[مجزوء الرجز]

سـألت من أمـرضنى ... فى قـبلة تشـفى السَّـقَمْ[٢]
فـقـال : لا ، لا أبدا ... قلت لـه : نـعـم ، نـعـم[٣]
فـقـال : سِـرًا . قلت : لا ... إلا عـلـى رأس عَـلَـم[٤]
فـقـال : غـصـبـا . قلت : لا ... إلا سـمـاحـا وكـرم[٥]
فـقـال : خـذها بالرضـا ... منى حـلالا ، وابتـسـم
فـلا تَسَلْ عـمـا جـرى ... ـ أسـتـغـفـر الله ـ وتَمّ[٦]
وظُنَّ مـا شـئتَ بنا ... فـالحب يحلو بالتـهـم[٧]
ولا أُبـالـى بـعـد ذا ... باح حـسـودٌ أو كـتـم

(١) ب ١٢ ظ . جـ ١٢ . د ٦ .
(٢) ب ، جـ : تشفى الألم .
(٣) الشطر الثانى فى ب : قلت نعم قال نعم .
(٤) أخرت ب ، د البيت على تاليه . وفى جـ : قال قسرا .
(٥) جـ : قال : فغضبا .
(٦) جـ : ولا . . وكم .
(٧) ب : وطن ما شئت .

حرف النون

(٢٤١)

وقال[١]

[البسيط]

هذا العُذيبُ ، وهذا الرَّنْد والبانُ فسائلِ الرَّبْعَ : أين الركْبُ قد بانوا[٢]
ففى هَوادجِهم من حَيِّنا قمرٌ ساجى الجفونِ ، غَضيض الطرف ، وَسْنان
شمسٌ على فَلَكِ الصدغين ، يحمله خوط من الخيزران الغَضِّ ، رَيّان[٣]
ما كنت أعلمُ - لولا سحرُ مقلته - بأن بابل ألحاظ وأجفان
يا حَبَّذا صنم ، ضلّت به أمم ضلالُهم فيه توحيد وإيمان
ما كنت أسلو ، وكان الورد منفردا فكيف أسلو ، وفوق الورد ريحان؟
وما اشتياقى إلى نجد وساكنها لولا بدور ، وغزلان ، وكثبان

(٢٤٢)

وقال[٤]

[الكامل]

ومهفهفٍ ماس القضيبُ وقدُّه وكلاهما متأوِّدٌ رَيّانُ[٥]
لكن يروقنى الذى فى خده الـ ـبستان ، لا ما ضمه البستان
ورنا إلىّ ، وقد رأى ريم النقا يرنو ، وكل منهما وَسْنان[٦]
فاصطادنى إنسانُ من جالسْتُه لا ما تَصيَّد مثله الإنسان[٧]

---

(١) جـ ١٤ ظ . د ١٥ ظ .
(٢) د : فسائل الركب .
(٣) سقط البيت من جـ .
(٤) ب ١٦ . جـ ١٥ . د ١٢ ظ . ع ٣٥ .
(٥) ع : بقده . ب : قد القضيب . جـ : ومهفهف القد .
(٦) ع : ريم الفلا .
(٧) ب ، جـ : حاسنته . د : جانسته لا ما يصيد بمثله .

ولقد شهدتُ البدر ثم شهدته فتشابها لولا فمٌ وبنان[1]
وذؤابة : لولا سلامةُ من دنا منها ، حلفتُ بأنها ثعبان[2]
أفَلا أهيمُ بمن حَكَتْ أوصافَه الأقمار والغزلان والأغصان ؟
والحسنُ يُعشَق حيث كان ، فكيف لا أصبو لحسن زانه إحسان ؟[3]
وإذا نسيتُ فلستُ أنسى قوله : إنْ خنتَنى فحَسِيبُك الرحمن[4]
ويسوءنى قولُ العذول : لقد سلا لا عشتُ يومَ يمرُّ بىَ السلوان[5]
وشقائقا قبّلتها من خده حتى رَثَى لذبولها النعمان[6]
لِمَ لا أتيه على الزمان وأهله والصالح السلطان لى سلطان[7]

(٢٤٣)

وقال[8]

[الكامل]

ما للجمال بوجنتيك مَعين لو كان لى عند الورود مُعينُ[9]
لكنْ حمَتْه أسنَّةٌ وأعنة فلكم قتيل حولها وطعين[10]
كيف الورود وحولها من يَعْرُب أُسْدٌ لها زُرق النِّصال عيون[11]
سقط الحَيا ، وترنَّحتْ أجيادهمْ وتزاحمتْ أُسْد الشَّرَى والعين[12]
فترى المها ، وما يليها ضَيْغمٌ وترى الكناس ، وما يليه عرين[13]
فهناك فوق الأرض أقمار الدُّجَى بسعى بها تحت البرود غصون[14]
فالليلُ ثَمَّ عبارةٌ عن طُرَّة - إن كنت تفهم - والصباح جبين
من كل ضاربة اللثام ، وإنما تحت اللثام محاسنٌ وفنون
فى خَدِّها وردٌ ونَسْرين ، ولا وردٌ حقيقىٌّ ولا نسرين
ولقد يلين لىَ الصَّفا ، وفؤادها كالصخرة الصمّاء ليس تلين
يا قلب : ويحك! ما تفيق من الجوى أمع الزمان تولُّهٌ وجنون ؟

(١) ب ، جـ : شهدت الدر .
(٢) سقط البيت وبيت بعده من ع . وفى جـ : سلامة مهجتى .
(٣) ع : فالحسن . د : وكيف .
(٤) ع : خنت ودى حسيبك . وانتهت المقطوعة بهذ البيت فى ع .
(٥) جـ : ويشوقنى . . سلوان .
(٦) د : وشقائق . ب : لدنوها . جـ : رنا لدنوبها .
(٧) د : لولا أتيه . جـ : فى سلطان ، وكلاهما تحريف .
(٨) ب ١٦ ظ . جـ ١٥ . ى ٢١٨/١ .
(٩) فى الأصول : ما الجمال ، وأصلحها محقق الذيل إلى ما أثبته .
(١٠) جـ : خلفها .
(١١) ى : من تغلب . ب : دون النصال . جـ : در النعال .
(١٢) ب : سوط الحيا وتحاورت . . إلى العين . ى : سقط الجياد تحاورت أجسادهم وتراحمت .
(١٣) ى : يعزى المهاة ، تحريف .
(١٤) جـ : تحت الردوف . ب : فوق البرود .

لك ـ كلَّ يوم ـ صَبْوة عُـذْرية أعليك نـذرٌ أم عليك يمـين ؟[١]
وبكـلِّ قَـــدٍّ أنت صبٌّ هائم وبكـل خـدٍّ مـغـرم مـفـتـون[٢]
سُئِل الضَّرائر عن حقيقة ثغرها يومـا ، فـقـلن : اللؤلؤ المكنون
وأفـادنى المسـواك أن رضـا بهـا شـهـد ومـسك ، والأَراك أمـينُ
وإذا تشـافـهك الحـديث فـإنها سحر ، وأىُّ نُهًى ـ هناك ـ عيون؟[٣]
محجوبة فى خِدرها محبوبة إن الجمـال يُحبُّ وهْو مصـون[٤]
قـاربتَ مُعْتَرك المنايا فـاتَّئـد ودع التصابى عنك ، يا مسكين[٥]
ودنا رحـيلُك ، فـاتخِـذْ زادا تُقللْ ، فـإن الشـوط منك بطين
وبباب مولاك الكريم فقِفْ ، ولا تسـأم فـإنك بالنجـاح قـمـين

(٢٤٤)

وقال[٦]

[البسيط]

ما خالُه غير أن العين ما نظرتْ أحلَى وأحسنَ منه ـ الدهر ـ إنسانا
فاستحسنتْ ما رأت منه ، فحين أتت مدهوشةً نسيتْ فى الخد إنسانا

---

(١) البيت ساقط من جـ .
(٢) ى : وبكل قلب .
(٣) جـ : وإذا تساولك الحديث بأنها سحر وأنى . ى : وإذا تساقطك الحديث فإنما .
(٤) جـ : خدها ، تحريف .
(٥) ى : قارنت . وفى هامش جـ : «يريد بمعترك المنايا سن الستين السنة ، لأنه قال ـ ﷺ ـ معترك المنايا ما بين الستين إلى السبعين . تمت» .
(٦) ع ٣٣ .

(٢٤٥)

وقال[١]

[الخفيف]

لا تقــولوا : ســلا وملّ هوانا ... لا ، ولـو ذقـتُ فـى هـواكـم هـوانـا
أنا صَبٌّ ، أرى المـــذلَّةَ عِـــزّا ... فى رضـاكـم ، وذنبَكم غـفـرانا[٢]
لستُ أسلوكمُ وحـاشَى هواكم ... أن يرى فـــيـــه عـــاشق سلوانا
أيها المُعْرِضون : رُدُّوا على المُشْـ ... ـتـاق قلبـا ، عـذبتـمـوه زمـانا
أين أيامُنا . ونحن مع الحــيْـ ... ـيِ ، نزولٌ على اللوى جيـرانا[٣]
تَسْرحِ العينُ فيكمُ ، فيرى النا ... ظرُ فى كل نظرة بســـتـــانا ؟
لا رأتْ عـينىَ الرقـادَ إنِ اعْـتـا ... ضَ ســواكم إنسـانُهـا إنسـانا[٤]
لا ، ولا ذقتُ وصلكم إن تَطلَّبْـ ... ـتُ خـروجهـا من حبكم وأمـانا

(٢٤٦)

وقال[٥]

[الكامل]

لولا ادِّكـارُ قـدودِ أهلِ المنحنَى ... مـا هام وجـدا بالغـصـون ولا الـقنا
كـلا ، ولولا أعـينٌ من سـربهم ... مـا اشتـاق بالرمل الغـزالَ الأَعْيَنا
سلبته يومَ لِوى المحصَّبِ جيرةٌ ... عِينٌ تُعين إلى حَشاه الأَعْيُنا[٦]
لولا لواحظُها لمـا حكـم الهوى ... يومـا عليـه ، ولا تَعلَّل بـالمُنَى
يا جيـرة بات البـريق يقصُّ لى ... عنهم أحـاديث الأُبَيْـرق مَـوْهِنا
رِقُّوا ، فـقـد رقَّ النسـيم لعـاشق ... لم يَجْنِ إلا المُـرَّ من حُلْو الجَنَى
ومـعـربد اللحظات ، لولا فـتـرةٌ ... فى جـفـنه فـتـكت لواحظُه بنا

(١) ع ٢٧ . مك ٦٦ .
(٢) ع : أر كالمذلة ، تحريف .
(٣) مك : على الحى .
(٤) ع : اغتاض ، تحريف .
(٥) ع ١٣ ظ . مك ٣٣ .
(٦) ع : حيرة عين بعين . مك : صبرة .

(٢٤٧)

وقال[١]

[الوافر]

إذا مـــا لاح برقُ الجـــزع حَنّا وراح إليكمْ صَـبّـا مُـعنَّى[٢]

وبات بكم كـــأن به جنونا مُـلابِسَـه إذا مـا الليلُ جَنّا

وكم أهدى حَمام الجزع وَهْنا إليــه حِـمـامـه لمـا تَغنَّى

وهبتْ منكمُ فى الجـزع ريحٌ فــهـاج هبـوبُها للقلب حـزنا

وعـينى كلما اشتـاقت إليكم رأتْ ـ مهما رأت ـ بدرا وغصنا[٣]

وقـد نقل النسـيمُ إلىّ منكم حـديثـا لم يزل يزداد حـسنا

(٢٤٨)

وقال[٤]

[الكامل]

قلبى بناظر طرفـه الوسنانِ وبعـــاملٍ من قَــدِّه وسِنانِ

أحلى إلى قلبى ، وقد عزَّ العَزا من ذِلَّتى ومـرارة الهـجـران

يا صاح : إن رُمْتَ المرور برامةٍ ورتعتَ عند مـراتع الغـزلان

سِرْبى إلى سرب بمنعرج اللوى فلعل تروى غُلَّة الظمـآن[٥]

لولا اخضرار عذاره ، ما كنت من كَلفٍ أهيم بخـضـرة الريحـان

كــلا ، ولولا عـاملٌ من قـدِّه ما ملت من كلفى مع الأغصان

ما ضَرَّ معسولَ القوام رشيقَه لو زان منه الحسنَ بالإحسان

أُنْسيتُه ، وحُرمت خمرةَ ريقه إن حلّ قطُّ سـواه فى إنسانى

---

(١) ع ١٤ ظ . مك ٣٥ .

(٢) ع : إذا ماج برق .

(٣) فك : مهما ترى .

(٤) ع ١٦ ظ . مك ٤١ .

(٥) ع : علة .

(٢٤٩)

وقال[١]

[الكامل]

بدويةٌ كم خلفهـا من ضـاربٍ بالسيف ، مرهوب السُّطا ، لم يُؤمَنِ؟[٢]
من بات يملك قلبه من طرفها نال الخلود ، وليس ذاك بممكن
لو شاهدوا منها الذى شاهدته لتيقَّن العذال فيها أننى[٣]
كم قلت لما أن بدتْ ورأيتها هذى التى فى حُبِّها لُمتُنَّنى[٤]
لم أنسَها ، ويدى مكان وشاحِها وسألتُها عن خصرها ، قالت : فَنِى[٥]
أعلمتُها أن التفرق فى غد قالت : وعيشِ أبى : لقد أحزنتنى
وبكت ، فلو نظمتُ فرائدَ دمعها ظفرتْ يدى منه بعقْد مثمن
وتقول ، إذ أوجستُ خيفة أهلها : اضربْ بلَحْظى أو بقَدِّى فاطعن[٦]
أو فاحتجبْ عنهم إذا لم تلقَهم بُدَجى ذوائبىَ التى حَيَّرننى

(٢٥٠)

وقال[٧]

[الوافر]

بديعَ الحسن : ما هذا التَّجنِّى ومن أغراك بالإعراض عنى[٨]
حويتَ من الرشاقة كلَّ معنى وحزت من الملاحة كلَّ فن[٩]

---

(١) ب ١٧ . جـ ١٥ ظ .
(٢) ب : الشطا ، تحريف .
(٣) ب : فيه .
(٤) ب ، جـ : هذا الذى .
(٥) جـ : من خصرها .
(٦) ب : اضرب بقدى أو بلحظى واطعن .
(٧) ب ١٦ . جـ ١٤ ظ . د ١٣ . ع ١١ ظ . مك ٢٧ . م ١١٠ . مت ١٥٣ . النواجى ٣٣ .
(٨) ع ، مك : كم هذا .
(٩) ع ، مك : الملاحة .. اللطافة .

وأهديتَ الغــرام لـكل قلب ووكلت الســهـادَ بكل جــفن[١]
وأعرف قبلَك الأغصانَ تُجنَى فيا غصنَ الأراكِ : أراك تجنى[٢]
وعـهدى بالظباءِ تُصاد حتى تَصـيَّدنى هوى الظبىِ الأغن[٣]
وأَعـجبُ مـا أُحـدِّث عنه أنى فُـــتنت به ، ولا يَدْرى بأنـى
ظننتُ بك الجميل ، وأنت أهلٌ بحــقِّك لا تخـيِّب فـيك ظنى
ولو أضـحى على تلفِى مُـصِرّا لقلتُ : مـعـذِّبى ، باللهِ زدنى[٤]
ولا تسـمحْ بوصلك لى فـإنى أغار عليك منك ، فكيف منى ؟
فلستُ بقـائل ، مـا دمتُ حـيـا هوانا بالهـوى : كم ذا التـجنى ؟
بعَيْشك : حَدِّث العشـاقَ عنى وشـافِـهْـهم بمـا أبصرتَ منى[٥]
فإن سألوك ، قل : فارقتُ يحيى يمـوتُ جوًى ، ويحيا بالتـمنى[٦]
عـذولى أسـتمـيـه لى حـبـيـبـا أمـيـل إليـه ، وهو يمـيـل عنى[٧]
هوًى ، وجَـفـا ، وإعـراضٌ ، وتِيـهٌ هَوانا بالهـوى ، كم ذا التـجنى[٨]

(٢٥١)

وقال[٩]

[الخفيف]

حَـدِّثوا عن صبـابتى وشجـونى ودَعـوا مـا يقـال عن مجنونِ[١٠]
أنا فى مـــذهب الغــرام إمـــام فسَلونى من قبل أن تفقدونى[١١]

---

(١) د : وأهديت . ع ، مك : ووكلت الغرام بكل . ع : وسلطت السهاد . مك : وأهديت السهاد .
(٢) ع ، مك : وعهدى قبلك . م : فيا عود . وبعد هذا البيت سقطت أبيات من ع ، مك ، واختلف ترتيب ما بقى .
(٣) ب ، د : تصطاد ، وعليها يختل الوزن .
(٤) النواجى : فلو . ب : على كلفى . جـ : بالله ذرنى .
(٥) جـ : بحقك : حدث الأحباب عنى مشافهة بما .
(٦) جـ : وقل لهم : لقد فارقت . . يموت أسى . ويروى : سألوا فقل : فارقت صبا . . وجاء فى جـ بعده بيت يبدو أنه تكرار محرف لهذا البيت ، ونصه : وكم أشكو إلى من ليس يرثا يموت ويحيا بالتجنى .
(٧) البيت عن جـ .
(٨) الشطر الأول فى جـ : جفا وقلى وإعراضا وهجرا .
(٩) ب ١٥ ظ . جـ ١٤ . د ١٤ .
(١٠) د : مجنونى . والمراد مجنون ليلى قيس بن الملوح .
(١١) د : فاسألونى .

ليس بالعاشق المتيم من لم ... يُمْسِ مثلى سليبَ عقلٍ ودين

لا يرانى من النحول رقيبى ... أبدا ما استسرَّ عنه أنينى[1]

وبقلبى من ليس يرحم قلبى ... أنا منه بين المُنَى والمنون[2]

أغزالَ الكناسِ : كيف تَحيلْـ ... ـتَ إلى أن أسرتَ ليث العرين ؟

وبلائى من حاجبَيْك ، ولكن ... آفَتِى فيهما من المقْرون[3]

وعذولى عليك غيرُ رشيد ... ورسولى إليك غير أمين

(٢٥٢)

وقال[4]

[الخفيف]

زار وَهْنا ، والنجمُ دون مكانهْ ... وبقايا النعاس فى أجفانهْ

فافتضحنا ليلا ببرق ثنايا ... هُ ، فهّلا ثناه عن لمعانه

غازلتْنا ألحاظُه ففَنينا ... عن مها المنحنى ، وعن غزلانه

من عَذيرى من ذا العذار وقد نَمْـ ... ـمَ عليه النمّام فى ريحانه

ومعين صبابتى معْ معين ... راح وقْفا عليه فى جريانه[5]

جُلُّ نارى من جلنار خدود ... نفضتْه النهود من رمانه

هو إنسانُ مقلتى ماخَلتْ منـ ... ـهُ ، وقلبى لم يخلُ من إنسانه

---

(١) البيت ساقط من جـ . وفى ب : ما أسس .

(٢) ب : والجنون .

(٣) جـ : لما هما . هنا تورية بالمقرون نوع من الطعام ، واقتران حاجبيه .

(٤) ع ١٨ . ملك ٤٤ .

(٥) ملك : فى أحزانه .

(٢٥٣)

وقال[١]

[الكامل]

حَـدَّثتَ عن رَنْد العـقـيق وبانه ... حَدِّث ـ إذا حَدَّثتَ ـ عن سكانه[٢]
وقف المطيَّ لعلنا نشفَى ممـا ... قـد ضـاع منهـا من ثَرَى أوطانه
يا لابسا حُلل النسيم من الحِمى ... ومضـمَّخـا بالطيب من كـثـبـانه
ومحـدِّثا يروى حـديثـا مُسْنَدا ... عن عَرْف ذاك البـان عن جيـرانه
حُيِّيتَ من سار يُسـرُّ حديثَه ... ويفـوح نشـرُ الضـالِ من أردانه[٣]
ونقلت عن أهل الكثيب رسالة ... وأرى النسـيم يبـثـهـا بلسـانه
ويقـول : إنهمُ على مـا خِلْتَـهم ... من عـهـد أيام الحـمى وزمـانه

---

(١) ع ١٤ ظ . مك ٣٦ .

(٢) ع : زند العقيق . مك : ونانه ، وهما تحريف .

(٣) فى ف مكان الأبيات البيتان الآتيان ، لا أدرى أهما رواية أخرى أم زيادة ، وهما :

حييتَ إن وافيتَ ذيّاك الحمى ... عن شقائق وجنتَىْ نعمانه
واذكرْ معنًّى قد أضرَّ به الهوى ... فرمى بعين غـزالـه ولسانه

حرف الهاء

(٢٥٤)

قال[١]

[الطويل]

رَعى اللهُ ليلاتٍ بطيب حديثكم تَقَضَّت ، وحيّاها الحيا وسقاها

فما قلتُ : إيه ، بعدها لمُسامرٍ من الناس إلا قال قلبىَ : آها[٢]

وحيّا نسيما هبَّ منكم ، فإنه روى لى أحاديث الغَضا وتلاها

يَقرُّ لعينى كونُكم فى سوادها بأشباحكم ، لكن تريد تراها[٣]

وما حدثتنى النفس عنكم بسلوة ولو فنيت فى حبكم بهواها[٤]

يلذ لها التعذيب منكم كأنها تنال به فى الحب كلَّ مُناها

كفانىَ منكم أننى كلَّ لحظةٍ أجالسُ أشخاصا لكم ، وأراها

---

(١) ع ٢٣ . مك ٥٦ .

(٢) ع : لمسافر ، تحريف .

(٣) مك : سواده .

(٤) ع : عنكم النفس سلوة .

حرف الواو

(٢٥٥)

قال[١]

[الكامل]

ذَكر الحمى فصَبا ، وكان قدِ ارْعَوَى   صبٌّ ، على عرشِ الغرام قد استَوَى[٢]
تجرى مدامعه ، ويخفق قلبه   فترى العقيقَ على الحقيقة واللِّوَى[٣]
وإذا تألق بارقٌ من بارق   طفقت تنمُّ عليه أسرار الهوى[٤]
وتملَّكته صَبْوة عُذْرية   فى طيِّها الوجدُ المبرِّح والجوى[٥]
لا يستطيع - إذا جرى ذكرُ اللوى -   أن يطمئن ، فلا سقى الله اللوى[٦]
وأنا نذير العاشقين ، فمن يُرد   طولَ الحياة فلا يذوقنَّ الهوى[٧]
فخذوا أحاديث الهوى عن صادق   ما ضلَّ فى شرع الغرام ولا غوى[٨]
وبمهجتى رشأٌ أطالت عُذَّلى   فيه الملام ، وقد حَوى ما قد حوى
ما أبصرتْه الشمسُ إلا واختفت   خجلا ، ولا غصنُ النقا إلا الْتَوى[٩]
قالوا : أفيه سوى رشاقة قده   وفتور عينيه ؟ وهل موتى سوى ؟[١٠]
يروى الأراك محاسنا عن ثغره   يا حسن ما نقل الأراك ، وما روى[١١]
ومن العجائب أن أموت من الظما   أم أن أرى المسواك منه قد ارتوى[١٢]

---

(١) ب ٢ ظ . جـ ٣ ظ . د ١٥ ظ . ع ١٢ ظ . ملك ٣٠ . ى ٢٠٣/١ . الأبشيهى ٥٤٧ . تشنيف السمع ٦٧ .
(٢) ب ، جـ ، د ، ى : ذكر الصبا . ع : عرش الجمال ، ووضعت رواية الغرام فى الهامش عن نسخة .
(٣) الشطر الثانى فى المستطرف : مهما جرى ذكر العقيق مع اللوى . وفى تشنيف : فهو العقيق . . .
(٤) ب ، جـ ، د ، ى : أسرار الجوى ، لانتقال العين من البيت إلى البيت بعده . وفى المستطرف : فهناك ينشر من هواه ما انطوى .
(٥) سقط البيت من ب ، جـ ، د ، ى .
(٦) سقط البيت وبيت بعده من ع ، ملك . وفى ب ، جـ : فلا رعى .
(٧) ب ، جـ : وما .
(٨) البيت عن ى . والمستطرف ، وفى الأخير : وما غوى .
(٩) ى ، والمستطرف : واكتست . والبيت ساقط من ع ، ملك .
(١٠) ى : قالوا فعيه ، تحريف .
(١١) ب ، جـ ، د ، ى : وروى الأراك . . يا طيب . وفى المستطرف : يا طيب . ب : وروى . . يا نعم . ع ، ملك : ما فعل .
(١٢) ع ، ملك : أمم أرى المسواك . ع : فيه . والبيت فى ب ، جـ ، د ى :
ولقد يعزّ على موتى ظامئا   لمقبِّلٍ منه الأراك قد ارتوى

(٢٥٦)

وقال يرد على كتاب(١)

[المتقارب]

ولم ترَ عــينــاى من قــبلهِ   كتابا حَوَى بعضَ ما قد حوى
كـأن المـبـاسمَ مـيـمـاتُه   ولا مـاتِه الصـدغُ لمـا التـوى
وأعـيُنَه كـعـيـون الحسـان   تغـازلنا عند ذكـر الهـوى
كــتــاب نَشِـينا بألفـاظه   ذَرُوا ذكـرَ أمـرِ الحـمى واللوى(٢)

(٢٥٧)

وقال(٣)

[الهزج]

قِـفُـوا فى الحَـزْن من حُـزوَى   فــفــيــه طابت الشكوَى
وعُــوجــوا باللِّوى وَهْنا   وحــيُّــوا منزلا أَقْــوَى(٤)
وإنْ جـئـتـمُ حـمى نجـدٍ   فـخُـصُّـوا البـانة القُـصْـوى
أَعِـيـرونى لهـا دمـعـا   وجُــودوها عــسى تَرْوى
فـكم فـى ظلـهـا وقت   قطعناه كــمــا نهــوى
ولـى فـى جـانب الرمـل   غــزال أَحْــور أَحــوى
لَوى بالمنحنى عــهــدى   ومــا حــنَّ ولا ألـوى
سلُوا أجــفــان عــينيــه   لمــاذا رُحْـنَ لى بلوى ؟
فــإن عــشتُ وقــد صــدَّ   فــحُــبِّى كلُّه دعــوى

---

(١) ى ٢١١/١ .
(٢) فى الأصل : نسينا . . زود وذكر . وصوبه المحقق .
(٣) ع ١٩ ظ . مك ٤٧ .
(٤) ع : وعرج باللوى ، تحريف .

(٢٥٨)

وقال[١]

[مجزوء الكامل]

قسما بفيك ، وما حَوى — قسما عظيما فى الهَوَى[٢]

ما ضلَّ صاحبُ مهجةٍ — ذابت عليك ، وما غَوَى[٣]

يا أيها القمر الذى — نجمُ السلوِّ به هوى

ماذا أثرتَ على القلو — بِ من الصبابة والجوى

وأغنُّ فى أعطافه — هزء بأغصان اللوى[٤]

أفدى الذى ناجيته — وركابُه بين النوى[٥]

مولاى حُبُّك نيتى — ولكل عبدٍ ما نوى

(٢٥٩)

وجدت بعد إنجاز الديوان القطع الآتية ، فأوردها هنا : قال[٦]

[البسيط]

يا مالكَ الملك ، يا من لاشبية له — عطفا على عبد سوء قد أساء الأدبا

أحسنتَ مدةَ أيام الحياة له — فما قضى لك يوماً بعض ما وجبا

(١) ب ٢ . جـ٣ ظ . د ١٦ . ى ٢١٧/١ .
(٢) د ، ى : قسم عظيم .
(٣) ب : عليه .
(٤) ى : هزوء . جـ : بأعطافه اللوى .
(٥) سقط البيت من ب . وفى : فاديته .
(٦) اليونينى ٨٠/١ .

(٢٦٠)

وقال[١]

[البسيط]

إنْ فاض دمعى ، فقُلْ : أجفانه ذَرَفتْ أو لاح برقٌ فقل : قلبٌ له خفقا
وكم شرقتُ بدمعى عند ذكركمُ من يشربِ الدمعَ معذورٌ إذا شرقا

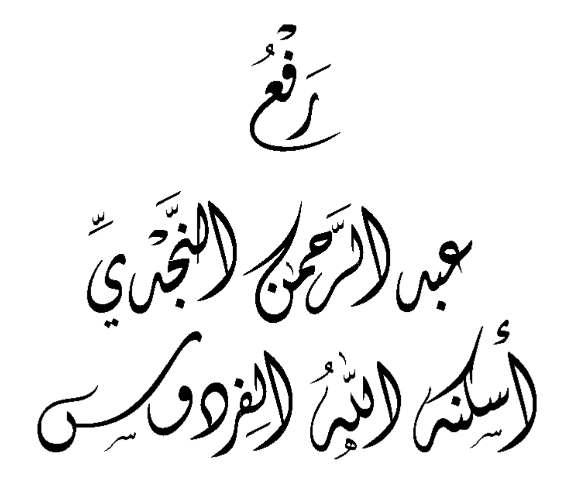
(٢٦١)

ذكر اليونينى أن ابن مطروح قال فى شرف الدين هبة الله بن صاعد الفائزى ، وقيل : الشعر لبهاء الدين زهير[٢]

[مجزوء الخفيف]

لَعنَ الله صاعدا وأباه فصاعدا
وبنيه فنازلا واحدا ثم واحدا

(١) اليونينى ١/٢٠٢ .
(٢) تشنيف السمع ٧٥ .



الكشافات

رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي

أسكنه الله الفردوس

البحور(*)

---

* الأرقام المذكورة فى كشافى البحور والقوافى هى أرقام القصائد والمقطوعات لا أرقام الصفحات .

القوافى (*)

(*) الأرقام هنا أيضا للقصائد والمقطوعات لا للصفحات .

الأعلام

الأماكن

آمِـــــــد : أعظم مدن ديار بكر (فى تركيا الآن) ، تستدير دجلة بمعظمها ٨ ، ١١ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ١٤٥

أَبْـــــــرَق : قال الأصمعى : الأبرق والبرقاء : كل غِلَظ فيه حجارة ورمل وطين مختلطة ، وكذلك البُرْقة . وذكر ياقوت ٢٣ منزلا تسمى بالأبرق ١٢٤ ، ١٥٨ ، ١٨٢

الأَبـرقـــــان : ياقوت : إذا جاءوا بالأبرقين فى شعرهم هكذا مثنى ، فأكثر ما يريدون به أبرقَىْ حَجْر اليمامة ، وهو منزل على طريق مكة من البصرة بعد رُمَيلة اللوى للقاصد مكة . وقد يكون المراد أبرقين اثنين فعلا ١١٨ ، ١٨٧

أَبْـــطَـــــح : كل مَسِيل فيه دُقاق الحصى فهو أبطح . واشتهر منها الأبطح الذى ينسب إلى مكة ومنى كلتيهما ، لأن المسافة بينه وبين كل منهما واحدة ، أو هو إلى منى أقرب ٣٣

أُبَـيْـــــــرِق : تصغير أبرق ١٩٤

الأثـيـــــــر : ٥٥

أَجَمـــة الأســد : غابته ١٤١

الأزهـــــــــر : (الجامع) ٧

أســـيـــوط : من أكبر مدن الصعيد الأوسط ٧

إشـــبـــيليـــة : ميناء أندلسى على البحر المتوسط ، وكانت قاعدة إمارة بنى عباد ٥٥

إِضَـــــــم : واد بجبال تهامة ، تقع فيه المدينة المنورة . وعن نصر : إضم : أيضا جبل بين اليمامة وضَرِية ١٨٧ ، ١٨٨

أطـــــــلال : بقايا المنازل المهجورة ١٩٢

إفـــريقـــيـــة : ما نسميه اليوم تونس ٤٩

انـجـلـتـــــرا : ٢٦

الأنـــدلـــس : ٥٥

إيوان كــســرى : ٣٨

بـــــابـــــل : عاصمة الدولة البابلية ، وهى من مدن وسط العراق ، تقع الآن بين الكوفة والحلة ، واشتهرت بالسحر ، بسبب خبر الملكين هاروت وماروت . على خطى ٣٢,٣٣ شمالا و٤٠,٢٨ شرقا ، ٥٨ ، ٦١ ، ١٦٤ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٧ ، ١٩١ ، ٢٠١

النبات

* كثيرا ما لم يرد الشاعر بالأسماء فى هذه الكشافات مدلولها الحقيقى ، وإنما أراد أن محبوبته تشبهه أو تتصف ببعض صفاته أو استخدامها استخداما مجازيا .

الحيوان

الأجرام السماوية

السلاح

المصادر والمراجع

ـ الأبشيهى ـ محمد بن أحمد : المستطرف فى كل فن مستطرف ـ مصر ـ دار الحديث ـ ١٤٣١/٢٠٠٠ .

ـ ابن إياس ـ محمد بن أحمد الحنفى : بدائع الزهور فى وقائع الدهور ـ القاهرة ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ ١٤٠٢/١٩٨٢ .

ـ ابن تغرى بردى ـ جمال الدين أبو المحاسن يوسف الأتابكى : النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ـ مصر ـ المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ـ مصور عن طبعة دار الكتب المصرية .

ـ ابن حجة الحموى ـ تقى الدين أبو بكر : خزانة الأدب وغاية الأرب ـ بيروت ـ دار صادر ـ ط١ ـ ١٤٢١/٢٠٠١ .

ـ ابن خلكان ـ شمس الدين أحمد بن محمد (٦٠٨ ـ ٦٨١هـ) : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ـ تحقيق الدكتور/ إحسان عباس ، بيروت ، دار صادر .

ـ ابن العماد الحنبلى ـ أبو الفلاح عبد الحى : شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ـ بيروت ـ دار المسيرة ـ مصورة عن طبعة مكتبة القدسى ١٣٥١ .

ـ ابن واصل ـ جمال الدين محمد بن سالم : مفرج الكروب فى أخبار بنى أيوب ـ مصر ـ مطبعة دار الكتب ـ ١٩٧٧ .

ـ الأزهرى ـ محمد بن عبدالله : مستوفى الدواوين ـ القاهرة ـ مطبعة دار الكتب المصرية ـ ١٤٢٤/٢٠٠٣ .

ـ سبط ابن الجوزى ـ شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قز أوغلى التركى : مرآة الزمان ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن ـ الهند ـ ١٣٧١/١٩٥٢ .

ـ السيوطى ـ جلال الدين عبدالرحمن بن أبى بكر : حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة ـ مصر ـ دار إحياء الكتب العربية ـ ط١ ـ ١٩٦٧/ ١٣٨٧ .

ـ الصفدى ـ صلاح الدين خليل بن أيبك : تشنيف السمع بانسكاب الدمع ـ مصر ـ مطبعة الموسوعات ـ ط١ ـ ١٣٢١هـ .

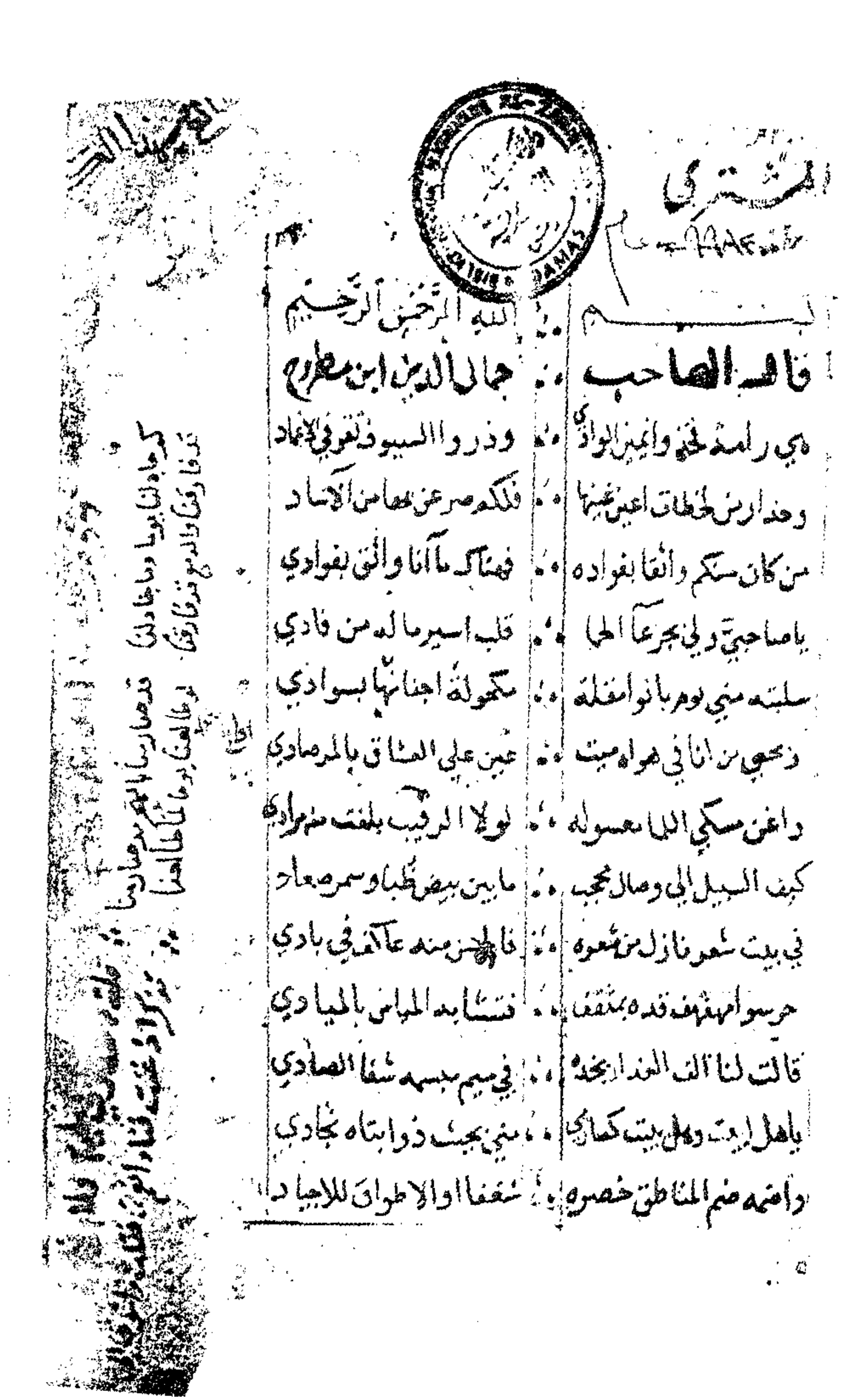
ـ الكتبى ـ محمد بن شاكر : فوات الوفيات والذيل عليها ـ تحقيق إحسان عباس ـ بيروت ـ دار صادر .

- المقريزى - أحمد بن على : السلوك لمعرفة دول الملوك - مصر - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - ١٩٥٧ .

- اليافعى - عفيف الدين عبدالله بن أسعد : مرآة الجنان وعبرة اليقظان فى معرفة حوادث الزمان - طبع حيدر أباد الدكن - الهند - ١٣٣٧ - ١٣٣٩هـ .

- اليونينى - قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد : ذيل مرآة الزمان - مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن - الهند - ١٣٧٤/١٩٥٤ .

صور المخطوطات


بسم الله الرحمن الرحيم

قال الصاحب جمال الدين ابن مطروح

هي رامة فخذوا يمين الوادي ... وذروا السيوف تقر في الأغماد

وحذار من لحظات أعين عينها ... فلكم صرعن بها من الآساد

من كان منكم واثقا بفؤاده ... فهناك ما أنا واثق بفؤادي

يا صاحبي ولي بجرعاء الحمى ... قلب أسير ما له من فادي

سلبته مني يوم بانوا مقلة ... مكحولة أجفانها بسواد

وبحي من أنا في هواه ميت ... عين على العشاق بالمرصاد

وأغن مسكي اللمى معسوله ... لولا الرقيب بلغت منه مرادي

كيف السبيل إلى وصال محجب ... ما بين بيض ظبا وسمر صعاد

في بيت شعر نازل من شعره ... فالحسن منه عاكف في بادي

حرسوا مهفهف قده بمثقف ... فتشابه المياس بالمياد

قالت لنا ألف العذار بخده ... في ميم مبسمه شفاء الصادي

يا أهل بيت وهل يبيت كساري ... مني بحيث ذوائبه تجادي

وأضمه ضم المناطق خصره ... شغفا وإلا طواق للأجياد

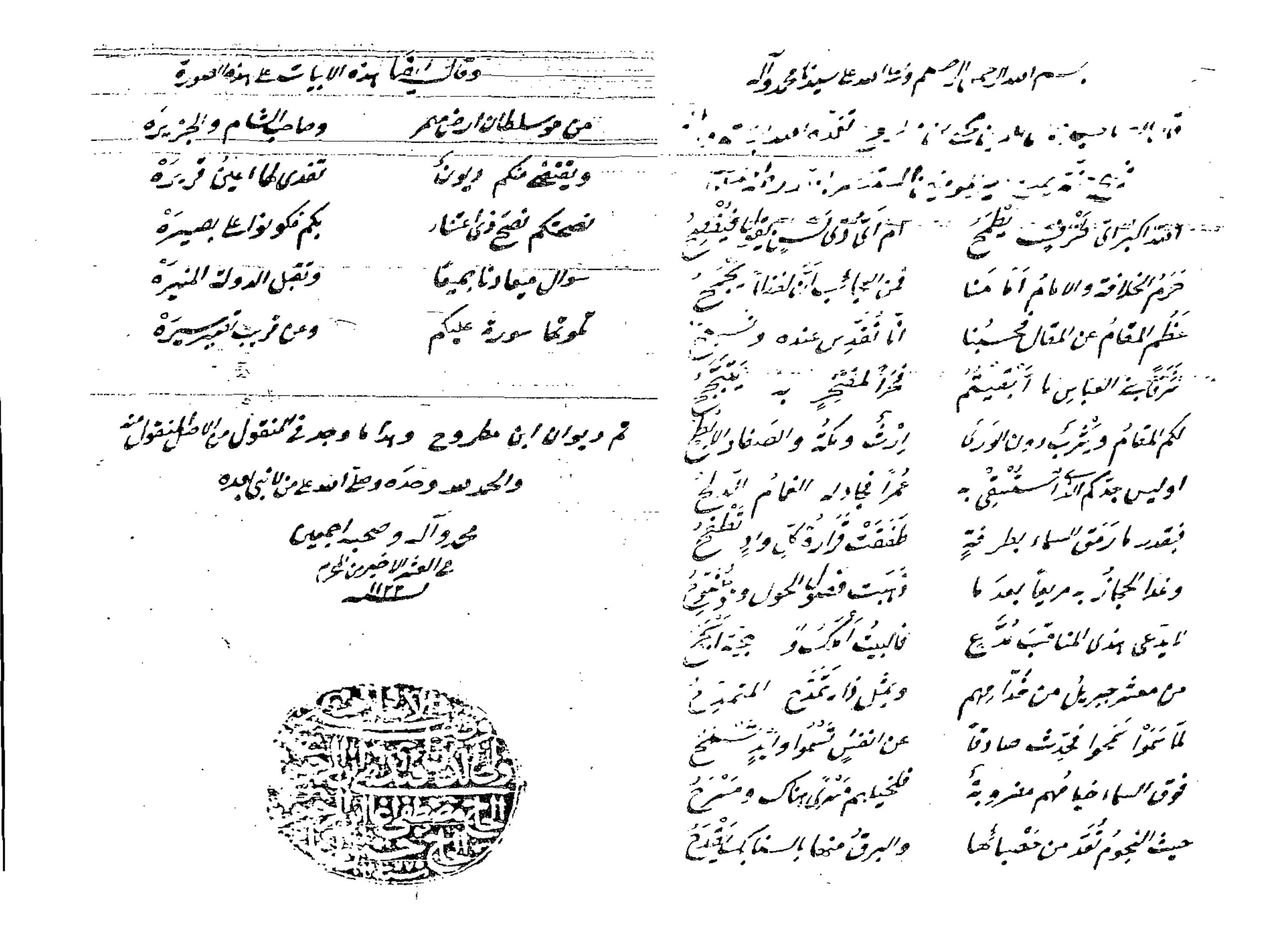
النسخة (د) الصفحة الأولى





النسخة (ملك) الصفحة ١

النسخة (ك) الصفحة ١، الأخ.



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

[illegible]

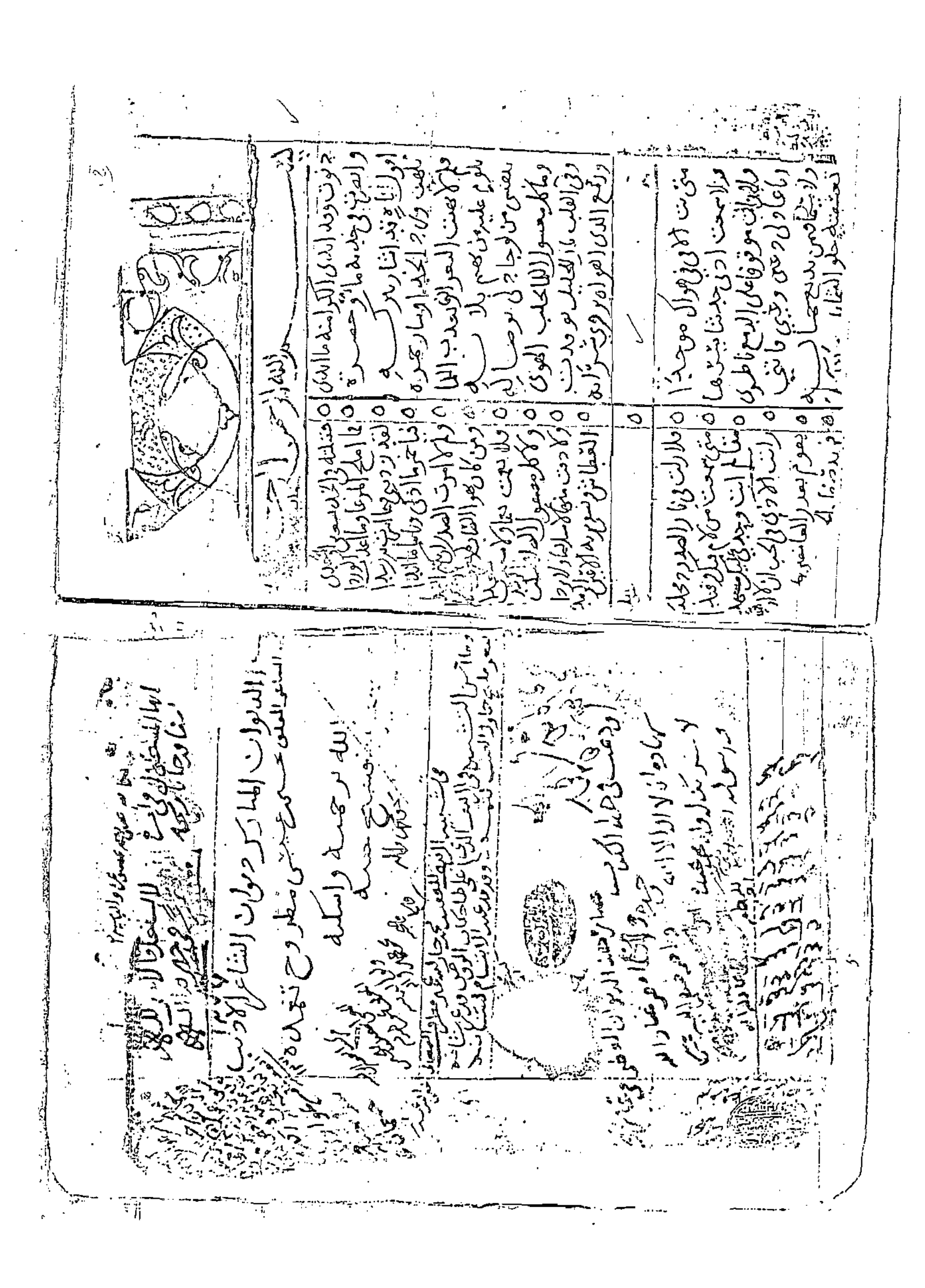
أفتدي الكبراء [illegible] يطلع | أم أي ذي [illegible]
حرم الخلافة والامام أما منا | فمن [illegible] يجمح
عظم المقام عن المقال فحسبنا | أنا نقدس عنده ونسبح
شرفا بني العباس ما أبقيتم | فخرا لمفتخر به يتبجح
لكم المقام [illegible] دون الورى | إرث [illegible] والصحاف الأوضح
أوليس جدكم الذي استسقى به | عمر فجاد له الغمام الدلح
فبقدر ما رمق السماء بطرفه | طفقت [illegible] تطفح
وغدا الحجاز به مريعا بعد ما | ذهبت [illegible] المحول [illegible]
تأبى على هذي المناقب مدح | فالبيت [illegible]
من معشر جبريل من خدامهم | [illegible] المتمدح
لما سموا سمحوا بحديث صادق | عن النفس [illegible]
فوق السماء خيامهم مضروبة | فلخيلهم [illegible] ومسرح
حيث النجوم تعد من حصبائها | والبرق منها بالسنا يتقدح

وقال أيضا هذه الأبيات على هذه الصورة

من مو سلطان أرض [illegible] | وصاحب الشام والجزيرة
ويقتضي منكم ديونا | تفدي لها أعين قريرة
نصحتكم نصح ذي اعتبار | بكم تكونوا على بصيرة
سؤال ميعادنا جميعا | ونقل الدولة المنيرة
[illegible] سورة عليكم | ومن قرب [illegible]

تم ديوان ابن مطروح وهذا ما وجد في المنقول من الأصل المنقول منه
والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده
محمد وآله وصحبه أجمعين
في العشر الأواخر من المحرم
سنة ١١٢٣

النسخة (كب) الصفحة ١، الأخيرة



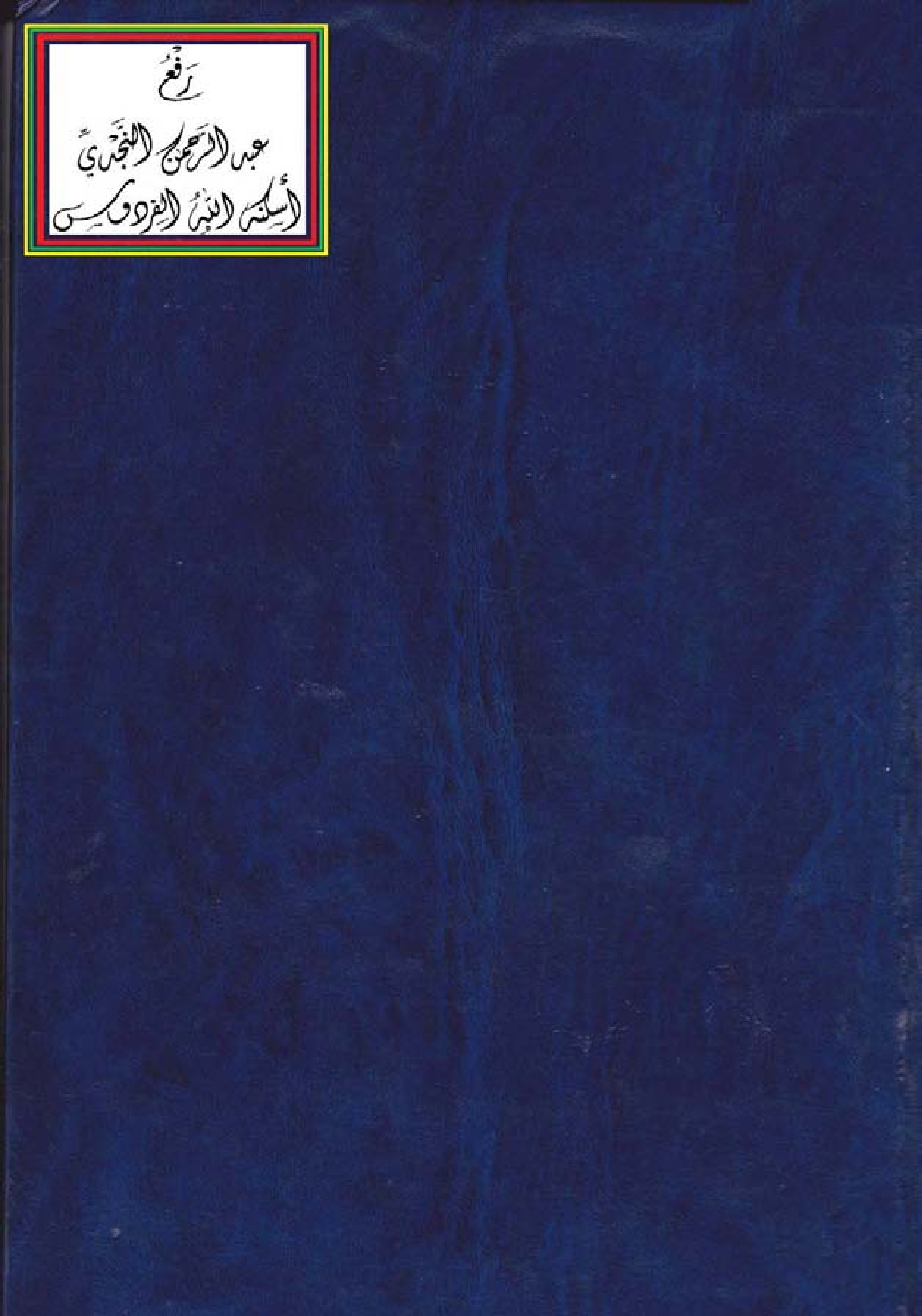
النسخة (جـ) الصفحة ١ ، الأخيرة

رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي

أسكنه الله الفردوس

المحتويات


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس